المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٦ • السنة الثامنة • المحرم ١٤٠٨هـ • سبتمبر ١٩٨٧م

للبيت رب يحميه

دراسة التاريخ فريضة شرعية

إخلع الإسلام نخلع عنك الجوع والعطش

إعادة الكتاتيب القرآنية مطلب قومي

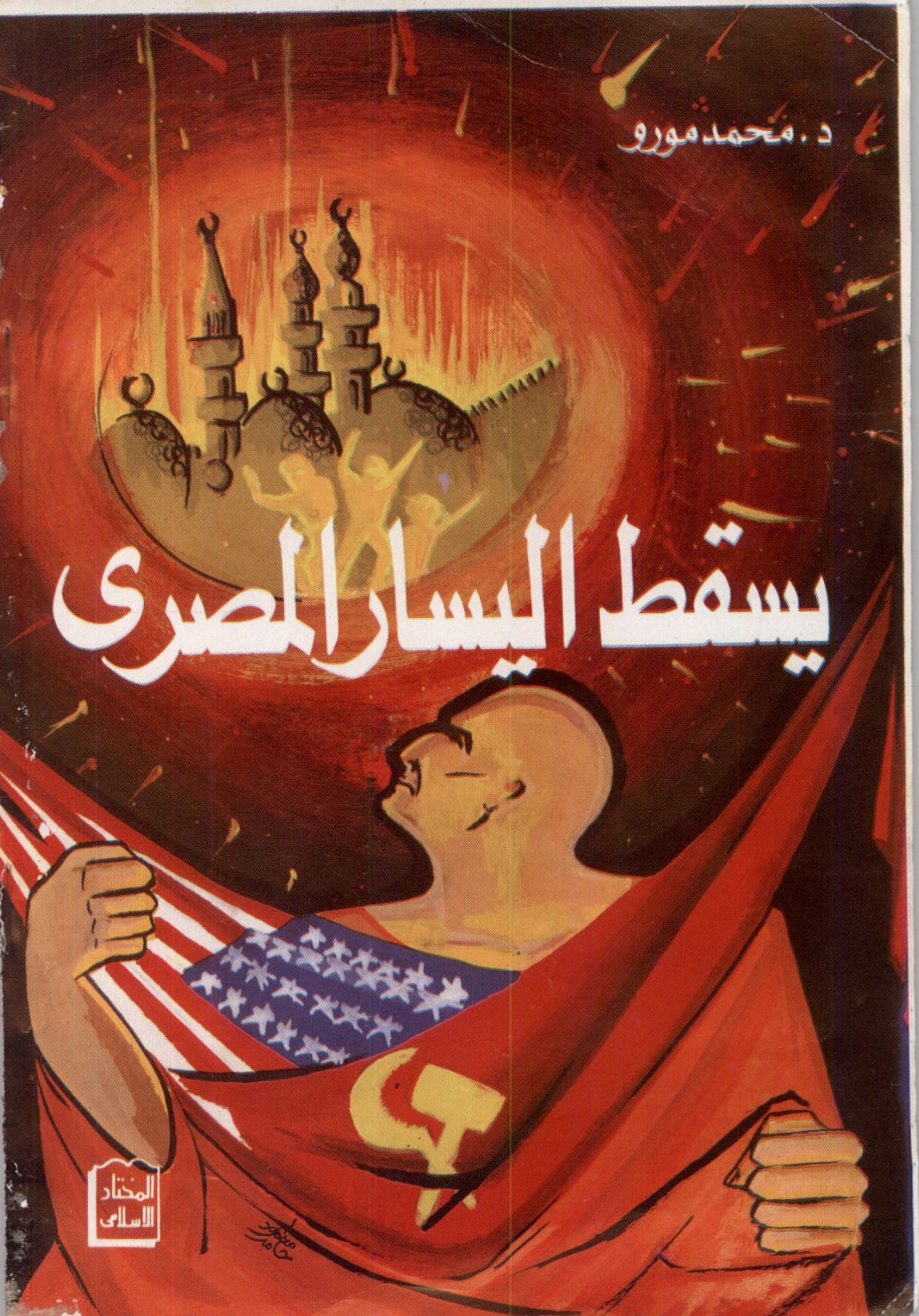
د. محمد مورو
يسقط اليسار المصرى
المختار
الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"

صدق الله العظيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

مصرنا تعانى من الإرهاب الحكومى لا من الإرهاب الإسلامى كما يقول المستأجرون والمدفوعون والمرتدون . والإرهاب الحكومى يتصاعد إلى ذروته فى الإرهاب الإعلامى بالكذب والتضليل وإثارة المشاعر ضد الجماعات الإسلامية وبثّ النفور والصد فى نفوس الناس تجاه دينهم .

طَفى الإرهاب الإعلامى إبان أعلن الشيخ حافظ سلامة عن مسيرته الخضراء وصورها الكتبة للناس قمة الإرهاب الإسلامى وما كانت إلا دعوة للخير والتذكير بالشريعة والتعبير علناً وسلماً عن رأى الشعب . وراح المأجورون يهاجمون الشيخ وصحبه وينسبون إليه الإتهامات ويشوهون صورته فى أعين الشعب دون أن يسمحوا له بالدفاع عن نفسه وتوضيح رأيه إلا فى حديث واحد مدبر خبيث سارعوا بعده إلى المزيد من تشويه الصورة .

وتمضى الأيام وتحدث الفتنة الطائفية الموسمية بحريق فى مسجد سبقته صلبان رسمت على ملابس المحجبات فيخرج إعلام الكذب والإرهاب ليحول القضية عن نشأنها الأولى ويلصق الأحداث بالمسلمين وبالجماعات الإسلامية متغافلًا عن أحداث قام فيها طائفيون بإحراق ممتلكات لأبناء دينهم إما بدافع الإنتقام أو إشعال نيران الأحداث وإلصاق المسئولية عنها بالمسلمين .

ويواصل الإعلام الإرهابى عمله الدنىء خلال إنتخابات مجلس الشعب الأخيرة فيهاجم التيار الإسلامى هجوماً مضللًا ويعلن عليه حرب الدعاية السوداء رغم أن عناصر من هذا التيار إجتهدت برأى الدخول فى العملية الإنتخابية ورغم حرمانها من وسائل التعبير وفرص التنظيم والعمل .

وتأتى القمة عقب حوادث الإغتيال المدبرة بهدف إيجاد المبرر بضرب التيار الإسلامى بل والإسلام نفسه وهنا يصول الإعلام الإرهابى ويجول ويكذب على الناس فى تفاصيل القضايا المطروحة ويخلق حملة كراهية ضد عقيدة الشعب المصرى تهدف إلى رد كل مسلم إلى وضع الدفاع عن دينه وإيمانه ، وإيجاد الأعذار لمجرد أنه مسلم .

وبعد ، إلى أين يمضى إعلام الإرهاب والكراهية وقد رأينا دين البلاد يهان ويشتم ؟ !! رأينا من يبارك التعذيب والقتل والضرب بالرصاص على أيدى زبانية العداء للشعب ، رأينا من يدعو إلى محاكمة كل مسلم ومعاقبة كل مؤمن على دينه !! رأينا من يدعو إلى إهدار تاريخ الإسلام وهو يسبح بتاريخ الحاكم الفرد المستبد الطاغية الراحل ، رأينا من يفترى على الشريعة ويطعن فيها فلا يرد عليه العلماء ولا يسمح لهم ولا يردعه الحكام بل لا يشعرون أن دين البلاد قد اهين وهو دينهم .

ماذا بعد أن أهان الإعلام الإرهابى كل قيمة عرفتها البلاد المسلمة المتحضرة ؟ هل هى دعوة للناس إلى الغضب بعد أن فاض الكيل هل هى مؤامرة خبيثة يديرها العملاء لإسقاط الحكام بعد تشويه صورتهم فى أعين الشعب وتصويرهم أنهم أعداء للإسلام ؟ إلى أين يمضى الإعلام الإرهابى بالبلاد وقد أسلم الحكم قياده لعناصر إستخبارية فاشله ووجوه مشبوهة ومخترقة من قوى الإستعمار والصهيونية والصليبية ؟ نتمنى أن تكون هناك إجابة .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

الإنسان خليفة الله

لقد قال الله تعالى للملائكة : «إني جاعل في الأرض خليفة» . وإذن فآدم مخلوق هذه الأرض منذ اللحظة الأولى . ففيم إذن كانت تلك الشجرة المحرمة ؟ وفيم إذن كان بلاء آدم ؟ وفيم إذن كان الهبوط إلى الأرض . وهو مخلوق لهذه الأرض منذ اللحظة الأولى ؟

لعلني ألمح أن هذه التجربة كانت تربية لهذا الخليفة وإعدادا . كانت إيقاظا للقوى المذخورة في كيانه . كانت تدريبا له على تلقي الغواية . وتذوق العاقبة . وتجرع الندامة ومعرفة العدو . والالتجاء بعد ذلك إلى الملاذ الأمين .

إن قصة الشجرة المحرمة . ووسوسة الشيطان باللذة . ونسيان العهد بالمعصية . والصحوة من بعد السكرة . والندم وطلب المغفرة . إنها هي تجربة البشرية المتجددة المكرورة !

لقد اقتضت رحمة الله بهذا المخلوق أن يهبط إلى مقر خلافته . مزودا بهذه التجربة التي سيتعرض لمثلها طويلا . استعدادا للمعركة الدائبة وموعظة وتحذيرا ..

إن أبـرز إيحاءات قصة آدم ـ كما وردت فى هذا الموضع ـ هو القيمة الكبرى التى يعطيها التصور الإسلامى للإنسان ولدوره فى الأرض ، ولمكانه في نظام الوجود ، وللقيم التى يوزن بها . ثم لحقيقة إرتباطه بعهد الله وحقيقة هذا العهد الذى قامت خلافته على أساسه .

وتبتدىء تلك القيمة الكبرى التى يعطيها التصوّر الإسلامى للإنسان في الإعلان العلوي في الملأ الأعلى الكريم ، أنه مخلوق ليكون خليفة في الأرض ؛ كما تتبدى في أمر الملائكة بالسجود له . وفي طرد إبليس الذي استكبر وأبى ، وفي رعاية الله له أولاً وأخيراً .

ومن هذه النظرة للإنسان تنبثق جملة إعتبارات ذات قيمة كبيرة في عالم التصور وفي عالم الواقع على السواء .

أول إعتبار من هذه الإعتبارات هو أن الإنسان سيد هذه الأرض ، ومن أجله خلق كل شيء فيها - كما تقدم ذلك نصاً - فهو إذن أعز وأكرم وأغلى من كل شيء مادي ، ومن كل قيمة مادية في هذه الأرض جميعاً . ولا يجوز إذن أن يستعبد أو يستذل لقاء توفير قيمة مادية أو شيء مادي .. لا يجوز أن يعتدي على أى مقوم من مقومات إنسانيته الكريمة ، ولا أن تهدر أية قيمة من قيمه لقاء تحقيق أي كسب مادي ، أو إنتاج أي شيء مادي ، أو تكثير أي عنصر مادي .. فهذه الماديات كلها مخلوقة - أو مصنوعة - من أجله . من أجل تحقيق إنسانيته . من أجل تقرير وجوده الإنساني . فلا يجوز إذن أن يكون ثمنها هو سلب قيمه الإنسانية ، أو نقص مقوم من مقومات كرامته .

والإعتبار الثاني هو أن دور الإنسان في الأرض هو الدور الأول . فهو الذي يغير ويبدل في أشكالها وفي إرتباطها ؛ وهو الذي يقوم إتجاهاتها ورحلاتها . وليست وسائل الإنتاج ولا توزيع الإنتاج ، هي التي تقود الإنسان وراءها ذليلا سلبياً كما تصوره المذاهب المادية التي تحقر من دور الإنسان وتصغر ، بقدر ماتعظم في دور الآلة وتكبر !

إن النظرة القرآنية تجعل هذا الإنسان بخلافته في الأرض ، عاملا مهما في نظام الكون ، ملحوظاً في هذا النظام . فخلافته في الأرض تتعلق بإرتباطات شتى مع السماوات ومع الرياح ومع الأمطار ، ومع الشموس والكواكب .. وكلها ملحوظ في تصميمها وهندستها إمكان قيام الحياة على الأرض ، وإمكان قيام هذا الإنسان بالخلافة .. فأين هذا المكان الملحوظ من ذلك الدور الذليل الصغير الذي تخصصه له المذاهب المادية . ولا

تسمح له أن يتعداه ؟ !

وما من شك أن كلا من نظرة الإسلام هذه ونظرة المادية للإنسان تؤثر في طبيعة النظام الذي تقيمه هذه وتلك للإنسان ؛ وطبيعة إحترام المقومات الإنسانية أو إهدارها ؛ وطبيعة تكريم هذا الإنسان أو تحقيره .. وليس مانراه في العالم المادى من إهدار كل حريات الإنسان وحرماته ومقوماته في توفير الإنتاج المادي وتكثيره ، إلا أثراً من آثار تلك النظرة إلى حقيقة الإنسان ، وحقيقة دوره فى هذه الأرض !

كذلك ينشأ عن نظرة الإسلام الرفيعة إلى حقيقة الإنسان ووظيفته إعلاء القيم الأدبية فى وزنه وتقديره ، وإعلاء قيمة الفضائل الخلقية ، وتكبير قيم الإيمان الصلاح والإخلاص فى حياته . فهذه هى القيم التي يقوم عليها عهد إستخلافه : ﴿فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ...﴾ وهذه القيم أعلى وأكرم من جميع القيم المادية ـ هذا مع أن من مفهوم الخلافة تحقيق هذه القيم المادية ، ولكن بحيث لا تصبح هي الأصل ولا تطغى على تلك القيم العليا ـ ولهذا وزنه في توجيه القلب البشري إلى الطهارة والإرتفاع والنظافة في حياته . بخلاف ماتوحيه المذاهب المادية من إستهزاء بكل القيم الروحية ، وإهدار لكل القيم الأدبية ، في سبيل الإهتمام المجرد بالإنتاج والسلع ومطالب البطون كالحيوان !

وفي التصور الإسلامي إعلاء من شأن الإرادة في الإنسان فهي مناط العهد مع الله ، وهي مناط التكليف والجزاء . إنه يملك الإرتفاع على مقام الملائكة بحفظ عهده مع ربه عن طريق تحكيم إرادته ، وعدم الخضوع لشهواته ، والإستعلاء على الغواية التي توجه إليه . بينما يملك أن يشفي نفسه ويهبط من عليائه ، بتغليب الشهوة على الإرادة ، والغواية على الهداية ، ونسيان العهد الذي يرفعه إلى مولاه . وفي هذا مظهر من مظاهر التكريم لا شك فيه ، يضاف إلى عناصر التكريم الأخرى . كما أن فيه تذكيراً دائماً بمفرق الطريق بين السعادة والشقاوة ، والرفعة والهبوط ، ومقام الإنسان المريد ودرك الحيوان المسوق !

وفي أحداث المعركة التي تصورها القصة بين الإنسان والشيطان مذكر دائم بطبيعة المعركة . إنها بين عهد الله وغواية الشيطان بين الإيمان والكفر . بين الحق والباطل . بين الهدى والضلال .. والإنسان هو نفسه ميدان المعركة . وهو نفسه الكاسب أو الخاسر فيها . وفي هذا إيحاء دائم له باليقظة ؛ وتوجيه دائم له بأنه جندي في ميدان ؛ وأنه هو صاحب الغنيمة أو السلب في هذا الميدان !

وأخيراً تجيء فكرة الإسلام عن الخطيئة والتوبة .. إن الخطيئة فردية والتوبة فردية . في تصور واضح بسيط لاتعقيد فيه ولا غموض .. ليست هنالك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده – كما تقول نظرية الكنيسة – وليس هنالك تكفير لاهوتي ، كالذي تقول الكنيسة إن عيسى – عليه السلام – (ابن الله بزعمهم) قام به بصلبه ، تخليصاً لبني آدم من خطيئة آدم ؟ .. كلا ! خطيئة آدم كانت خطيئته الشخصية ، والخلاص منها كان بالتوبة المباشرة في يسر وبساطة . وخطيئة كل ولد من أولاده خطيئة كذلك شخصية ، والطريق مفتوح للتوبة في يسر وبساطة .. تصور مريح صريح . يحمل كل إنسان وزره ، ويوحي إلى كل إنسان بالجهد والمحاولة وعدم اليأس والقنوط . ﴿إن الله تواب رحيم﴾ ..

هذا طرف من إيحاءات قصة آدم ـ في هذا الموضع ـ وهو وحده ثروة من الحقائق والتصورات القويمة ؛ وثروة من الإيحاءات والتوجيهات الكريمة ؛ وثروة من الأسس التي يقوم عليها تصور إجتماعي وأوضاع إجتماعية . يحكمها الخلق والخير والفضيلة . ومن هذا الطرف نستطيع أن ندرك أهمية النص القرآني في تركيز قواعد التصور الإسلامي ؛ وأيضاح القيم التي عليها . وهي القيم التي تليق بعالم صادر عن الله ، صائر إلى الله في نهاية المطاف .. عقد الإستخلاف فيه قائم على تلقي الهدى من الله ، والتقيد بمنهجه في الحياة . ومفرق الطريق فيه أن يسمع الإنسان ويطيع لما يتلقاه من الله ، أو أن يسمع الإنسان ويطيع لما يمليه عليه الشيطان . وليس هناك طريق ثالث .. إما الله وإما الشيطان . إما الهدي وإما الضلال . إما الحق وإما الضلال . إما الفلاح وإما الخسران ... وهذه الحقيقة هي التي يعبر عنها القرآن كله ، بوصفها الحقيقة الأولى ، التي تقوم عليها سائر التصورات ، وسائر الأوضاع في عالم الإنسان ..

سيد قطب

وَلِلبَيْتِ رَبٌّ يَحْمِيهِ

فى هذه الفتنة

وإلى أن يتضح الظالم من المظلوم والحق من الباطل والمعتدى عليه من المعتدى وهو أمر لابد أن تكشف أستاره قريباً أو بعيداً .

ولا نقول إلا كما قال فضيلة الشيخ الغزالى فى خطبة العيد «اللهم إننا نستنزل لعناتك على كل من أهدر دماً فى ساحة حرمك الآمن المقدس» .

أيا كان هذا الآثم وأيا كانت جنسيته أو مذهبه .

فاللهم إننا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد الخمينى .

واللهم إننا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد فهد .

واللهم إننا نعبدك أنت وحدك ولا نعبد أحداً سواك .

واللهم زد هذه الكعبة تعظيماً وتشريفاً وتمجيداً وأمناً .

إننا نقول هذا وأضعافه سواء كان المخطىء هو الخمينى أو هو فهد أو هو كليهما .

ونربأ بأنفسنا أن نسارع فندين هذا أو ذاك كما فعل الأزهر أو هذا وذاك معاً كما فعل علماء السعودية قبل أن نتحقق .

فالله ــ لابد ــ فارق الحق من الباطل . والمحسن من المسىء . وعبد الله من عدو الله .

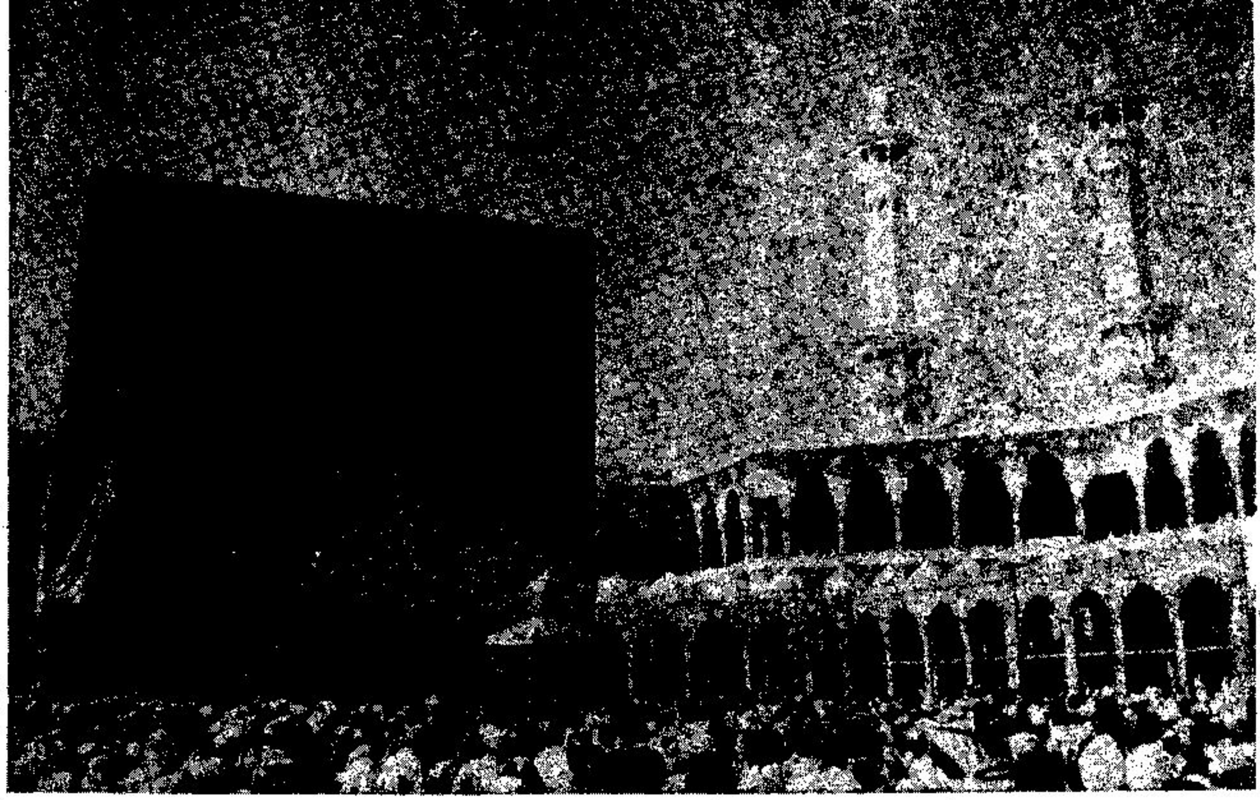

ويومئذ سيكون لنا تعليقنا الذى لن يفلت منه الظالم .

إننا مع الإسلام الجوهرى كما أنزله الله وكما بعث به محمداً ﷺ .

ولا ننخدع بما يقوله إعلام موجه . ونتذكر قوله تعالى : «ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين» .

وفى نفس الوقت فنحن :

لانميل مع هوى النفس بل نحذرها ونتذكر قول رسولنا ﷺ «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»

وياأيتها الكعبة المعظمة المشرقة :

كم دخلك من حاكم أعوج أو ظالم أو سيء فلم يغن ذلك عنه من الله شيئاً .

ألم يعلق فيك الكفار ميثاق مقاطعة النبى وأصحابه وآل هاشم وهو فى السنة الخامسة والسادسة من النبوة . وتركوا ميثاق المقاطعة عندما كان المسلمون محصورون فى الشعب عامين طويلين إلى أن أكلت

الأرضة الميثاق عدا لفظ الجلالة ؟

هل كل من طاف بك قبله الله أو عفا عنه ؟

هل كل من قبّل الحجر الأسعد قبله الله ؟

إن الله ترك البر والفاجر يسعى إليك أو يتمسح بك أو يدعى بك وصالاً أو حماية أو قرباً أو حباً ثم هو يقبل أو لا يقبل . وهو أعلم بالمتقى وأعلم بالمدعى .

ونحن أول من يتذكر أن رأس النفاق والمنافقين عندما حضره الموت طلب قميص النبى ﷺ ليتكفن فيه وأرسل فى هذا الطلب ابنه (وكان مسلماً حقيقياً وصحابياً جليلاً) فأعطاه النبى ﷺ قميصه قائلاً أن قميصه لن يغنى عنه من الله شيئاً !!

ونحن أول من يتذكر أيضا أن النبى أقسم أن ينتقم من منافقين «ولو تعلقوا بأستار الكعبة» . فإنها لا تغنى أستارها عنه من الله شيئاً .

والإسلام جوهر لا مظهر وجهاد لا إدعاء وعمل لا قول وسعى إلى الله لا تكسُّب باسم الله .

والله غالب على أمره .

واللهم أعد على الإسلام فتحا من جديد .

واللهم إنهى هذه الجاهلية وكل جاهلية تستجد .

ومكن لدينك فى الأرض .

وبدد ـ اللهم ـ أهل الضلالة كلما اجتمعوا حول أهل الحق .

اللهم – إياك وحدك ووحدك فقط نعبد .

وإياك وإياك وحدك نستعين .

المختار الإسلامى

بيـان مـــن :

الجمـاعـة الإسـلامية

بمناسبة عيد الأضحى المبارك

نستقبل اليوم عيد الأضحى المبارك بالتكبير والتهليل والتحميد ، بالصلاة والأضاحى مشاركة لإخواننا حجاج بيت الله الحرام ، وهم يؤدون مناسكهم ، ويُلَبّون دعوة ربهم ، وأذان أبينا إبراهيم عليه السلام .

وحكمة الأعياد فى الإسلام واضحة سافرة فهى تؤكد مبدأ الجزاء ، لأنها تعقب فريضتى الصوم والحج كجائزة صغرى ، أما الجائزة الكبرى فيوم يقوم الناس لرب العالمين .

وهذه المعانى كفيلة بتقويم مسار حياة المسلمين ـ إن أحسنوا استيعابها ـ ذلك أن الإنسان إن علم أنه سوف يجازى على كل مايعمل استيقظ ضميره وحسن عمله وكثر خيره .

كما أن الحج بما يكتنفه من مشقة وجهاد وتضحية يرسخ فى نفوس المسلمين أهمية التخفف من الشهوات ، وكراهة الاخلاد إلى الراحة ، والإستعلاء على جواذب الأرض إذ أن الدنيا فى عقيدته دار إبتلاء وسعى ، والآخرة دار جزاء وحصاد .

كذلك فإن الحج يؤكد حقيقة كبرى ، بذل أعداء الإسلام كل جهودهم لطمسها وصرف المسلمين عنها ألا وهى وحدة الأمة الإسلامية ﴿إنَّ هذه أمتكم أمة واحدة وَأنا ربكم فاعبدون﴾ فيأتى الحج ليجمع الأبيض والأسود والأصفر والأحمر فى صعيد واحد ، متجاوزاً بهم الحدود الجغرافية ، والنظم السياسية والإقتصادية ، والخلافات العِرقية واللسانية مؤكداً لهم رابطة الإيمان ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ ، داعياً إياهم إلى إهتمام بعضهم ببعض ، وإلى إزالة الحواجز المصطنعة ، وتحقيق وحدة الأمة المسلمة .

تبعث مناسك الحج فى نفوسنا ذكرى كريمة عزيزة ألا وهى ذكرى الخليل إبراهيم وهو يمتثل لأمر ربه ويهم بذبح ولده إسماعيل وكيف أن الله تعالى فدى إسماعيل وأفاض على الأسرة المؤمنة المخبتة فضله وبركاته بلا حساب ، لعل هذا

الدرس يصل إلى قلوب متشككة متخوفة من تطبيق شريعة الله فيهديها إلى أن طاعة الله فى كل أمر من أوامره لن يثمر إلا أطيب الثمار للفرد والمجتمع ، ﴿وَلَوْ أَنَّ أهل القرى آمَنُوا وَاتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ .

فالشريعة الإسلامية هي الضمان الأكيد لحل مشكلاتنا وبناء أمتنا ، لأنها تحفظ كرامة الإنسان وتوفر له أسمى القيم : الحرية والعدل والتكافل وتحميه من الظلم والخوف والعوز ﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾ والإنسان الحر الآمن الكريم هو الذى يبنى ، وهو الذى ينتج ، وهو الذى يعطى ويضحى ، ويبذل نفسه إن لزم الأمر ، وأى عدوان على هذه القيم هو خروج على شريعة الله ومحاده لله عز وجل وعدوان على الأمة وإذلال لها وتضييع لمستقبلها وقتل لآمالها .

وبهذه المناسبة فإننا ننصح ونحذر من إستمرار المظالم والبغى على الناس بلا ذنب ولذلك ندين جريمة الإعتقال العشوائى التى تمارسها السلطات وجريمة التعذيب البشع الذى يتعرض له المعتقلون فى السجون والمعتقلات ونذكر الظالمين بقول الله تعالى : ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾ وقوله جل فى علاه ﴿إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ ويقول النبى ﷺ : «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» وقوله : «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا» وقوله : «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» .

كما أننا ندعو علماء الإسلام أن يقوموا بالواجب الذى فرضه الله عليهم وندعو السياسيين والنقابيين والمفكرين وأصحاب الأقلام وكل ذى عقل ورأى فى هذه الأمة إلى إتخاذ موقف يرضى الحق سبحانه ويرفع الظلم عن عباده ، ويطهر الأمة من هذه الجريمة النكراء !!

كما ندعو أفراد الشعب إلى إستنكار هذه الجرائم بكل الوسائل الممكنة والكتابة إلى المسئولين والدعاء إلى الله أن ينتصف للمظلومين وينتقم من الظالمين ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ .

إن العدل لايتحقق إلا فى ظل شريعة الله الهادية ويومها يتحرر الناس وتحل المشكلات وتتحقق التنمية ، فإن الإقتصاد تابع للإعتقاد ، وإن الله هو الفعال لما يشاء .

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ .

﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾

بهاء

كتب أحمد بهاء الدين سلسلة من المقالات فى عموده اليومى بالأهرام مليئة بالغيظ والتضليل والإتهامات والطعن فى الإسلام تحت عنوان كاذب هو «دفاعا عن الإسلام» . ولما كان بهاء لم يشتهر فى حياته بالدفاع عن الإسلام بالذات بل بالدفاع عن رؤساءه من الأحياء والأموات فإننا لاندرى حقاً ماذا يكون الهجوم على الإسلام إذا كان ماسطره قلمه هو الدفاع عن هذا الدين الذى جعل بهاء من نفسه مدافعاً عنه على مذهبه اللادينى .

إشتبك بهاء فى معركة مدبرة سلفاً مع تلميذه السابق فى العربى فهمى هويدى وكان متأكداً سلفاً من النجاح بعد أن إختار خصم على عينه وعلى علم .. وراح بهاء يطالب بما أسماه اعادة كتابة أو قراءة تاريخ الإسلام وقد كشف عن مدى إيمانه بنقد التاريخ عندما راح بعد هذه السلسلة مباشرة يتحدث فى تقديس أعمى عن نظام حكم وممارسات وشخصية رئيسه ورب عمله الأول الصنم الخالد .. أى أنه عندما يتعلق الأمر بتاريخ الإسلام الذى يزعم بهاء الدفاع عن (ضد من لا أحد يدرى) فمن المباح الطعن والإتهام وإهدار كفاح القرون والأجيال بحجة الموضوعية والنقد . ولكن عندما يتعلق الأمر بفترة حكم الصنم فلا مجال للحديث عن الموضوعية أو النقد بل يكون التقديس والمديح على طول الخط وبأسلوب مضحكى الملك والشعراء المأجورين حتى أن الرجل الرزين الموضوعى الناقد يتحول إلى فتانة من فتانات شارع الهرم تقول فى زفة بعد أن

تلقت النقوط ياعوازل فلفلوا أو موتوا بغيظكم كما جاء فى مقال له عن ناقدى الزعيم الخالد .

هو يدافع إذن عن رب عمل سابق مازالت خيراته تتدفق عليه عبر البلاد العربية وليس عن الإسلام الذى يقول أن تاريخه كان مجرد جرائم وسفك دماء .. وإذا كان يطالب بإعادة كتابة أو قراءة تاريخ الإسلام أو المسلمين فإنه لايقول لنا من أى منظور ستكون هذه الكتابة ولماذا نلجأ إليها مادام قد أهدر هذا التاريخ مسبقاً وحوله إلى ركام وجرائم . وهل ياترى ستكون إعادة الكتابة والقراءة من مؤرخين على شاكلته يؤمنون بفساد هذا التاريخ الإسلامى ويحكمون عليه مسبقاً بالإدانة كما فعل هو .. وهل لو كان للتاريخ الإسلامى حكام يدعون إليه ويفيدون من يقوم به كما يوجد حكام يدافعون عن ذكرى الخالد ويكافئون من يدافع عنه ويخلد اسمه هل كان بهاء يجرؤ على الدعوة إلى إعادة كتابته أو قراءته أو تشكيله ؟

وينتقل بهاء فى مقالاته إلى طرح فكرة خبيثة ومتهافتة سبقه إليها وحيد رأفت والبعض من أحزابه دون أن يعترف لهم بالفضل . فهو يدعى بأن هناك فارقاً بين فصل الدين عن الدولة (وهو أمر مقبول فى زعمه وفصل الدين عن الدنيا وهو المرفوض لأن الإسلام دين شرع وقنن للدنيا .. ولكن ألا يدرك أن الدولة هى جزء لايتجزأ من هذه الدنيا التى يتحدث عنها الإسلام حسب قوله هو نفسه ؟

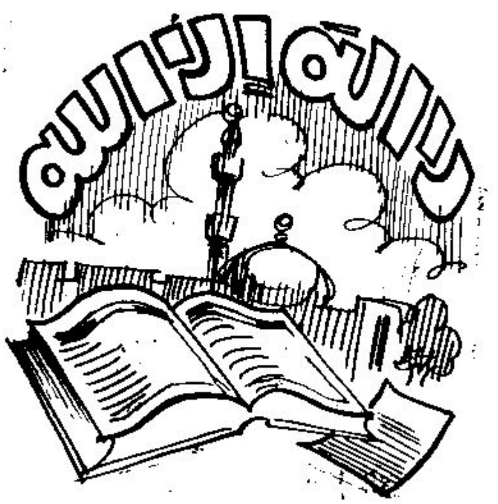

بل إن الدولة لاسيما فى العصور الحديثة هى الجهاز المدبر والموجه لشئون الدنيا فى شتى المجالات فكيف يستقيم إذن القول بفصل الدين عن الدولة إذا كان يقول فى نفس العبارة بعدم فصل الدين عن الدنيا ؟ وهو يضرب المثل على مقولته بتجربة إنجلترا كما يفهمها هو حيث تترأس الملكة الكنيسة لكن الكنيسة لاتدخل فى الحكم . وينسى بهاء أو يتناسى أن ترأس الملكة للكنيسة يعنى فى حد ذاته عدم فصل الدين عن الدولة بل على العكس يشير إلى تأكيد عدم الفصل هذا لأن الملكة كرأس للدولة هى نفسها رأس الكنيسة . أما عن عدم دخول الكنيسة فى الحكم (وليس فى الدولة) تعنى الوزارة فهذا يأتى فقط فى سياق النظام البرلمانى الذى يفصل المؤسسات عن بعضها (الحكومة، البرلمان، القضاء، الكنيسة، التعليم ... الخ) دون أن يكون هذا إبعاداً لأى من هذه

المؤسسات عن الدولة فهى جزء منها أو عن الحياة العامة والمشاركة فى السياسات بصنعها وترويجها ونقدها أو تأييدها . كل مافى الأمر هو فصل إدارى فنى لإعتبارات ترجع إلى جوهر ومفهوم الفكر الليبرالى وإلى سوابق تاريخية معينة .. وعلى هذا فالكنيسة فى إنجلترا هى جزء من الدنيا وجزء من الدولة أيضاً بمعنى أنها إحدى مؤسساتها كما أن عدم دخولها إلى الوزارة لايعنى إستبعادها من الحكم والحياة العامة فهى مؤثرة بأجهزتها وفكرها وعقيدتها فى القضاء والسياسة العامة والقيم التى تحكم كل هذه الممارسات للحكم والإدارة والسياسة .

وعلى أى حال لايحق لبهاء الإستشهاد بإنجلترا أو بالكنيسة هناك لأنه من المفروض أن يتحدث (مدافعاً جباراً !!!) عن الإسلام وتاريخ الإسلام وليس عن المسيحية والليبرالية الإنجليزية . ولا توجد فى الإسلام مؤسسة منفصلة ذات واجبات عبادية دينية كالكنيسة بل توجد فيه مؤسسة علمية لها حق المشاركة فى الحكم كسائر المؤسسات الإجتماعية بل إن أهميتها تفوق تلك المؤسسات الأخرى من حيث أنها المؤسسة التى تحافظ على علوم الإسلام وترعاها وتزاول الإجتهاد الفقهى . ولا يعنى هذا بالطبع أنها مؤسسة كهنوتية بل هى على العكس مؤسسة علمية مفتوحة للجميع لايحكمها إلا قواعد العلم والفقه وأصوله والإيمان بالإسلام والدفاع عنه وإن لم يكن على طريقة بهاء . وعلى هذا فليس هناك أساس لما يدعيه بهاء من ثنائية جديدة (الدين والدولة والدين والدنيا) تنم فى حقيقتها عن إفلاس الفكر اللاديني وتهافته .

وليس هنا بحال مناقشة أوسع لما أورده بهاء فى مقالاته إلا أننا نشير إلى أهم مافيها وهو روح الإستعلاء والغرور والكبرياء الغريبة التى أطلت من بين ثناياها بدون أى مبرر فهو مثلًا لايكتب موسوعة أو كتاب علمى وإنما يسطر مجموعة من الأفكار المتهافتة . فهو تارة يتهم الإسلاميين بالكفر وعدم فهم الإسلام وتارة أخرى يتهم كل خصومه بأنهم صراصير خرجوا من المستنقع ولست أدرى أى مستنقع بالطبع ولكن الأستاذ يعرف أكثر حسب عنوان الرواية الإباحية المشهورة . وخصوم بهاء بالمناسبة الذين خرجوا من المستنقع هم اليسار الوحدوى واليمين الوفدى والكتاب المسلمين من عينة تلميذه الكويتى . وربما كان على حق فى حكاية الصواصير هذه ! وقد فسر البعض نغمة الإستعلاء البهائية بأنها راجعة إلى قربه من الحكم مما جعل الردود عليه تتسم بادب شديد خوفاً من حكامنا الديموقراطيين جداً أصحاب المعتقلات والوزراء الشنامين الإرهابيين . ويؤسفنا أن نفسد على بهاء أجازته اللندنية ـ السوفيتية لكننا نعتقد أن زمن الكاتب الأوحد وإدعاء العصمة بسبب القرب من السلطان قد ولى دون عودة . ولايمكن لأحد أن يخيف أحداً فى هذا الزمان بنظرية يابخت من كان النقيب خاله (بالمناسبة غادر بهاء الديار المصرية بعد إنتهاء سلسلته إلى الديار الروسية للزيارة والبركة والسياحة عند المستعمر الروسى لأفغانستان ولعله يكتب تاريخ الروس) .

من هو الإرهابي

يبدو أن مكرم قد فقد إتزانه بعد أن انبطح أرضا ليهرب من الإغتيال المزعوم. والدليل على ذلك أنه أتى بضابط جيش سابق يدعى شعراوى جمعة فرض على وزارة الداخلية يمارس منها الإرهاب على الشعب وقال هذا الضابط فى مجلة مكرم أن من أسماهم الناصريين لا يؤيدون الإرهاب. ومن المؤكد أن هذه نكتة سخيفة لكنها نكتة على أى حال. **وشعراوى جمعة هذا هو الذى أخرج تحالف العمال والطلبة امام** وزارته من مصانع حلوان وجامعة القاهرة فى عام ١٩٦٨ يقولون له يا شعراوى **يا مجنون سيبوا إخواننا من السجون. وليست هذه العبارة من عندياتنا بل كانت من أشهر شعارات إنتفاضة العمال والطلبة عام ١٩٦٨ التى كلف هو بقمعها واختراع** جهاز الأمن المركزى الإرهابى ليخيف به الشعب ويهدد الجيش فكان أن ورثه **السادات ومن جاءوا بعده جهازاً قمعياً باطشاً ضد الشعب.**

وشعراوى جمعة يمارس الإرهاب وهو ينكر الإرهاب ذلك أنه يتحدث بالنيابة عن الناصريين دون أن يعينه أحد منهم كوكيل عنهم. فهو ليس من مؤسسى أحزابهم الثلاثة أو صحفهم العديدة وهو وفق تاريخ نظامه السابق يتحدث باسم أناس رغماً عنهم. وهو ليس من الناصريين بل مجرد موظف سابق عند الطاغية الراحل ولعله أقرب إلى الشيوعيين الذى كان يحتضنهم. أما عن الإرهاب وكراهية الناصرية له فما هو رأيه فى آخر أعمال الطاغوت بإرسال طائرات الجيش المصرى لضرب الإنتفاضة السودانية ضد **نميرى عام ١٩٧٠ بالنابلم وما رأيه فى إختراع جيش الفزع المركزى وقمعه لإنتفاضته ١٩٦٨ وما رأيه فى سجون المباحث العامة لعام ١٩٦٥ تحت ولايته السعيدة والتعذيب الذى تم فيها وما رأيه فى تجمع يضم زملاء له من الموظفين عند الطاغوت وهم يتدارسون على صفحات الصحف كيفية القضاء على خصومهم عندما يصلون إلى الحكم بكيفية لم يحددوها.**

وإذا كان الناصريون لا يعرفون الإرهاب فمن هو الذى فجر القنابل فى محطة سكة حديد القاهرة ووسط العاصمة عام ١٩٥٤ ليقنع مجلس قيادة الثورة أن الديموقراطية غير مجدية ومن هو الذى أرهب حكام بعض الدول العربية لإقناعهم بسياساته بمن فيهم الرفيق عبد الكريم قاسم. ولا داعى طبعاً للحديث عن الشعب المصرى والتيار **الإسلامى وسائر الحركات السياسية وإرهابهم على يد الطاغوت وأدواته؟ أن هؤلاء يعتبرون هذا الشعب من أملاكهم الخاصة التى يجوز إرهابها وتعذيبها وتسخيرها** وتخويفها دون أن يلاموا على ذلك. ومن الذى أرهب المشير ودفعه إلى الإنتحار أو **نحره بالأصح؟ بل ومن الذى أرهب** الناصريين أنفسهم ودفعهم إلى الثورة عندما

سيطر هو وزملاؤه الأغوات على إجتماع عقد منذ أشهر بتشكيل حزب ناصرى فدفع بمجموعة الأغوات إلى المقدمة . من العار حقا أن يتحدثوا عن الإرهاب اللهم إلا بلهجة الموافق والمؤيد . لقد أرهبوا الجميع إلا إسرائيل التى رفضوا أن يضربوها الضربة الأولى وأمريكا التى قال لهم الصنم أنه محرم على أحد أن يثير غضبها بالتهجم على إسرائيل . وماذا عن إرهاب قضاة مجلس الدولة فى أوائل الثورة ثم إرهاب قضاة مصر كلهم فى أواخر عهد الطاغوت (١٩٦٩) ؟ وماذا عن إرهاب المثقفين وضباط الجيش والعمال (إعدام خميس والبكرى ثم سلب فائض القيمة من القطاع العام على حد تعبير الشيوعيين والعهدة عليهم !) وماذا عن إرهاب بعضهم البعض بقيامهم بتسجيل تحركاتهم كل على أخيه مع الإعتذار للذين لايعض أحدهم فى أذن أخيه . فليخسأوا وليحاكمهم أحد من دعاة الطهارة والشرف بدل من إستدعائهم للتشاور ضد الشعب والإسلام .

السادات

● ● ●

الهجوم على المساجد

خلال الهجمة الإعلامية المنسقة ضد الإسلام طلع علينا محرر جريدة الأهرام لما يسمونه بالصفحة الدينية (اللادينية فى حقيقتها) هو عضو مؤسس فى جمعية الإسلام والغرب المشبوهة بإقتراح ينادى بإغلاق الزوايا والمساجد الصغيرة بحجة أنها تولد التطرف وتشتت شمل المسلمين لأنهم من المفروض أن يؤدوا الصلاة فى مكان واحد وليس فى أمكنة متعددة . وقد تلقف منه هذه الدعوة وزير الأوقاف المتعطش إلى كل فكرة فيها حصار للإسلام ونشاطاته فسارع كما نشرت جريدة النور إلى الإعلان عما وصف بفكرة المسجد الجامع وهى أن تقتصر صلاة الجمعة فى القرى والمراكز ثم المدن على مسجد واحد فقط تعطى له الوزارة الخطباء ويحظى بالرعاية من حيث المخصصات المالية والخدمات الصحية والتعليمية المقدمة من خلاله . وقد برزت هذه الخطوة بأنها تأتى للقضاء على ماوصف بتشتت

المسلمين بين المساجد المختلفة ونقص الأئمة .

إن هذا التحرك يعنى القضاء على المساجد فى مصر صاحبة الألف مئذنة عاصمتها . والحديث الأجوف عن القضاء على تشتت المسلمين فى مساجد عدة هو حديث لا يصدر إلا عن أغبياء أو مغرضين فى غاية الخبث والوقاحة . إن هذه الوحدة بين المسلمين لم تهمهم فى يوم من الأيام حتى يتباكوا عليها اليوم . ولا علاقة لهذه القضية بكثرة المساجد التى لم تكثر لتثبت الفرقة بين المسلمين بل لتتلاءم مع أعدادهم الكثيرة . ولم يقل أحد مثلاً على الجانب القبطى أن كثرة الكنائس تشتت الأقباط وأنه لابد هدمها أو إيقاف بنائها أو أنه يجب عدم إقامة قداس الأحد إلا فى كنيسة واحدة فى كل مدينة أو حتى قرية صغيرة .

إن الهدف من خطة وزير الأوقاف ليس جمع شمل المسلمين الذين لم تفرقهم المساجد بل هو هدف أمنى واضح ومكشوف وهو حصر المصلين فى مكان واحد حتى تسهل السيطرة عليهم وإحكام الرقابة بالأمن المركزى والمخبرين حول المساجد وداخلها والتحكم فى مادة خطبة الجمعة للدعاية للحكام . وتهدف الخطة إلى فض الناس من حول مساجد معينة حرة ومن حول خطباء معينين من الأحرار ذوى الثقة والعقيدة كما تهدف إلى كسر روح العبادة عند الناس ولا سيما الشباب وفضهم عن واجب الصلاة بتضييق أماكن أدائها وتباعدها بحيث يفتر الناس ويتكاسلون عن الذهاب إليها واضعين فى إعتبارهم بعدها والخطب الرسمية الملقاة فيها للدعاية الفجة للحكام وترديد الأفكار الرتيبة العقيمة . ويتضح الهدف الأمنى الواضح وهدف إبعاد الناس عن الصلاة عموماً إذا وضعنا فى الإعتبار دعوة محرر الأهرام إلى إغلاق الزوايا بحجة تولد التطرف فيها .

ويعرف الناس جميعاً أن هذه الزوايا يكرهها أصحاب الحرر من الأجانب والسلطة المصرية لأنها تنم عن روح التدين لدى الشعب المصرى حيث تنشأ فى أماكن وأحياء لاتوجد بها مساجد ويكثر بها الأجانب ومع ذلك يتجمع فيها البسطاء والكادحون من العمال والبوابين وصغار الموظفين لأداء الصلاة وخطبة الجمعة وإلقاء الدروس الدينية .

ويتضح من هذه الصورة أن الهدف النهائى هو تقليص أعداد المساجد وإغلاقها بصورة واسعة بعد أن تعبت وزارة الأوقاف فيما يبدو من ضم المساجد الأهلية بالقوة الجبرية وتحمل مسئولية إدارتها أمام الناس . ويتحقق هدف الإغلاق للمساجد بإغداق الرعاية والمخصصات المالية والتركيز على مسجد واحد هو ماسوف يطلقون عليه المسجد الجامع مع إبعاد هذه الرعاية والعناية عن المساجد الأخرى مما سيؤدى إلى إهمالها وإغلاقها بالتدريج وهى عملية تحدث الآن بالفعل فى ظل الضم الجبرى أو الإستيلاء الإرهابى أو التأميم لهذه المساجد مما يعنى أن فكرة المسجد الجامع الخبيثة ليست سوى تقنين لعملية الإغلاق هذه وتغطية لها .

كذلك فإن هذه الفكرة تستهدف ترسيخ سلوك خاطىء ينتشر بين بعض الناس مفاده أن المهم فى العبادة هو أداء صلاة الجمعة دون غيرها من الصلوات المكتوبة . ومع الدعوة المشبوهة لإغلاق الزوايا والمساجد الصغيرة التى يتولاها محرر الأهرام ويكملها وزير الأوقاف بنظرية المسجد الجامع (المانع للمساجد الأخرى) فإن سلوك التركيز على صلاة الجمعة وحدها سينتشر ويضرب العودة إلى العبادات والتدين فى الصميم .

ويدعى الوزير أن الدافع لفكرته هو نقص الأئمة وهو إدعاء غير صحيح لأن المشكلة ليست هي نقص الأئمة بل قيام المباحث التى تدير وزارة الأوقاف بمنع الناس من الخطابة وتأدية شعائر دينها . ولا شك أن الوزير يعلم أن الخطباء من الشباب المسلم هم قيد الإعتقال والإرهاب البوليسى فى سجون زميله الوزير المهذب . الحقيقة هى أنه لا نقص فى الخطباء بل منع وتقييد من جانب السلطة .

إن هذه الدعوة الخبيثة تتستر وراء المبررات الكاذبة شأنها فى ذلك شأن سائر الضربات التى وجهت إلى الإسلام . ومن الغريب بعد ذلك أن يطلع علينا وزير الأوقاف بتصريح يقول فيه (١٢ يوليو) أن الوزارة حريصة على بناء المساجد وتشجيع إرتيادها فمن إذن الذى يريد إغلاق المساجد فى صلاة الجمعة والقعض عن هذه الصلاة بفكرة الجامع البعيد بالتأكيد عن قطاعات

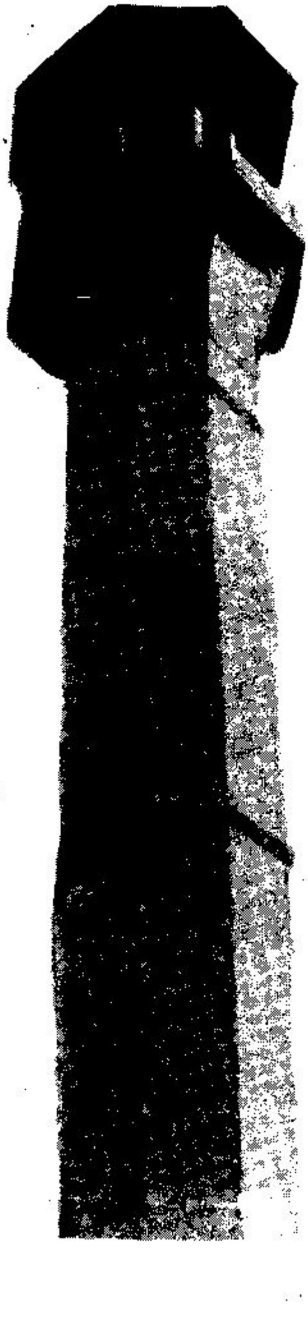

معينة ومن الذى يرسل صحفييه بالدعوة إلى إغلاق المساجد الصغيرة والزوايا اتقى الله ياوزير الأوقاف ..

المناورة

لاشك أن المناورة المكشوفة التى جرت خلال مسألة المبايعة وإعادة الترشيح للرئاسة تحتاج إلى بعض التعليقات الموجزة . الأحزاب الموصوفة بالمعارضة أوهمت الناس بأنها تعارض الترشيح للرئاسة وسعت من خلال ذلك إلى رفع رصيدها الشعبى المنهار فى إعتراف مذهل بأن الشعب يحب ويؤيد ويعارض الترشيح . والحقيقة أن هذه الأحزاب المتاجرة بكل شيء لم تعارض الترشيح بل اتخذت مواقف متخاذلة إدعت كذبا إنها معارضة . وهذه المواقف هى الإمتناع عن التصويت أو إبداء الرأى فى الترشيح إلى أن يقدم لهم برنامج عن فترة الرئاسة الثانية . وعلى حسب تعبير المحامى نبيل الهلالى فالبرنامج واضح من الستة أعوام الماضية ويمكن على ضوئه توقع ماالذى سيحدث فى الستة القادمة . وهذا البرنامج تعرفه هذه الأحزاب اليسارية واليمينية لأنها شاركت بحماس منقطع النظير فى أبرز خطواته وأولها وأوحدها ألا وهى التكتل اللادينى لضرب حركة الإسلامية بل والإسلام نفسه . ولذلك فإن دعوى الإنتظار حتى صدور البرنامج الذى لم ولن يصدر مكتوباً هى دعوى غبية ومكشوفة وتدارى العمالة وإلا فهل يتوقعون أن يصدر فى الجريدة الرسمية برنامج مكتوب فى صدره القضاء على التدين الإسلامى ومكافحة تطبيق الشريعة وإغلاق المساجد والإغتيال والتعذيب وتلفيق القضايا للمسلمين ثم يمهر ذلك كله بختم النسر ؟ الحقيقة أنهم يعرفون هذا البرنامج جيداً بل ويكتبون عنه فى جرائدهم ويشاركون فى صنعه بالمشورة السرية والعلنية ولكن يبدو أنهم من شدة ماأدمنوا مطالبة الإسلاميين ببرنامج قد أصيبوا بعلة البلاهة البرنامجية فصاروا يطلبون البرنامج حتى من حلفائهم وشركائهم .

ولكن إذا كانوا متحالفين ومشتركين فلماذا الإمتناع عن المشاركة فى الترشيح ؟ الحقيقة أنهم أكدوا أن هذا الإمتناع مسألة شكلية بحتة فهم يحبون الرئيس ويحترمون شخصه ولا إعتراض لهم عليه ولا على مجمل سياساته ولكنهم فقط يريدون برنامجاً أو بالأصح يدركون أين يسير التيار الشعبى ويريدون شراء بعض الشعبية فلا بأس من إتخاذ خطوة الإمتناع لأيام محدودة والقبض من رصيد التأييد الشعبى على حسابها ثم يعاودون مسيرة التأييد مرة أخرى وهذا ما حدث مع حزب عقيدة الأمة المفلس الذى لفظته الجماهير وتسكع على أبواب السفارة الروسية والبعثة العراقية يطلب الكرم والجود إلى أن عثر على فرصة سانحة فانتهزها . وهكذا خرجوا قبل الترشيح بأيام قليلة يسرفون فى المديح والتأييد ثم طلعوا يوم الترشيح بالإمتناع ولعنوا من أيد وبارك بإعتباره من الخارجين على مبادىء الأمة إياها وأعلنوا أنهم لا يبيعون مبادئهم وشتموا التحالف الذى أيد ثم عادوا بعدها بأيام يسرفون فى المديح والتأييد وكأن شيئاً لم يحدث لمبادىء

الأمة الخالدة . والحق يقال أنهم تجار أذكياء .

والمعارضة التى اتخذت موقف الإمتناع المؤيد وصورته للشعب فى جرائدها على أنه معارضة خطيرة تدرك أنها لن تتعرض لأى ضرر بسبب مناوراتها هذه لأن العلاقة مع النظام والتحالف فى وجه التيار الإسلامى هى أعمق من أى تلاعبات ومواقف طارئة وهم يعلمون أن الحكم يعلم بحقيقة مواقفهم بل يرحب بمناوراتهم لأنها تزيدهم شعبية (فى تصورهم) وتجعل ممارستهم للعبة الديموقراطية أكثر مصداقية أمام الجماهير . والغريب أن المعارضين الذين خرجوا يتهمون فصيلًا من الحركة الإسلامية بالتخاذل فى تأييد ترشيح الرئيس لفترة رئاسة ثانية (وكان على أى حال تأييداً مشروطاً) كانوا يتهمون هذه الحركة فى معارضتها بأنها إرهابية ولا ديموقراطية ثم إذا بهم يهاجمون تأييد فصيل منها على أنه تخاذل ونسيان للمعتقلين الإسلاميين الذين كانوا هم أول من نساهم .

ويبدو أن القطاع من المعارضة بحاجة إلى من يذكرهم بمواقفهم المؤيدة فى تخاذل حقيقى سواء داخل مجلس الشعب أو خارجه .

وحديث الترشيح والموقف منه (والذى نظنه ليس بحاجة إلى توضيح والذى يتجاوز التلاعبات الحزبية المؤيدة والممتنعة على حد سواء) ليس هنا مكانه فمازال هناك متسع من الوقت قبل الإستفتاء لكننا نرجو أن يعرف بعض تجار الحزبية موقعهم وحجمهم الحقيقى قبل أن يسارعوا إلى إتخاذ موقف من رأى جانب الحركة الإسلامية دون أن يحسنوا تصوير موقف هذا الجانب أو توضيح موقفهم هم . وكلمة أخيرة : إن المعارضين هم المؤيدون فى الحقيقة أما المؤيدون فى غير مواكب النفاق فلن يكسبوا أى شىء لأنه موقف الحكم المبدئى ضد الإسلام لا يتغير بخطبة تأييد .

د . محمد يحيى

صدر حديثاً :

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

كلمة حق

تعودنا فى هذه المجلة الحرص على وحدة الصف الإسلامى وعلى عدم الإشتباك مع من يقول أنه من هذا الصف إلا عندما كانت تدعو إلى ذلك ضرورة الرد على مواقف نراها غريبة ومشبوهة وكنا نفعل ذلك آسفين متحرجين . لكننا إزاء المسلك الشاذ المريب الذى إتخذته جريدة النور فى عدد ٢٢ يوليو عندما ربطت بين أسماء الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير والدكتور محمد يحيى الكاتب بالمجلة وبين تحقيقات تجريها النيابة فى تنظيمات مزعومة ذات صلة بما وصف بالمخابرات الإيرانية نجد أنفسنا نرد بحزم ونكشف أوراق الجهات المشبوهة التى ترجو ألا يكون أحد مازال مخدوعاً فى نواياها وتوجيهاتها .

إن ماتشير إليه الجريدة المذكورة وبحرص ينم عن إحساسها بالكذب أو إمكانية الطعن فيما تقول هو ببساطة أمر لم يحدث ولم نعلم به . ونحن متأكدون من أن الاجهزة التى كتبت للجر لتلفت نظرهم إلينا (!) يعلمون جيداً ماذا تمثل هذه المجلة وكتابها . نحن ببساطة نقف فى صف الشعب المصرى المسلم وندافع عن مصالحه التى هى فى رأينا مصالح الإسلام ونحن نفعل ذلك بعلانية وبوضوح ودون أية سرية حتى ونحن نعارض قوى داخلية وخارجية نعلم إنها متربصة وشرسة . وهذه المجلة تكتب وتصدر وتوزع وتطبع فى قلب القاهرة وكتابها معروفون بالإسم والعنوان والمهنة وهم ليسوا سوى مثقفين مصريين مهمومين بقضايا وطنهم وليسوا من أعضاء الأحزاب

أو التنظيمات أو الجمعيات أو حتى النوادى الرياضية .

وإيمان هؤلاء الكتاب هو بالرأى الحر الجزىء المعلن فى كل قضايا الوطن من منظور الدفاع عن مصلحة الإسلام وتبنى أموره أى أنهم لا يلجأون إلى التنظيمات السرية ولا يؤمنون بجدواها كما تدل على ذلك الشواهد الملموسة حولنا .

٢وعنى عن القول أن الترهات حول المخابرات الإيرانية والتنظيمات الفلسطينية هى من السخافة بمكان لأن هذه المجلة وكتابها كانت وظهرت قبل أن توجد الثورة الإيرانية أو التنظيمات الفلسطينية المشار إليها فى جريدة النور بأسلوب غامض وهادف إلى التشهير . والتشهير هو الهدف الوحيد لتلك الجريدة التى سبق أن كتبت وبأسلوب مثير عن أمر للنيابة بضبط وإحضار الشيخ عمر عبد الرحمن لإتهامه فى قضية الجهاد الجديد ناسية أن المحاكم قد برأته فيما هو أخطر من ذلك أى قضية الجهاد القديم .

وربما يقول المشرفون على الجريدة أنهم إستقوا معلوماتهم من تحقيقات النيابة ودفاترها وهو ما نشك فيه لأن النيابة فيما نعلم ليست جهازاً إعلامياً ينشر أخبار تحقيقاته على الملأ . وقد يقولون أن المحامين عن المتهمين فى القضية سربوا لهم هذه المعلومات وهو قول مردود عليه بأن مهمة المحامى المسئول هى الدفاع عن موكله وليس العمل كوكالة أنباء تهتف فى الطريق العام بكل من ورد إسمه (على فرض صحة هذا الورود) فى تحقيق واسع النطاق . وورود هذه الأسماء على لسان محقق لا يعنى أنها متهمة أو أن لها صلة بالموضوع المحقق فيه بل قد يكون لمجرد معرفة إبعاد القضية المعروضة أمامها وتقصيها أو لمجرد معرفة رد فعل المتهم تجاه أفكار وكتابات أشخاص معينين إلى آخر الإحتمالات الممكنة . وهذه البديهيات لا تجعل المحامى المسئول يبادر إلى إعلان كل إسم يرد عفواً وفى أى سياق على الملأ وفى وسائل النشر لأن هذا يعنى ببساطة توريط أسماء المذكورين فى القضية المطروحة

وربطهم بها فى أذهان الناس مما يمهد لإتخاذ أى إجراء ضدهم ويكفى على أى حال التشهير والتشويه والبلبلة والقلق التى يحدثها تسريب مثل هذه المعلومات غير ذات الصلة لموكل المحامى المسرب للأسماء والذى كان يجدر به أن ينشغل بأمور موكله وليس بمن جاء ذكرهم هنا أو هناك .

هذا عن دور المحامى المسئول أما دور الجريدة المسئولة فكان يقضى بعدم الإشتراك فى لعبة البحث عن الشهرة وأضواء الإنتشار الإعلامى على حساب الغير . كان يجب أن تمارس الجريدة ضبط النفس والدقة والموضوعية ولا تبادر إلى التشهير والتعريض بأسماء معينة بدل توريطها فيما لا أساس له وبث الشبهة حولها ربما خدمة لأغراض معينة . كان يمكن للجريدة ببساطة أن تركز على مضمون وجوهر وظروف القضية موضع النشر لا على أسماء قيل إنها ذكرت فى التحقيق دون أن يتضح سبب وسياق وحجم هذا الذكر .

والإحتمال هو أن الجريدة المذكورة قد إنتهجت هذا المسلك بدافع من إيراد خبطة صحفية مثيرة تشد الإنتباه وهو دافع مشين فى حد ذاته ممن يلقون على الغير دروساً وعظات فى كيفية مخاطبة السلاطين والملوك والوقوف عند أعقابهم . وقد يكون هناك دوافع أخرى أشد خطورة مثل الدس للسلطات أو التعاون معها للزج بأسماء معينة فى قضية معينة إلى آخر تلك السلسلة من الإحتمالات المشبوهة .

مرة أخرى نحن نعلم من هى المختار الإسلامى وتعلم معنا السلطات والخصوم قبل الأصدقاء وكما أوضحنا كثيراً نحن لسنا بحاجة إلى الدفاع عن أنفسنا إلا إذا وجدنا مثل هذا المسلك الغريب الذى راح يهلل بضجة كاذبة ليقتل فى قلوب المسلمين الأمل فى المختار الإسلامى وهو الأمل الذى يرعاه ويرعانا ويرعى به الإسلام رب هذا الدين وربنا الذى نتوكل عليه ونكل إليه أمورنا وهو حسبنا ونعم الوكيل والمدافع عن المؤمنين .

المختار الإسلامى

أخيراً صدرت التوجيهات ..

بدراسة أوضاع المعتقلين!

لأننا اعتدنا على الغرائب فى هذا البلد ، ولم تعد تدهشنا أو تلفت إنتباهنا ، فقد مررنا بهذا الخبر ، دون أن نراه غريباً ، ودون أن نشعر بالدهشة أو الإهتمام .

والخبر نشرته صحيفة «الأهرام» فى صفحتها الأولى من عدد يوم الجمعة الماضى . وقد جاء على عمود واحد وبعنوان عادى جداً مثل الأخبار الروتينية الدارجة ، التى تنشرها الصحف يوميا ، كأخبار الجو وسعر الدولار وعدد السفن التى عبرت قناة السويس أما عنوان الخبر هو : «مبارك يطلب دراسة أوضاع المعتقلين ، والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على الرأى العام» وهذا العنوان وحده كاف لكتابة عشرات التعليقات ومعها الاف من علامات التعجب والإستفهام . ولكن دعونا نمضى فى قراءة الخبر نفسه فهو يقول : «علم مندوب الأهرام أن الرئيس حسنى مبارك أصدر – مؤخراً – توجيهات بألا يتم إتخاذ إجراءات إستثنائية ضد أى مواطن إلا فى أضيق نطاق ممكن(!!) وإلا يطبق قانون الطوارىء إلا فى الحالات التى تستدعى ذلك (!!) وتعجز القوانين العادية عن مواجهتها (!!) .

ملحوظة : علامات التعجب هذه من عندى وليست من عند «الأهرام» العلامات السابقة والآتية .. ثم يمضى الخبر فيقول : «وقد صدرت أمس التعليمات إلى المسئولين فى وزارة الداخلية بسرعة دراسة أوضاع الذين تم إعتقالهم (!!) والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على الأمن العام (!!) أو أمن الدولة (!!) أو الأمن الإقتصادى القومى (!!) . ومن المتوقع أن يتم خلال الأيام القليلة القادمة الإفراج عن عدد من الذين تم إعتقالهم طبقاً لقانون الطوارىء خلال الفترة الماضية (!!) ومن ناحية أخرى تقرر أن تقوم أجهزة الأمن بإطلاق سراح أى معتقل تقرر المحاكم الإفراج عنه وعدم إعادة إعتقاله (!!) .

كان هذا هو الخبر . أما التعليق فيحتاج إلى كتب وليس مجرد سطور فى مقال . فأرجو أن تعذرنى إن أطلت اليوم قليلا .

وبداية أقول ، إن المعنى العام للخبر ، على هذه الصورة ، هو أن الرئيس مبارك ، وليس وزير الداخلية ، الذى يأمر بالإجراءات الإستثنائية ، وبتطبيق قانون الطوارىء ، ودراسة أوضاع المعتقلين بسرعة ، أو ببطء ، أو عدم دراستها على الإطلاق . وهو الذى يأمر بالإفراج ، هو الذى يقرر عدم إعتقال الذين تأمر المحاكم بالإفراج عنهم !

وإذا أردنا تخفيف هذا المعنى العام ، إلى أقصى الحدود ، وقلنا أن زكى بدر وزير الداخلية هو الذى يفعل ذلك كله بالناس ، وبالوطن ، وبأحكام القضاء ، وبالدستور ، وبالقانون ، فإننا لانستطيع أن نمضى فى «التخفيف» إلى حد القول أن زكى بدر يفعل ذلك كله دون علم القيادة السياسية ، ودون ضوء أخضر يدفعه إلى التمادى فى إفتراس الناس .

وفى الحقيقة ، إننى كثيراً ماتساءلت : لقد سمعنا الرئيس مبارك مرات عديدة ، يؤكد للأمة ، أن قانون الطوارىء لن يستعمل أبداً ، ثم رأينا وزيراً للداخلية ينهال بسياط هذا القانون الغاشم على الشعب كله .

وعندما حاولنا أن نذكره بوعود الرئيس ، لم يتردد فى الإعلان صراحة أن قانون الطوارىء وجد ليستعمل ، وإنه سوف يستخدمه دائما ، وأنه لايستطيع أن «يسيطر» على البلد إلا من خلال قانون الطوارىء ، الذى يحاول الوزير الآن «تطويره» بإضافة مايسمى بقانون الإرهاب إليه . وهذه الحقائق البشعة ، المؤلمة ، نضعها أمام كل مجلس شعب وافق على تمديد فترة الحكم بقانون الطوارىء ، وشارك بذلك فى وضع السوط بيد وزير لايقيم وزناً أو إعتباراً للحقوق الدستورية التى تحمى المواطن من تعسف وبطش السلطة .

أقول .. إننى كثيراً ماتساءلت إن كان زكى بدر قد بلغ حداً من القوة ، يمكنه من تحدى الموقف المعلن من جانب القيادة السياسية ، بالنسبة لتنفيذ قانون الطوارىء ، أم أنه يفعل ذلك إستناداً إلى «توجيهات» ؟ !

الخبر الذى نشرته «الأهرام» يقول أن زكى بدر مجرد أداة ، منفذ فقط لا غير ، ومن هنا تتضاعف خطورة ذلك الخبر الخطير ، الذى مر بالكثيرين دون أن يلفت إنتباههم ، ولهم كل العذر ، فهذا بلد الغرائب والعجائب ! .

وأستأذنكم فى مناقشة . سريعة جدا . لمضمون الخبر الخطير . ونتساءل على الفور : لماذا انتظر الرئيس كل هذه الشهور ليطلب دراسة أوضاع المعتقلين ، والإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على الرأى العام ؟ ومن الذى يعوض هؤلاء المواطنين الأبرياء . عن أيام الإعتقال ، والتعذيب البدنى والنفسى . دون ذنب أو جريرة ؟ ومن الذى يعوض أسرهم . وأمهاتهم وزوجاتهم وأولادهم وأقاربهم وأصدقاءهم ، عن شهور القلق والبكاء والعذاب الذى لا يقل عن عذاب المعتقل البرىء نفسه ؟

ثم نتساءل أيضا : هل يمكن أن تكون هذه دولة ذات دستور يحمى حقوق الناس ؟ وهل يمكن أن يشعر مواطن واحد بالأمن والإطمئنان فى بلد تستطيع السلطة فيه أن تعتقله بلا تهمة . وتلقى به فى زنزانة شهورا لا يعلم عددها إلا الله . حتى يتذكره أحد . ويأمر بدراسة حالته . والإفراج عنه مادام بريئاً ؟

ونتساءل بعد ذلك : أى إستقرار وأى إزدهار وأية تنمية . عنها تتحدثون . أيها السادة ؟

ونقف أمام الفقرة التى تقول بالنص الدقيق : «إن الرئيس مبارك أصدر – مؤخرا – توجيهات بألا يتم إتخاذ إجراءات إستثنائية ضد أى مواطن إلا فى أضيق نطاق ممكن . وإلا يطبق قانون الطوارىء إلا فى الحالات التى تستدعى ذلك وتعجز القوانين العادية عن مواجهتها» .

واستأذن الرئيس فى القول . إن الصراحة الكاملة فى مثل هذه المرحلة التى نعيشها ضرورية للغاية ولذلك نشعر بأنه من حقنا أن نسأل الرئيس : لماذا لم يصدر توجيهاته إلا «مؤخرا» كما قالت «الأهرام» بالنص ؟ لماذا لم تصدر تلك التوجيهات منذ اللحظة الأولى لإطلاق الرصاص على حسن أبو باشا . ومن خلال كلمات بسيطة جدا تقول : لا اعتقال إلا إستنادا إلى أدلة واضحة أو تحريات تجعل الإشتباه فى أضيق الحدود ؟ إن الذى حدث فى البلد كان هوجة إعتقالات شملت الآلاف . بحثا عن ثلاثة أو أربعة أفراد . ثم ألقى بالمعتقلين فى الزنازين وفشلت المحاولات . ودموع الأمهات . وجهود المحامين . وأحكام القضاء . فى الإفراج عن الأبرياء . فقد كان الحكم بالإفراج الفورى يصدر عن المحكمة . فيعيد زكى بدر إعتقال المفرج عنهم قبل أن يغادروا قفص الإتهام ويعيدهم إلى السجون والمعتقلات .. !

وما هذا يا قوم ؟ ماهذا يا شعب مصر ؟ ماهذا ياوزير العدل ؟ ماهذا يا حملة

الأقلام من كتاب السلطة الذين صفقوا لزكى بدر وهو يستل قانون الطوارىء ، ويغمده فى صدر الأمة ، بينما أقلامكم تدافع وتبرر وتهلل ، وكبير كتاب السلطة يرقص فى الزفة التى صادفت هواه كثيراً .. ؟ !

ÇÇÇ

ثم نمضى مع بقية فقرات الخبر الصغير ، الهائل المذهل !!

يقول الخبر : «وقد صدرت أمس التعليمات إلى المسئولين فى وزارة الداخلية بسرعة دراسة أوضاع الذين تم إعتقالهم» .

ياللمصيبة ! هل يعنى ذلك أن تلك الجموع من المواطنين المعتقلين ، ألقيت فى الزنازين ومسالخ السجون ، وضربت وعذبت ونزعت جلود البعض منهم ، دون دراسة لأوضاعهم ، ودون التحقق من تورطهم فى محاولات الإغتيال ، ولمجرد أن لكل واحد منهم لحية ، أو أنه يحرص على إرتداء الجلباب ؟

ويقول الخبر أيضا : أن يتم الإفراج عن الذين لا يشكلون خطورة على «الأمن العام» أو «أمن الدولة» أو «الأمن الإقتصادى القومى» .. !

يعنى إيه ... ؟ !

هل نفهم مثلا أن «الأمن العام» هو أمن الشعب ، وأن «أمن الدولة» هو أمن السلطة ؟

حسنى مبارك

أبو باشا

أما أمن الشعب فهو الآن مهدد فعلاً وبشكل خطير ، ليس من جانب أصحاب اللحى ، وإنما من جانب السلطة التى تمارس الإرهاب العام من خلال قانون الطوارىء ضد المواطنين .

وأما أمن السلطة والنظام ، فهو مهدد أيضاً ، وأخطر مصادر ذلك التهديد ، هى الإنعكاسات المتوقعة للعنف الذى تمارسه وزارة الداخلية ، ونتائج تطبيق قانون الطوارىء على هذه الصورة البشعة . وليست قاعدة جديدة نقولها لأول مرة : وهى أن العنف يولد العنف .. بل نضيف اليوم أن المزيد من العنف سيفجر العاصفة .. !

وأخيراً يقول الخبر الجسيم : ومن ناحية أخرى تقرر أن تقوم أجهزة الأمن بإطلاق سراح أى معتقل تقرر المحاكم الإفراج عنه وعدم إعادة إعتقاله .. !

ونسأل : من الذى «قرر» الإستجابة لأحكام القضاء ؟ وهل يعنى ذلك أن هناك من كان يقرر تجاهل تلك الأحكام طوال الشهور الماضية ؟

إذا كان وزير الداخلية هو الذى ارتكب هذا الوزر فلابد من محاكمته ومحاسبته الحساب العسير .. وإذا لم نفعل .. فقل على هذا البلد السلام .

مصطفى شردى
جريدة الوفد

المختار الاسلامي

- صلوا كما رأيتمونى أصلى .. "الصلاة كما أداها النبى صلى الله عليه وسلم" — محمد سليم
- فرعون فى القرآن الكريم .
- السبع المنجيات والست الشافيات . — محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . — محمد على قطب
- المحرمات من النساء . — فؤاد وفا
- النبى مبشراً . النبى باسماً . النبى زوجاً . — نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٢٣٧١

ع الماشى

اللقيط

اللقيط هو الذى يبحث لنفسه عن أب .. والضايع (او الضايع) هو الذى «يتمحَّك» فى لقب ينتمى إليه .. والذى ليس له كبير يشترى كبيراً – وغالبا مايكون من سوق النخاسة الدولية، حيث يقوم تجار الرق السياسى والفكرى ومروجو تكنولوجيا النصب بتلميع الهلافيت وابهار العيون بأحدث وسائل من الخداع !!!

وثروة الأمة الإسلامية وخصوبتها فى هذا الكم الهائل من الرجال الذين صدقوا وعملوا بما آمنوا .. وجاهدوا فصاروا أعلاما وقدوة، ومثلا على مواد التاريخ قديما وحديثا ..

وهدف العلمانية الأساسى هو إثارة زوابع ودوامات تحجبنا وتفصلنا عن اعلام أمتنا ..

وتشغلنا بأخبار «شلبية الشمامة» .. و«فتحية المدبّ» من أهل الفن وننسى الإمام الشافعى وابن حنبل وحسن البنا .. وسياف .. وجارودى والنووى وسيد قطب وابن تيمية والمودودى والشعراوى ونستبدلهم بالإمعات الذين حصلوا على «دكترة» الغرب الصليبى ملوثة بمظاهر حضارتهم فأصبحوا «أفندية فى بناطيل يصحبون «مادماتهم «المتكوفرين» إلى حفل عشاء فاخر أو فاجر على شرف الباشوات الجدد يحشون بطونهم بالمشمّر والخمر ويبلعون الطعام بألخاب الفكر .. وقليل منها يصلح المعدة !!! ولكن اثمها أكبر من نفعها .... !!!

العلمانية تريد تغيير هوية هذه الأمة ومسخ شخصيتها فننسى تاريخ القادسية وبدر وعين جالوت وحطين .. ونحتفل بعيد شم النسيم .. والكأس والدورى .. وبدلًا من الله أكبر ولله الحمد ... التى تؤدى إلى المعتقلات – بيب ... بيب و .. هيلا هوب !!

والعلمانية تريدنا نسيان تاريخ الفروسية الإسلامية وكيف كان نزال المقداد .. والنعمان بن مقرن .. وعمير بن الحمام .. والعز بن عبد السلام .. وعمر شاهين والمنسى .. وعادل غانم .. وتريدنا أن نستبدل

ذلك بنـــزال لاعب خط الوسط «سلامة الجربان» .. والذى يصق على الجمهور ومحاورة الكـــرة بدلاً من المقارعة بالسيف .. وإقتحام معاقـــل اليهود بالسيـــارات

العلمانية تريدنا باسم الوحدة الوطنية .. وخوفا من الحساسيات .. ونبذاً للتعصب .. ووعيا وإدراكا منا باستيعاب حركة التاريخ – أن نستبدل اسم محمد بخريستو كما حدث حاليا فى بلغاريا .. أو نستخدم أسماء مختلطة – كما يحدث فى افريقيا فنسمع عن جورج الحسن و ... وليم فودة !!!

ولا تزمت فى ظل العلمانية .. ولا دقَّة قديمة ولا عقد فى ظل الانطلاق فالإنسان لايعيش إلا مرة واحدة «وقالوا إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا إلا الدهر» .. فالمتعة بلا حدود .. كما أن كل انسان حر فى أن يصلى الجمعة يوم الأحد !! .. وأيضا حرية الفسق والجنس مباحة لكل من يرغب فى الإعارة والإستعارة .. فمن مظاهر التحضر والرق أن يدخل الرجل مخدعه فيجد فيه رجلًا آخر .. فما عليه إلا أن يحيِّيه تحية المساء (هاللو) .. وينسحب كأى جنتلمان علمانى !!!

العلمانية تريد لنا حياة مادية قاحلة لارطب فيها ولاحنان – حيث العبودية للريال والدولار (الجنيه لم يعد معبوداً منذ زمن بعيد) .. بحجة أن الذى ليس معه قرش لايساوى قرشاً .. والذى يتزوج أمى أقول له ياعمى .. شغل «وبيزنس» بابا !!!

ولولا الإحتلال ماكانت العلمانية .. ولأنها نبات غريب فقد احتار الناس فى أهل اسمها .. بعضهم قال أنه مشتقة من العَلَم أو العلوم أو العلمنة !! والحقيقة أنه لاعلم ولا فكر لديهم ولا فلسفة . ولا مبادىء .. ولا يحزنون وإنما هم يروجون إلى سلوكيات أقرب ماتكون إلى أسلوب المراة فى صرف الإنتباه باللعب على حبال الأبجدية .. واستعمال خفة اليد فى سلب الحقائق وقلبها والتعمية عليها بإثارة الزوابع

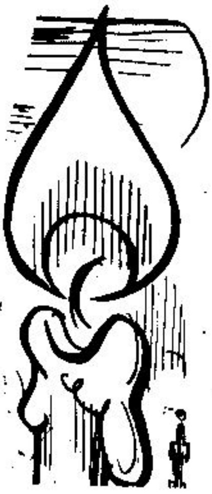

والغُبـــار .. والهيصة .. وكتابهم لايجمعهم إلا رغبة الانفلات من تكاليف الدين .. لأن دمها تقيل (وأنها لكبيرة إلا على الخاشعين). وحفت الجنة بالمكاره) .. فلسنا فى عصور الرجعية التى ينام فيها أحدهم – مثل الفراخ – عقب صلاة العشاء .. والأعجب أن يستيقظ فى جوف الليل ليناجى ربه .. ثم ينهض نشيطا إلى عمله مع الشروق .. نحن فى عصور السهر والمشكحة إلى آخر الليل .. ثم الذهاب إلى العمل فى تثاؤب بعيون منتفخة وفم لونه الدخان .. نحن فى زمن عقد الصفقات وسط جرعات الخمر وغمزات العيون وحفلات «الفسق ستار» .. نحن فى عصر الكذب والخداع

والنفاق .. وتعبير الغاية تبرر الوسيلة أصبح متخلفاً وصالحاً فقط لناس زمان الطيبِّين !! وليس فى أيامنا التى يُرسم فيها سيناريو المؤامرات لسنين قادمة وسكة أبو زيد كلها مسالك .. والدنيـــا أنجرَقتّه .. واسلام ايه فى الحر ده !!!

المسائل التى يثيرها العلمانيـون مسائـل مضحكة .. والخطأ الذى يقع فيه العديد من الكتاب الإسلاميين – بسلامة نية – هو الظن بأن كلامهم جد !!! لايجب أن نعمل عقلنا بعقلهم .. فنحن الكبار .. والكبير مطلوب منه أن يتحمل كلام الصغار «ويفوِّت لهم الفارغة» .. وإذا كان أحدهم يريد «الظهور» فيجب أن نقدر مرحلة المراهقة الفكرية التى يعيشون فيها .. وكله بثوابه .. «فالموضة» هذه الأيام – لترويج أى كتاب أو مجلة – الكلام عن الأهلى والزمالك . والهجوم على الإسلام ..

من هذا المنطلق سنتناول ماكتبه واحد منهم هو الدكتور – عشان صحته تتحسن – ولا يتهمنا بأننا سلبناه أعز مايملك – الـ «د» أكررها مرة ثانية بالدال من أجل الحبايب – يثير فى كتابه ان صح هذا التعبير – حوار حول العلمانية «قضية» (خلى بالك من اللفظ) الحكومة الدينية .. يقول «العلمانى» أن الفصل فى مصر يتم بين الدين والسياسة ولكن ذلك لايعنى الفصل بين الدين والدولـة .. ياسلام .. شوف .. شوف العُبارة واتمزج ياجدع .. قرب .. قرب .. ويستطرد مفسراً – لافض فوه – أن الدولة ترعى المؤسسات الدينية وتختار قياداتها وتحتفل بصورة رسمية بالأعياد والمناسبات الدينية وتفرد للدين مُساحة واسعة – «قد ميدان التحرير كده» ! – فى وسائلها الإعلامية وفى مؤسساتها التعليمية .. لكن ذلك كله يتم فى إطار محدد ومحدود لايخرج بمصر عن العلمانية ولا يدخلها فى إطار الدولة الدينية !!! ثم يتوغل فى العك الالفاظى أن «أعداء» العلمانية يقولون أن من يقبل بالدين ويرفض الدولة إنما ينكر معلوما من الدين بالضرورة ويقصدون بالمعلوم من الدين (تنظيمـــه) (فى زعمهم) لامور الحكم وشئون السياسة وهم فى ادعائهم لايقيمون الحجة ولا يفحمون بل هم فى كل واد يهيمون فهم يحيلونك إلى القرآن فإن ذكرت أنه لاينطق بلسان وأنه لم يتناول أسلوب اختيار الحاكم أحالوك للشورى ، فإن سألت عن كنهها فى تفسيرهم وعن مدى الزامها للحاكم اختلفوا إلا على تكفيرك .. وأحالوك إلى السنة ... إلخ ..

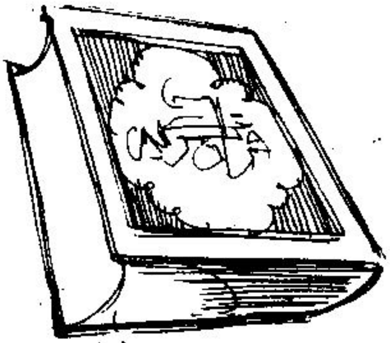

والحقيقة أنه لاقضية هناك ولا حتى جنحة .. وواضح أن الدكتور تعبان ومجهد من عملية الاحالة .. وأنــه «مِكَلْكَــع» من الإسلاميين الذين يتوهم أنهم «بيشَقَّطُوه» «بالاحالة» من هنا لهناك .. وناقص أن يقولوا له «فوت بكرة» .. ومدوَّخينه دوخة من يطلب – بدون تفتيح مخ – استخراج ترخيص من البلدية .. فمن القرآن .. للشورى .. للسنة .. لعصر الراشدين (ماهمش حق) .. والراجل وقته من ذهب .. «موش فاضي» .. مرتبط بسهرة «وبزنس» ونفسه قبل أن يذهب إلى الحفلة أن يجد من «يرسّيه على بر» .. ويقيم عليه الحجة و .... يفحمه .. و .... الافحام مهمة غاية فى الصعوبة .. فأنت لو أسعدك الحظ ونظرت إلى صورة الدكتور .. لأصابتك الحيرة .. لأن المكان الذى يمكن افحامه «عليه» غير واضح .. وربما أصبحت الوسيلة أسهل لو قابلته .. شخصياً !!

وهـم يعيش فيــه العلمانيون .. غُبارة وزوبعة أثاروها عن الحكومة الدينية .. التى لم يسمع أحد عنها طوال تاريخ المسلمين .. الحكاية أن بصيرتهم قد انطــمسِتْ فأصبحــوا لايفرقـــون بين الهلال والصليب .. وبين عدل الإسلام . وظلام حكم الكنيسة فى العصور الوسطى الحكام والأئمة طوال تاريخ الإسلام كانوا رجالًا .. يطبقون قواعد ولايؤلفون (متبعون لامبتدعــون) يصيبون ويخطئون .. لم يحكم أحدهم بالحق الإلهى أبداً .. ولم يجرؤ أحدهم أن يدعى أنه معصوم كما فعل الثوار غزاة مصر ليلة ٢٣ يوليــو ... !!! .. المنهج الإسلامــى أبسط من التشقيط ولا يحتاج إلى افحام أو إقامة حجة لأنه لايُطْلب من المسلمين إلا أن يتجنبوا المحارم «اتق المحارم تكن أعْبَدَ الناس» .... ولأنه الله لم يحرم إلا الفواحش والاثم والبغى والشرك .. والقول على الله بغير علم .. فإن الناس يعيشون بعد ذلك فى بحبوحة الحلال .. يتزوجــون .. ويسترزقون .. ويلعبون ويسيحون فى الأرض .. مثل كافة خلق الله من الآدميين .. مصالحهــم وأعرافهم قوانين تفرضها الجماعة وتحتكم إليها ضمن الشريعة السمحاء .

أنا متأكد أن الــ«د» لن يقتنع بهذا الكلام .. لأنه بسيط .. وخــالى من «التَّنْطيط» اللفظى .. (ولأنه نِفْسه ومُنَى عينه فى واحد) «يفحمه» !!!

ولا أظن أنه كان فى نيتى أن أُفحم الــ«د» وهو فى حالة إنكسار «بعد السقوط» فى الانتخابات وقد خذله حبايبه واخوانه «بتوع الوحدة الوطنية» !!!

كما أرجو ألا يكون السقوط .. الأخير

ابن رياض

تاريخ وجغرافيا

دراسة التاريخ ـ فريضة إسلامية شرعية . فرضها الله سبحانه على عباده المسلمين بنصوص قرآنية قاطعة . ودراسة التاريخ هى الأساس الصلب لفهم المستقبل . والحركة التاريخية تشغل جانباً كبيراً من التوجيه القرآنى سواء ماكان منها خاصاً بشرح القوانين التى تهيمن على حركة الكون – أو التى تحكم نهضة الأمم واندحارها . أو سرداً تاريخياً للرسالات التى أرسلها الله لهداية البشرية من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى ومن العذاب إلى الرحمة أو كان بياناً لخلق الإنسان والأمانة التى كلف بها وما يلزمه من سياسة فى مواجهة الأعداء والإنحرافات .

دراسة التاريخ فريضة شرعية

بقلم : د . محمد مورو

والحركة التاريخية – تشغل مساحة واسعة فى القرآن الكريم . بل أن القرآن الكريم ينص صراحة فى عشرات الآيات على الدعوة الصريحة لدراسة التاريخ .

«قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين»

«أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير»

«أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها»

«قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض»

«قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق»

والآيات السابقة -- دعوة مباشرة لدراسة التاريخ - بمعناه الشامل - وهذا يعنى دراسة كل العلوم التى تخدم التاريخ - وهذه الآيات ليست إلا نموذجاً لعشرات الآيات التى تتضمن نفس الدعوة .

والملاحظة الجديرة بالتسجيل هنا - أن تلك الآيات التى تقرر وجوب دراسة التاريخ فيها المكى والمدنى - وإن كان معظمها مكى وهذا يعنى أن دراسة التاريخ مسألة هامة فى المجتمع المسلم سواءً كان فى حالة دولة أو فى حالة ماقبل بناء الدولة - وإن كان أكثر أهمية فى حالة ماقبل بناء الدولة - لأن إستيعاب حركة التاريخ عملية لازمة لبناء الطليعة المؤمنة التى تضطلع بالإعداد لإقامة المجتمع المسلم .

***

معرفة السنن ـ ودراسة العبر ـ هى إذن فريضة إسلامية . والعلم بكل فروعه فريضة إسلامية - وعلى رأس العلوم يأتى علم «التاريخ» كفريضة أهم . وعلم التاريخ فى القرآن - هو علم مرتبط بحركة الأمم والشعوب وليس قاصراً على دراسة سير الزعماء مثلاً . كما أنه من الشمول والإتساع بحيث يغطى الدلالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والنفسية لحركة الشعوب إرتفاعها وسقوطها ومثال على هذا - أن الأنبياء والرسل الذين حملوا رسالة الله سبحانه - كان كل منهم يركز على أسباب الفساد الشائع فى مجتمع مع عدم إغفال الجوانب الأخرى ـ فمن الأنبياء من ركز على ضرب الجمود والتقليد وإتباع آثار الآباء والأجداد بلا تفكير .. ومن الأنبياء من ركز على ضرب الفساد الإقتصادى والظلم الإجتماعى مثل شعيب .. ومن الأنبياء من جاء ليقود المستضعفين ليخرجوا من حيز الظلم والعبودية . وبديهى أن الرسالة اكتملت بالرسول الخاتم عليه صلوات ربى وسلامه . واكتمل الدين برسالة محمد ﷺ واشتمل الإسلام على كل النظم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والأخلاقية التى تكفل تحقيق مجتمع بشرى نظيف وعادل وبناء .

وإنطلاقاً من كل هذا ـ فإن دراسة التاريخ المعاصر ـ هو فريضة بالتالى على المسلمين عمومكا ـ وعلى طليعتهم خصوصاً. وإذا كنا سنركز على دراسة تاريخ مصر المعاصر . فليس هذا إلا من قبيل التخصيص بحيث إنه من الطبيعى أن تاريخ مصر المعاصر ليس إلا جزءاً من تاريخ المنطقة . الذى هو بدوره جزء لايتجزأ من تاريخ البشرية عموماً . وهو التاريخ الذى يتمثل فى الصراع المستمر بين قوى الخير وقوى الشر - القوى الربانية - والقوى الشيطانية .

وإذا قلنا - أن العالم الآن - بإنتظار فجر العالمية الإسلامية الثانية - لإقامة عالم بلا ظلم ولا أحزان . فإن المهمة الضخمة التى تحملها طليعة الأمة الإسلامية فى هذا الإطار تستدعى

أكبر الإهتمام وأشده بالتاريخ عموماً وبالتاريخ المعاصر خصوصاً - لأن ذلك هو السبيل الوحيد لإنجاز إنتصارها المنتظر وعالميتها الموعودة بإذن الله تعالى .

يظل وجه التاريخ منذ لحظاته الأولى - ذلك الصراع المستمر والذى لم يتوقف لحظة بين القوى الربانية من جانب والقوى الشيطانية من جانب آخر - بما تمتلكه كل قوة منهما من خصائص خاصة وأدوات وأساليب فى الصراع خاصة بها أيضا ، ولكن ضمن سنن الله سبحانه وتعالى التى لا تستطيع أى قوة منها أن تتجاوزها . فالقوة الربانية هى قوة الجماهير المسلمة بقيادة طليعتها وهى قوة تعمل على : -

- ربط مصير الإنسانية بأيدى كل الجماهير - أى أنها جماهيرية تعمل مع وبالجماهير .

- تحرير البشر كافة من الخوف والجهل والإستبداد السياسى والظلم الإجتماعى والتخلف القبلى .

- قوة غير سلطوية - بمعنى أنه لا إكراه لديها فى أى شىء بل هى تعتمد فى التفاف الجماهير حولها على تحرير تلك الجماهير من الإستبداد السياسى والتخلف القبلى والإجتماعى والظلم الإقتصادى ثم تترك للجماهير حقها فى إختيار قناعاتها الإجتماعية والسياسية والعقائدية . وبديهى أن الجماهير تختار الإسلام لأن هذا يوافق فطرتها ولأن تصميم الكون والحياة والعقل البشرى يقود إلى هذا تماماً .

- قوة تعمل على إزالة كل أشكال التسلط من على وجه الأرض لتحرير كافة البشر «مفهوم الجهاد فى الإسلام» .

والقوى الشيطانية قوى غير جماهيرية - تعزل الجماهير بإستمرار عن الوعى والعلم والمشاركة فى بناء حياتها بل تمارس عليها إستبداداً سياسياً بمعنى أنها تصادر حرياتها وحقها فى الإختيار فهى تفكر لها . ثم هى تربطها بالقيود القبلية والإجتماعية ولا تترك لها فرصة للإختيار الحر . وتعقمها إقتصادياً بمعنى أنها تحول بوسائلها الشيطانية دون تلبية حاجاتها الأساسية المشروعة .

أى - أن تمارس فئة من البشر التسلط والتحكم فى الجماهير مستخدمة فى ذلك الاعلام والشرطة وأجهزة التضليل والقمع المختلفة .

وبالتالى فإن أى نجاح فى إنتزاع حق من حقوق الجماهير فى الحرية السياسية ورفع المعاناة الإقتصادية وتسليح الجماهير بالوعى هو فى النهاية لصالح القوة الربانية - ضد القوى الشيطانية والعكس دائماً صحيح .

ولقد حمل لواء القوى الربانية المستضعفون بقيادة الأنبياء وانتهى هذا اللواء إلى محمد بن عبد الله ﷺ وكان ظرفا تاريخياً فذاً حققت القوة الربانية أثناءه انتصاراً ساحقاً على القوى الشيطانية وبدأت الجماهير تمارس حقها فى العلم والوعى والحرية وبناء

المجتمع اللاسلطوى واللاطبقى .

ولكن القوى الشيطانية بعد أن هزمت – أبان الرسالة المحمدية – لم تستسلم تماماً . وبدأت تطل برأسها من داخل المجتمع الإسلامى ذاته على مستويين المستوى الأول هو إزاحة القيادات الرسالية عن موقع القيادة – والمستوى الثانى هو ضرب النظرية السياسية الإسلامية وتزييف الإسلام الربانى لصالح إسلام أسرى وعشائرى وطبقى .

وبدأت حركات التمرد – عقب وفاة الرسول ﷺ . وحركات الردة – إلا أنها وئدت بفضل التصدى السريع والقوى لها على يد الصديق أبو بكر رضى الله عنه ومن بعده من الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله .

إلا أن حركات التمرد أخذت شكلاً آخر وكان ضد الإمام على كرم الله وجهه — لإزاحته ومن معه من طليعة مؤمنة بإتجاه إقامة حكم إنتهازى يصادر المفاهيم الإسلامية الصحيحة ويزيفها لصالحه ولصالح أسرته .

واستمر ضرب المفاهيم الإسلامية الصحيحة بلا هوادة – وبدا للحظة أن الطليعة المؤمنة التى أنهزمت وأزيحت عن قيادة الأمة – لم تعد قادرة على العمل – وأن هناك خطراً يوشك أن يجتاح المفاهيم الإسلامية الصحيحة أيضاً عن طريق بث العصبية القبلية وتزييف الإسلام وتفسيره تفسيراً طبقياً وعشائرياً لصالح المستكبرين – لولا أن الإمام الحسين رضى الله عنه قد حفر بدمه الزكى — رافداً عميقاً لإستمرار تدفق المفاهيم الإسلامية الصحيحة وحركة الجماهير بقيادة طليعتها المؤمنة فى مواجهة الإستكبار .

ولقد نجح الحسين عليه السلام فى أن يفجر فى لحظة تاريخية فذة وعى جزء من الأمة – ولولا ذلك لانتهى الإسلام – لا قدر الله – وبرغم أن الإمام الحسين لم ينجح فى إزاحة الإستكبار عن مواقع القيادة إلا أنه نجح فى إيقاف عملية التزييف ولو على الأقل لدى جزء من الأمة كانت هى الرافد الذى استمر قوياً فى مواجهة كل محاولات التزييف .

وهكذا تبدأ حقبة ذات طبيعة خاصة فى الصراع تتمثل فى جماهير مؤمنة بقيادة طليعة مؤمنة فى مواجهة حركة إستكبار فى موقع القيادة داخل الأمة – وفى مواجهة قوى الكفر الخارجية ، ولا يعنى هذا أن ليس ثمة تناقضاً بين قوى الكفر الخارجية وبين القيادة الإنتهازية للأمة الإسلامية وعلى كل حال . فإنه بحسب قدرة الطليعة المؤمنة على دفع القيادة غير الشرعية للأمة الإسلامية على أخذ مواقف إلى الإمام بقدر ماكان يتحقق من إنتصارات عسكرية على قوى الكفر الخارجية – وبهذا يمكننا فهم الفتوحات الإسلامية التى استمرت برغم إزاحة الطليعة المؤمنة عن القيادة . فهذه الفتوحات ليست إلا إستمراراً للدفعة القوية والمبدعة لحركة المسلمين بقيادة الرسول ﷺ والتى ماكان لها إلا أن تمتد – وهى أيضا أداة لتنفيس الضغط النضالى للقوى المؤمنة على القيادة الإنتهازية .

وفى الحقيقة فإن عموم الأمة قد حافظت - برغم القيادة الإنتهازية - على مجموعة من القيم والسلوك - كانت من الأهمية بمكان فى إستمرار حيوية الأمة. كانت الرسالة المحمدية قد زرعت فى وجدان الأمة. مبادىء الوحدة - الحرية - الجهاد وتصدى العلماء الشرفاء لتذكية نيران تلك المبادىء فى النفوس وتأصيلها وإستخراج أحكامها - برغم مجهود علماء السلاطين - وفى الواقع أن مبدأى الوحدة والجهاد لم يسقطا على المستوى العملى - بل إن علماء السلاطين لم يحاولوا أصلا إسقاط هذين المبدأين - ولكن تم إستخدامها دائما لخدمة الأمراء بطريقة لم تكن فى معظم الأحيان تتصادم مع مصلحة. أى أن وحدة المسلمين باتت حقيقة واقعة على المستوى الوجدانى وعلى المستوى العملى - فضلاً عن المستوى التشريعى - أما قضية الحرية - أو تبلور النظرية السياسية الإسلامية - فإنها لم تحظ بهذا المصير ذاته - إذ أنها تعرضت لهجمات مستمرة من جانب علماء السلاطين - ومن جانب فقهاء الحكومات المختلفة - كما أن الشرطة وأجهزة القمع مارست دورها فى ضرب ومطاردة العلماء والشرفاء - والطلائع الرواد الذين حاولوا دائماً أن يحافظوا على نقاء مبدأ الحرية فى مواجهة الحكام.

وإذا كان التراث الإسلامى إبان عصور ماقبل الحملة الصليبية - كان واضحاً فى إنحيازه بطريقة الأجماع على مبدأى وحدة المسلمين - وضرورة الجهاد - فإن الكثير من الجدل قد حدث حول حقوق الرعية - وحقوق الحكام - وشكل الحكم وغيرها من القضايا.

على أى حال - أصبحت النفسية الإسلامية - أو الشخصية الإسلامية مرتبطة أشد الإرتباط وأوثقة بمبدأى الوحدة - الجهاد. وتشكل الوجدان الحضارى للأمة من هذين المبدأين - وأرتبط الإبداع الحضارى الإسلامى بهما بل إننا لانبالغ إذا قلنا - أن المسلم - أصبح يبدع فى حالة الوحدة والغزو وينحط حضارياً فى حالة التفسخ والقعود عن الجهاد.

وإذا كانت الدفعة الإيمانية الأولى. التى نفخها الرسول الكريم فى وجدان الأمة - قد اتسعت لتحقق نجاح المسلمين حتى تحت ظل القيادة الإنتهازية فى فتح «العالم القديم» فى معظمه وخضوعه للمسلمين. بل وظهور حضارة فذة على كل المستويات - حضارة استطاعت أن تحقق تقدماً علمياً وإجتماعياً مذهلًا لدرجة أن المسلمين على سبيل المثال أسسوا المبادىء العلمية التى قامت عليها كل الحضارة العلمية والمنجزات البشرية فيما بعد - ويلاحظ فى هذا الصدد أن تلك الحضارة - كانت وفقاً للوجدان الاسلامى - حضارة الإنسان وليست حضارة الآلة كما حدث فى حالة الحضارة الأوروبية. كما أن كل منجزاتها كانت لصالح الإنسان وليس العكس - ومثال واحد فى هذا الصددد يعطينا دلالة قوية على مانقول.

فإن العلماء المسلمين كانوا قادرين أبان العصر العباسى مثلاً على تحقيق الأنشطار النووى . إلا أنهم لم يفعلوا ذلك لأن الإنسان لم يكن بحاجة إلى ذلك الإنشطار - وإذا كان الإنشطار النووى يعد أهم منجزات الحضارة الغربية اليوم - فإنه جاء عبثاً على الإنسان وماردأ بلا ضمير خرج من قمقمه ليكون قنبلة موقوته فوق رأس عالمنا المعاصر

***

فى أواخر العصر العباسى - كانت روح الوحدة قد ضعفت على المستوى الواقعى برغم تأججها على المستوى الوجدانى - وكانت قوى الكفر الخارجية بدأت تفيق من الضربة التى نزلت بها . وبدأت تلملم شعثها وراح دبار الشياطين ينفحون فيها روح الحروب الصليبية وكانت النتيجة المباشرة لحالة التفسيخ التى وقعت فيها الأمة الإسلامية أن تعرضت أجزاء العالم الإسلامى لحملات مستمرة من أوروبا . وبعدها بقليل بجحافل التتار - إلا أن روح الجهاد التى لم تكن قد خفقت بعد - استطاعت أن تلفظ الإجتياح العسكرى الصليبى - وأن تستوعب الجحافل التارية - وأن تخرج منتصرة - وفى هذا الصدد فلابد أن نسجل هنا - ذلك الدور الفذ الذى لعبة العلماء المجاهدون فى الهاب حماس الجماهير - وتعبئتها - والضغط على الحكام للقيام بأعباء الجهاد والتصدى .

ويشاء الله سبحانه أن يدفع للأمة الإسلامية بقوة شابة صاعدة ممثلة فى الدولة

الإسلامية العثمانية - التى رفعت راية الوحدة والجهاد - فوحدت العالم الإسلامى من جديد - ودفعت الحدود الإسلامية بإتجاه الإتساع فى كل مكان . ولكن ماكان لهذه الدولة أن تستمر حيث أنها فقدت شروطاً أساسية بين شروط الإستمرار - وأهدافها استبدلت بقوة الجماهير المؤمنة المجاهدة نظاماً عسكرياً نظامياً - كان لابد أن يتلاشى أو يسقط مهما كانت قوته . كما أنها لم تتمثل النظرية السياسية الإسلامية تمثيلاً صحيحاً - تغيبت الجماهير عن أداء دورها - وبديهى أنه مهما كانت قوة الدفع فإن الضمان النهائى والوحيد لإستمرار إنتصار الأمة الإسلامية هو عدم عزل الجماهير عن أداء دورها فالجماهير المؤمنة الواعية هى الضمان الوحيد لإستمرار رسالة الإسلام التحريرية - وهى الضمان ضد الإنهيار والضغط على بنيان الأمة سواء من الداخل أو من الخارج .

وبالطبع - فإن القوى الشيطانية - قد وعت درس الحملات الصليبية جيداً وأدركت أنه لن يكفى ضرب الأداة العسكرية للأمة الإسلامية لإسقاطها ولكن لابد من ضرب الجماهير المؤمنة وطليعتها عبر

تدمير هويتها الإسلامية وتزييف وعيها وإخراج تلك القوة الإحتياطية الهائلة من الساحة تماماً وإلا فإنها ستظهر من وقت لآخر من تحت الرماد وكنار عملاقة تحرق فى طريقها مايرجفون .

فكانت الحقبة الإستعمارية التى ركزت على هدفين

١ – محاصرة العالم الإسلامى والكشوف الجغرافية ، وضرب أداته العسكرية .

٢ – عملية غزو ثقافى وحضارى شامل وغسيل مخ مستمر لتغييب وتدمير القوى الإحتياطية الكامنة قوة الجماهير المسلمة وقيادتها الطليعية وذلك عبر :

أ – تشجيع إقامة حكومات غير جماهيرية لاتسمح للجماهير بالمشاركة فى أداء الحكم والحياة والجهاد – وذلك عبر خلق تناقضات طبقية وإجتماعية فتارة يسمح للبرجوازية (كطبقة) بالصعود إلى السلطة وتكريس تقييد الجماهير عن أداء دورها «المرحلة الليبرالية» أو عبر خلق فئة «العسكرتاريا» بالتحالف مع قطاعات صغيرة من الطبقة المتوسطة وتحقيق تغييرات إجتماعية جزئية «دون مشاركة من الجماهير» ثم يتم مصادرة تلك المكاسب مرة أخرى فى مقابل الضرب المستمر لقواعد الحركة الإسلامية وجماهيرها وقياداتها .

ب – خلق فئة من الرأسمالية الطفيلية «الوكلاء» المرتبطة بمصالح الغرب وفئة من المثقفين المشوهين الذين يزاولون عملية غسيل المخ المستمر وليكونوا الوجه الآخر لعملية الضرب المستمر للإسلاميين والتدبير الفطرى لذلك .

وهكذا ضربت الحركات الإسلامية الشعبية بلا هوادة ولا رحمة على أيدى أنظمة عميلة وتم تصفية وإغتيال وشنق وسجن كل من ينتمى إلى الطليعة المؤمنة .

وقد تم ضرب القوى الطليعية الإسلامية عبر عدة مراحل : –

– إسقاط الخلافة الإسلامية وضرب ماتبقى من النظرية السياسية الإسلامية .

– زرع كيان يهودى عنصرى فى قلب الامة يحول دون ظهور تلك الطليعة مرة أخرى ويشكل ذراعاً فولاذياً لضرب تلك الطليعة – بل وضرب حتى مجرد إحتمالاتها الجنينية فى رحم الأمة .

****

سنحاول هنا أن نتوسع قليلًا فى فهم طبيعة المعسكرين المتضاربين – المعسكر الإسلامى «القوى الربانية» المعسكر الكافر «القوى الشيطانية» وهذا لأسباب كثيرة – لعل أهمها أن نفهم مهمات وأهداف ووسائل عمل كل معسكر – ليتسنى لنا بالتالى – أخذ الموقف الصحيح تجاه كل تكتيك شيطانى – وليتسنى لنا أيضا معرفة أخطاء الحركة الإسلامية وبالتالى محاولة بناء رواية صحيحة من أجل تحقيق الإنتصار الإسلامى المرتقب .

إن الله سبحانه وتعالى حين خلق الكون . وجعل الإنسان خليفة في الأرض فإنه سبحانه قد صمم الكون بشكل مكتمل الحكمة . وملبياً لحاجات الإنسان بل إن الله تعالى قد سخر الكون لخدمة الإنسان من ناحية . وليكون بتصميمه الفذ هادياً إلى الله ببساطة شديدة فى كل صغيرة وكبيرة – أى أن كل مافى هذا الكون يقود إلى معرفة الله تعالى حق المعرفة ، كما أنه فى المقابل زود الإنسان بالفعل وأعطاه كل مايحتاج إليه لأداء الأمانة «أمانة الإستخلاف» .

وهكذا فإن التفاعل بين العقل والكون يقودان إلى الله – بل بين العقل والنفس والروح والوجدان مع الكون يقود إلى معرفة الله .

ولم يكتف الله سبحانه وتعالى بذلك . بل لقد أودع فى فطرة الإنسان قبل أن يستخلفه « معرفة الله تعالى» وأخذ عليه ميثاقاً بذلك .

«وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» .

كما أن الله سبحانه وتعالى – قد ذكر الإنسان من فترة لأخرى بذلك الميثاق عبر الأنبياء والكتب السماوية المنزلة – والعلماء الذين يدعون إلى طريق الله .

وهكذا فإن الله سبحانه قد أقام على الناس الحجة الكاملة .

إن الله تعالى . قد أنزل الإنسان إلى الأرض وأستخلفه فيها وهو يحمل العدة الكافية لهذا العمل . ويمتلك الشروط الأساسية لهذه المهمة سواء بتركيب الكون ذاته وتسخيره – أو بما ركب الله الإنسان من عقل وروح وإرادة وتكييف جسدى فذ .

إننا حيثما تنقلنا فى أرجاء القرآن الفسيحة لمطالعة الآيات والمقاطع الخاصة بخلق الكون وتهيئة الظروف الصالحة للحياة على الأرض وتمعنا فيها وجدناها ترتبط إرتباطاً عضوياً أصيلاً بالدور الذى بعث الإنسان لكى يلعبه وبالعمل والجدوى والنظام والغاية التى خلق من أجلها . ولتكون آية للإنسان ودليلا على وجود الله تعالى .

«هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعاً منه – ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شىء عليم»[٦٤] .

«وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم – ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا»[٦٥]

«هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون»[٦٦]

«الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين»[٦٧]

«قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين – وجعل فيها رواسى من فوقها – وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو كرها قالتا : أتينا طائعين . فقضاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها . وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ، ذلك تقدير العزيز العليم» .

«أو لم يتفكروا فى أنفسهم – ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمي وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون» .

«سنريهم أياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق – أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد .

«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء . إن الله عزيز غفور» .

«إن فى خلق السموات والأرض وإختلاف الليل والنهار لآيات الأولى الألباب .

«الله الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً» .

وهكذا فإن كل شىء فى الكون – رُتِبَ وببساطة شديدة – الإعجاز بدءاً من تركيب الكون – وعلاقات النجوم «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم» . وإمساك الكواكب والنجوم . وتجهيز الأرض ورفع السموات بغير عمد -- ثم خلق الجنين أطواراً – وهندسة الجسم الإنسانى وإختلاف الألسنة والألوان – وأسرار الجبال والنبات – إلخ أى أن فى كل شىء حكمة تثبت وجود الخالق العظيم وقدرته .

ثم الدعوة إلى إعمال العقل – وهناك عشرات الآيات تدعو للتدبر والتعقل والبصر والنظر والتفكير .

وإذا كان هناك تفاعلًا حراً بين العقل والكون فإن النتيجة الوحيدة هى الإيمان بالله بلا أى عوائق .

ولكنّ على الجانب الآخر تقف القوى الشيطانية تمنع هذا التفاعل الحر بين العقل وآيات الله فى الكون – وذلك بمنع حرية التفكير . ومنع الحوار الحر بين الناس أيضا وذلك عن طريق الإستبداد السياسى ووسائل الإعلام التخريبية أنظر إلى فرعون مثلاً يقول «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد .

« وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد» .

أى أن فرعون وكل القوى الشيطانية

تقمع الناس على رأى واحد – وتمنع الدعاة بالقمع والإضطهاد وبالإتهامات شتى .

ومن ناحية أخرى فإن الله سبحانه وتعالى قد سخر للإنسان كل مافى الكون لخدمته ومساعدته على إنجاز الأمانة الموكولة إليه .

«وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره » .

«وسخر لكم الأنهار »

«وسخر لكم الشمس والقمر دائبين(٢٨)» .

«وسخر لكم الليل والنهار » .

«وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر » .

«وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً » .

«ألم تر أن الله سخر لكم مافى الأرض » .

«ألم تروا أن الله سخر لكم مافى السموات وما فى الأرض » .

«وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعاً » .

«الله الذي خلق السموات والأرض – وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم – وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره – وسخر لكم الأنهار .. وسخر لكم الشمس والقمر دائبين – وسخر لكم الليل والنهار – وآتاكم من كل ماسألتموه وأن تعدوا نعمة الله لاتحصوها – إن الإنسان لظلوم كفار» .

وتدبر تلك الآيات الكريمة يعطينا الحقائق التالية .

– أن الله تعالى خلق للإنسان من الثروات مايلبى إحتياجاته جميعاً دون قصور أو نفاد .

– أن المشكلة تكمن فى الظلم أو الكفر والظلم هنا بمعنى سوء توزيع الثروة والكفر بمعنى عدم إستثمار الموارد بصورة علمية صحيحة .

ومحصلة كل ماسبق . ميثاق الفطرة – آيات الله فى الكون – تسخير الكون للإنسان – تزويد الإنسان بالعقل مباشرة الإيمان بالله تعالى . وأن تكون مواقف الإنسان وأعماله وأهدافه منسجمة مع الكون ونواميسه – ومع السنن الإلهية . مما يترتب عليه إنجاز حضارى هائل وسعادة بشرية منقطعة النظير .

وهذا ماسعى إليه الإسلام ومنذ اليوم الأول للخليقة وحتى الآن .

ولكن الأمر لم يكن بهذه البساطة – فهناك القوى الشيطانية – التى تحاول دائماً منع كل هذا التفاعل الطبيعى بطرقها المختلفة .. فعلى المستوى الشخصى هناك الإغواء الشيطانى – وعلى المستوى الجماعى هناك القوى الشيطانية التى تقوم بمايلى .

– منع الإنسان من حرية التفكير – حرية

المناقشة – حرية الإجتماع – مختلف الحريات حتى لا يسمع الإنسان إلا صوتاً واحداً وهو صوت الضلال – [illegible] أن تلك القوى تدرك [illegible] اطلاق حرية الإنسان سوف تقود الإنسان إلى إختيار طريق الله سبحانه – لأنه طريق الفطرة – طريق العقل – طريق الإنسجام بين كل ماف الكون .

– قمع الإنسان إقتصادياً وحرمانه ودعم الطبقات المستغلة التى تكبل الإنسان بما أنه غارق فى تأمين لقمة عيشه من الوصول إلى الله .

– إغراق الإنسان فى الضلالات الإجتماعية المختلفة التى تعوقه عن الوصول إلى الإسلام – مثل الدعوات القومية – العرقية – العنصرية – التعصب للعائلة – القبيلة – الوطن .. إلخ ..

والنتيجة الطبيعية لمثل هذا إنجاز حضارى متفكك – تمزق بشرى شامل وشقاء نفسى عميق – ومصير سىء فى الدنيا والأخرى . وهذا هو ماسعت إليه بالضبط المذاهب الوضعية .

ومن هنا – فالصراع بين القوة الإسلامية والقوى الشيطانية صراع ممتد فى كل شىء – فى النفس – وفى الجماعة – فى المنهج – وفى العلم – وفى الإقتصاد وفى الحركة اليومية .

ووفقاً للخصائص السابقة – لكل قوة – وأساليب عملها – فإن عمل الطليعة المسلمة يتمثل فى أمرين : –

– التربية – لمواجهة الإغواء الشيطانى .

– الجهاد – العسكرى – السياسى – الاجتماعى العسكرى لإزالة القوى الإستكبارية ككيانات – والسياسى لإنتزاع الحريات الإنسانية مثل حق التفكير الحر – حق الإجتماع – حق إصدار الصحف .. إلخ .

والاجتماعى بالتصدى لكافة أشكال الظلم الإقتصادى وبناء المجتمع اللاطبقى وكذلك إسقاط الإنتماءات القومية والعرقية والعائلية .

وبكلمة أخرى فإن الطليعة المسلمة – مطالبة بالإنحياز إلى المستضعفين من البشر وقيادتهم فى إتجاه إنتزاع حرياتهم السياسية ومطالبهم الإقتصادية العادلة .

ومحصلة هذا كله أن يصبح الإنسان حراً فى الإختيار – وبالتالى نحقق للفطرة والعقل والكون تناغمه البسيط والمنطقى الذى يقود إلى الله تعالى .

إن مهمة الطليعة المؤمنة – ليس إكراه الناس على الإسلام – ولا التفكير بدلاً عنها أولها ولكن فقط تحقيق المناخ الحر للإختيار – أى إقامة الحجة على الناس – وبديهى أن الناس إذا ما انتفت عوامل الضغط تستجيب إلى فطرتها .

د . محمد مورو

فى المؤتمر الإسلامى بنقابة المحامين

تحت عنوان ضد الإعتقال والتعذيب وإنتهاك حقوق الإنسان .. أقامت لجنة الشريعة الإسلامية بنقابة المحامين العامة مؤتمرها الإسلامى الكبير الثالث فى حلقات حقوق الإنسان وذلك مساء يوم الجمعة الماضية ..

تحدث فى المؤتمر الشيخ صلاح أبو إسماعيل نائب رئيس حزب الأحرار وعضو مجلس الشعب والدكتور عبد الله رشوان وحامد الأزهرى عضو مجلس نقابة المحامين والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح ممثلًا لنقابة الأطباء والمهندس أبو العلا ماضى أبو العلا ممثلًا لنقابة المهندسين .

وفى بداية اللقاء افتتح مختار نوح عضو مجلس نقابة المحامين وسكرتير لجنة الشريعة الإسلامية المؤتمر الكبير قائلا إن نقابة المحامين قلعة صامدة على مر التاريخ حاول أعداء الإنسانية أن ينالوا منها ولكنها كانت وستكون إن شاء الله قلعة للإسلام وللنضال والحرية وفى الفترة الأخيرة أصيبت البلاد بحمى الإعتقال وأصابها هوس التعذيب وجنون التمرد على القانون والدستور فكان لابد لنا من وقفة وصيحة رجال انتهت بإضراب عام هز أركان العالم ولكن النضال

لم ينته أبداً وسيكون ثابتاً من أجل الحرية وحقوق الإنسان .

وألقى أحمد عودة مقرر لجنة الشريعة الإسلامية كلمة أكد فيها أن الإسلام أول نظام متكامل أرسى حقوق الإنسان قبل أن يتحدث عنها أى ميثاق لحقوق الإنسان فمنذ ١٤ قرناً أكد حقوق الإنسان وفرضها على سبيل الإلزام إنها من الأحكام الآمرة التى تتصل بالنظام العام بل هو تشريع رب العالمين سوف نتمسك نحن المسلمين بتلك المبادىء والقيم والنصوص السماوية الثابتة نتخذ منها نبراساً ودستوراً لحياتنا .

وقال إننا سمعنا أصوات المعذبين وتلقت النقابة عشرات الرسائل واستغثنا بالنيابة ولكن توقف الأمر عند إثبات الإصابات ولتحويل المعتقلين إلى الطبيب الشرعى فقط .

وطالب أحمد عودة فى كلمته كل النقابات المهنية بالتجمع للتصدى للحملة الظالمة الباغية التى تقودها الحكومة ضد جميع طوائف الشعب أجمعه وقال ماأحوجنا بعد ضلال السلطات من وقفة جادة من جانب جميع التنظيمات السياسية والنقابات المهنية وأطلق نداءه إلى الجميع تعالوا إلى كلمة سواء ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا تعالوا لنتدبر مشاكلنا ولنتصدى للظالمين والبغاة وإذا لم يستجيبوا فيكون لنا ضدهم مواقف ومواقف .

وقبل أن يقدم مختار نوح المتحدث الثانى فى المؤتمر ألقى صفحات من تحقيقات النيابة حيث قرر أحد المعتقلين أنه تم تعصيب عينيه وأخذ الضباط فى ركله بالأيدى والأرجل ثم أمروه بخلع ملابسه كاملة ووضعوا عصاً غليظة فى مكان حساس وأخذوا فى كيه بالكهرباء ثم أمروه بالإستلقاء على الأرض ليقف على عنقه أحد الضباط وعلى ظهره ضابط آخر وأخذوا فى ضربه بوحشية ولقد أثبت التقرير الطبى رقم ١٤١ لسنة ١٩٨٦ ذلك .

رئيس الجمهورية هو المسئول

وبدأ عبد المنعم أبو الفتوح كلمته مؤكداً أن أى نظام حاكم لا يمارس الظلم على الشعب إلا أنه فاقد الشرعية ولا تأييد له تماما .

إن المتهمين فى قضية التعذيب هم الذين يمارسون التعذيب الآن وهذا دليل على أن السلطة الحاكمة تستهين بكل الشعب وكافة ممثليه فأحكام القضاء تثبت أن التعذيب موجود ومستمر ورئيس الوزراء يعلن فى نقابة الأطباء تحديه أن يكون هناك تعذيب الآن أقول لكم إننا نحكم بواسطة شخصيات لا نعرفها مجهولة وراء ستار ما نراه من وجوه الآن هم الممثلون على المسرح .. أين هؤلاء من عمر بن الخطاب الذى قال لو عثرت بغلة فى العراق لسئلت عنها لم تسوها الطريق يا عمر .

إن التعذيب قرار سياسى .. رئيس

الجمهورية المسئول الأول عنه وإيقاف التعذيب مسئوليته وسوف تحاسبه الله عن هذا التعذيب .

وتحدث ممثل نقابة المهندسين المهندس أبو العلا ماضى أبو العلا قائلا : إن الحل الحقيقى لهذه الأمة هو العودة إلى الإسلام من جديد حيث يمثل تشريعاً لا مثيل له فيه الحرية مقدمة على الدين ولقد أجمع العلماء جميعا على أن الحصول على الإعتراف بالقوة والإرهاب باطل باطل .. فلابد للإعتراف أن يكون المتهم فى إطمئنان كامل لا إرهاب له .. وأقول للذين يتحدثون عن الإرهاب أنتم أنتم الإرهابيون الحقيقيون .. وأقول للجميع أن الحقوق لا تؤخذ هبة من أحد ولكن تؤخذ بقوة ويجب علينا جميعاً أن يكون لنا موقف إيجابى ..

التعـــذيب والمبايعـــة

قدم الدكتور عبد الله رشوان فى كلمته تأصيلًا علمياً لحقوق الإنسان فى الإسلام ارتكز على ثلاث نقاط وهى تقديم لمحة عن حقوق الإنسان فى الإسلام أكد فيها أن الإسلام شرع نصوصاً كلفت مقاصد خمسة للإنسان وهى حماية العقيدة والعقل والنفس والعرض والنسل والمال .

أما النقطة الثانية فتحدث فيها عن مقارنة بين حقوق الإنسان فى الإسلام وفى المواثيق العالمية لحقوق الإنسان أكد من خلال ذلك على أن كل المواثيق ملوثة بشوائب كثيرة منها أن من وضعوه جعلوا نصب أعينهم مهاجمة الأديان كلها وجاء الدكتور عبد الله رشوان للنقطة الثالثة والأخيرة فى كلمته حول وجود صورتين متناقضتين هما التعذيب والمبايعة فقال يجب على كل مسلم أن يقول الحق بغير التواء أو إدعاء سياسى .

فلقد شاء القدر أن يكون نظام الحكم عندنا على مدار ٣٥ سنة واحداً فى الجوهر والحقيقة أما الإختلاف فهو فى الأسماء والديكور الخارجى هذه صورة أما الصورة المضحكة فهى فرق المنافقين أصحاب الدفوف والطبول التى تعلن عن أن الشعب بايع حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية ووجه سؤالا إلى هؤلاء المنافقين هل فى دستوركم الذى لا نعترف به ونهاجمه لأننا لا نعترف بشىء يخالف كتاب الله وسنة رسوله – هل فى هذا الدستور نص على أن هناك مبايعة للرئيس بل هناك الإستفتاء الهزلى صاحب الثلاث ساعات .

شـــــروط البيعـــة

وأوضح د . عبد الله رشوان شروط لبيعة فى الإسلام وحدودها بثمانية شروط هى أن يكون الحاكم رجلًا مسلماً بالغاً عاقلًا سليم البدن عارفاً بدينه وملتزماً به على كفاءة ممتازة تتناسب مع هذا المنصب الخطير وطالب الجميع بوضع خطوط كثيرة تحت الشرطين الأخيرين أما شروط الولاية فقال د . عبد الله أن تتم البيعة بالرضا الكامل من المحكومين وبحرية كاملة أن تكون البيعة على

الكتاب والسنة أى تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء ومن هذا أقول أن هذه البيعة بالشكل الذى نراه وبالشخص الذى نراه لاتتفق مع الإسلام ومن أعطى البيعة فقد جافى الله ورسوله ﷺ .

وخلال فترة راحة قصيرة ردد الجميع النشيد الإسلامى لبيك إسلام البطولة كلنا نحن الفداء وعقب الإنتهاء من الإنشاد تحدث مختار نوح قائلًا اخرجوا هذا الكذاب من تحت قبة البرلمان وكأن ذلك إشارة إلى اللقاء المرتقب مع فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل .

أربعـــة أســــباب

وتحدث قائلًا فى موكب النفاق اتصل بى رجال الإعلام يلقون سؤالًا واحداً يقولون لماذا ترشيح مبارك لفترة رئاسة ثانية فقلت لهم متى حدث منى هذا الترشيح الذى أحجب عنه ثقتى لأسباب أربعة - ١ - أنه منذ صار رئيساً للجمهورية ألقى حتى الآن على الأقل ٦ خطابات إفتتاحية للدورات البرلمانية لمجلس الشعب فلم يذكر فى خطاب واحد من قريب أو بعيد أمر الشريعة الإسلامية .

ولقد قرأنا للأستاذ جلال الدين الحمامصى فى عام ١٩٨٥ أن أمريكا لاتوافق على تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر ومنذ هذه اللحظة وحتى الآن لم يصدر من الدولة تكذيب لهذا الكلام وتأكد لنا أن أمريكا تمسك دفة التشريع والإقتصاد

وإرادتنا فى شتى جوانب حياة بلادنا .

أما السبب الثانى فهو أن قانون الطوارىء أصبح فى عهد مبارك فى حالة إستقرار فهذا التعذيب الذى يلهب ظهورنا ويقتل الحريات هو من سمات عهد مبارك وليس ذلك مسئولية وزير الداخلية وحده وإن كان جند فرعون متساوين فى المسئولية مع فرعون .

قانون الطوارىء أباح لرجل الأمن أن يعتقل أختاً أو أماً أو زوجة أو إبنة أى رجل يريدون إعتقاله .. وذلك رهينة حتى يسلم نفسه ولقد رأيت فى أحد أقسام الشرطة رهينتين فاتصلت باللواء حسن أبو باشا وهو وزير الداخلية وأخبرته بما رأيت فاتصل بمدير أمن الجيزة وقتذاك وسأله كيف تحتجز أمرأتين رهينة .. ثم مررت اليوم التالى على القسم فوجدت أنه تم تلفيق قضية مخدرات لكل منهما .

وقال أبو اسماعيل أنه بعد تولى زكى بدر منصبه ذهبت إليه ٥ مرات وقد هالنى أن أرى حملته على الشباب المتدين والذى اتهمنى بأننى قائد للمتطرفين .

وقال كيف أضعْ يدى فى يدى الظالم الجلاد المتجبر وعند ذهابى إليه سألته ماذا تعرف عن التطرف فسكت ولم يرد فقلت له تعال نتفق على معنى التطرف وهو ما جاوز الحق فوافقنى على ذلك ولكنى فوجئت به يمنعنى من محاضرة فى مسجد نوّر الإسلام فى شبرا .. بأساليب غريبة تدل على أن كل أساليب التفاهم مع هذا الرجل ضربٌ من المستحيل أنهم يمارسون الإسلام تحت ستار كلمة التطرف ..

وروى فضيلة الشيخ الأحداث الأخيرة بينه وبين زكى بدر مؤكداً على أن هذا الرجل الذى يحفظ قاموس القذارة والألفاظ القبيحة لابد أن يطرد من تحت قبة البرلمان .

الشيخ صلاح على أن حقوق الإنسان فى الإسلام لا يعقلها زكى بدر ولا يفهمها وإنه يطالب رئيس الجمهورية أن يحافظ على سمعته من زكى بدر .

وعاد لأسباب رفضه ترشيح حسنى مبارك فقال إن السبب الثالث هو إنه كان على الرئيس أن يصدر قراراً بإقالة زكى بدر فور الإساءة منه ولكن أبقاه فهو المسئول بذلك عما حدث ..

رابعاً : إنه عندنا محافظ متسلق صاحب كل الموائد يسمى عبد الحميد حسن فإنه يجيد النفاق وإنى أحمل حسنى مبارك مسئولية الإبقاء على زكى بدر وعبد الحميد حسن فى موقعهما .

لماذا يا شيخ الأزهر

بعد إنتهاء كلمة نائب رئيس حزب الأحرار الشيخ صلاح أبو اسماعيل ألقى المحامى حامد الأزهرى عضو مجلس نقابة المحامين كلمة قوية حماسية عاتب فيها شيخ الأزهر عتاباً قوياً مؤثراً حيث وجه إليه اللوم على مبايعته لترشيح حسنى مبارك هل تبايع على تعذيب أبناء الشعب المصرى الآن ؟ !هل تبايع على إستمرار الطوارىء وسلب حريات الشعب ؟ ! إننى أقول لك

إنك لاتملك أن تبايع لترشيح حسنى مبارك بإسم المسلمين وأقول لك وأنا أكثر إسلاماً منك أدعو إلى عدم إنتخاب حسنى مبارك رئيساً للجمهورية يا دعاة الإسلام قولوا قولة حق .. واجبكم أن تقاوموا هذا النفاق وتواجهوه .

وطالب حامد الأزهرى جميع الهيئات السياسية والنقابات المهنية وكل القوى الوطنية بمواجهة حاسمة مع الظالمين والفاسدين وإلا فليرحلوا عن شعب مصر .

وفى ختام المؤتمر ألقى قمر موسى المحامى وعضو لجنة الشريعة الإسلامية بياناً أكد فيه موقف اللجنة تجاه معظم القضايا التى تحوط الوطن وأرض الإسلام بأسرها .. فسجل البيان على الحكومة تقاعسها عن أعمال المادة الثانية من دستور مصر من أن مبادىء الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع ..

وأدان بكل شدة إستمرار العمل بقانون الطوارىء وإعتقال المواطنين وتعذيبهم بالمعتقلات والسجون .. فى ظل غابة من القوانين الإستثنائية والسيئة السمعة ..

وحيا المؤتمر صمود شباب الحركة الإسلامية بصفة عامة والمعتقلين منهم بصفة خاصة ويطالب بسرعة الإفراج عنهم .. يدين المؤتمر وبشدة المحاكمات الصورية التى تجرى لشباب الحركة الإسلامية فى كل من الجزائر والمغرب والكويت ويطالب بضمان محاكمتهم أمام قضائهم الطبيعى وكفالة حق الدفاع عنهم .

وأدان المؤتمر وبشدة إتفاقيات كامب ديفيد ويطالب بطرد سفير العدو اليهودى من القاهرة وأعلن أن أرض فلسطين أرض إسلامية لايجوز التنازل عن شبر منها وأن كل إتفاقية أو صلح يبيح ذلك إنما هو مهدر ولا يعول عليه .

وأدان التدخل السوفيتى السافر فى أفغانستان المسلمة ويطالب المؤتمر بسرعة وقف المجازر وعمليات الإبادة الجماعية التى يمارسها النظام الشيوعى الملحد فى ذلك البلد المسلم ويهيب المؤتمر بالدول الإسلامية والعربية أن تقطع كافة أشكال التعامل مع ذلك النظام حتى تمام إنسحابه من أفغانستان ويستنكر المؤتمر ماصدر من إتحاد المحامين العرب من تحية مشبوهة موجهة إلى الإتحاد السوفيتى الغشوم افقدت الإتحاد مصداقيته .

وختاماً تهيب نقابة المحامين المصرية أن تعمل على تقويم هذا الإعوجاج ..

ولقد اقترح فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل اقتراحاً يضاف لتوصيات المؤتمر بدعوة إيران والعراق لسماع صوت العقل وإنهاء الحرب بينهما للتفرغ لمواجهة العدو الإسرائيلى .. ولقد وافق الجميع على إضافة هذا الإقتراح .

- جريدة الأحرار

عينى على المسلم ...!!

بقلم : عز الدين الصعيدى

هندسة الحياة !!

قال الرسول الكريم : «ولتتبعن سنن الذين من قبلكم حتى إذا دخلوا جحر ضب لدخلتموه» وقال : «سيأتى على الناس زمان يأكلون جميعاً فيه الربا قيل يا رسول الله المسلم الصادق قال : سيصله غبارة» فهاهو سيدنا عمرو رضى الله عنه عندما دخل الشام بثيابه المرقعة أشار عليه أبو عبيدة بن الجراح أن يلبس من حلل الشام فأبى قدوة بالنبى ﷺ عندما أتى إليه بثياب عدنية وذلك لتتأسى أمته به فتكون ثيابها عربية اسماعيلية لقد غزينا فى كل شىء فى اللباس والطعام والآداب واللسان والسكن وأصبحنا عالة على الأمم وذلك مصداقاً لقول الرسول إذا خدمت أمتى فارس والروم فانتظر الساعة لقد كان الإسلام هو مهندس الكون أصبحت هندسة الحياة بيد غيره من الأمم الشيطانية ، الحملة الفرنسية بمطابعها وعلمائها ومترجميها سنة ١٧٩٨ والإحتلال البريطانى سنة ١٨٨٢ هندست لمصر والعالم العربى والإسلامى تغيرات لم تتوقف حتى اليوم فى شكل تدخل أوربى فالصحافة هى مظهر من مظاهر الحملة الفرنسية فى الأسلوب الذى يجتمع عليه الناس فى فهمه بعد ماكان المسجد والقرآن .

وقد وجد هذا الأسلوب طريقة إلى العالم العربى بأسره فأصبح هذا الأسلوب الذى يجتمع عليه العرب على فهمه وحركاته بعد ماكان المصحف وتفاسيره يتلى فى ناشئة الله فى بكرة الصباح قبل أن يلون الناس هواء الصباح بمعاصيهم أصبحت الصحف هى التى تدخل البيوت وتنزل محل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتأثرت اللغة العربية باللغات الأجنبية واللغة العامة فنشر الصحف والكتب لم يعد محدوداً بالحدود القومية فوسائل توصيل الكلام ونشر الحملات الكاملة فى نفس الوقت فى قارات العالم كلها بعد وقت وجيز من كتابتها بل أصبح من الممكن أن تكون المادة الثقافية فى كل الأقطار واحدة وفى متناول من يريدون وأصبحت اللغة العربية عضوا من أفراد أسرة اللغة الأوربية والبرقيات وترجمتها وأصبحت اللغة

الأجنبية تمثل مصدراً هاماً فى تحديد خواص لغة الصحافة والإذاعة والتليفزيون . وتطويع لكلمات غير العربية لقواعد اللغة واصطناع الألفاظ والتراكيب التى يألفها القراء ولا يجوز للخبر الصحفى أن يستعين بالأشعار والحكم والأمثال وذيوع شكل لغوى معين وتهيئة الظروف الملائمة لاختفاء شكل لغوى آخر إذ صار التركيب المستعار شعاراً يحتذى وفرض على العقل صورة كلامية معينة كانت اللغة فى هذه الحالة قد أدخلت فى بعدمها وسيلة

صرفية جديدة وقد يصل الأمر باللغة إلى إقصاء وسيلة سابقة إقصاء تاما هذا فى العالم العربى أما فى العالم الأفريقى فى مدينة ستيلنبوش مقر الجامعة التى يؤثرها الوزير لتعليم أبنائهم حيث تلقى المحاضرات بالأفريكانية التى لا يتحدث بها فى أى مكان آخر فى العالم فهى اللسان القوى وهى ثقة مكونة من اللغة البريطانية والهولندية بلسان جنوب أفريقيا على يد كرومر فى مصر ودرمر ملنر فى جنوب أفريقيا فأين الأزهر من هذه الهندسة الكونية الشيطانية الفاتيكان له مدارس فى أفريقيا وآسيا والأزهر عاجز كل على مولاه فالحكومة أخذت منه أوقافه وحددت رواتبه ودوره فى المجتمع فى السياسة والاقتصاد والتعليم ودور العباده والتشريع والقضاء والجامعات والتعليم الإبتدائى بعد ماكان بيده عزل الحاكم وإعلان الحرب مستقبل اللغة العربية الآن فى خطر وكذلك مستقبل الأزهر وعلمائه ودورهم

فى هندسة الحياة الثقافية فى العالم العربى والإسلامى والإفريقى أصبحوا كسكاكين مطابخ المؤسسات الغربية بدلا من هندستها العالم الغربى غزا العالم بألف أكلة وأكلة وحدد لنفسه شريحة لحم واحدة وكوب شاى واحد فى العصر يجتمعون عليه كل يوم لنا فى الإذاعة طبق اليوم وفن الطبخ وعالم الأزياء وعالم الموسيقى وسمار الليالى وأين تسهر فى المديح والواد سيد الشغال العالم اللى ضحكونا وبسطونا وأموالنا مربوطة بسلاسل الاسترلينى أين سلة المال الإسلامى لتخرج العملات الإسلامية من مصايد المال الحرام الربوية والأرصدة الإسترلينية والدولارية وعودة المال الإسلامى المغترب فى سويسرا برموز سرية وإيجاد سويسرا إسلامية بدلا من بيروت ومواخيرها وفجورها كنيجيريا أو السنغال أو بنجلاديش أو ماليزيا لتكون بعيدا عن التيارات السياسية الدولية فمصر بلد التيارات . بابا الفاتيكان يعيش بالإنتخاب ليكون راعيا لجميع كنائس العالم والأقليات المسيحية وحينما يعتبر هذا حقداً أو تدخلا فى شئون الأزهر أين أوقاف الأزهر هاهى كنيسة الكريستشان سيانس فى بوسطن تملك ناطحات السحاب وتملك صحيفة يومية المونيتر تغطى الأنباء العالمية وبدراستها العميقة الموضوعية عمرها ٨٠ عاماً وتوزع فى اليوم ٢٠٠ ألف نسخة وتنتشر فى ١٣ قطراً من أقطار العالم على يد أمرأة اسمها مارى باكرادى . نحن لا نطلب الخير لأنفسنا بل نطلبه للناس كافة نحن لا نريد للأزهر أن يكون خفى المقام ذليل المكان فأصبح منه

البابا يوحنا

العدل مدفونا من للشريعة الإسلامية فى الوطن الإسلامى هل المحامون هل الأطباء العرب هل الشعراء هل المؤسسات السينمائية اللغة العربية هى اللغة الثانية فى الوطن الإسلامى وتنفق الملايين على تدريس اللغات الأجنبية ولا تجد اللغة العربية من يحميها هاهى المناهج الأمريكية تدخل المدارس الإبتدائية إبتداء من الطريقة الكلية طريقة شرشر والكلب فلفل والقط نونو إلى مدرس الضرورة من التعليم التجارى والصناعى والزراعى إلى التعليم الأساسى الذى لايضر ولا ينفع وهاهى مدارسنا موجودة ٦٥ ألف طن ورق للطباعة فى مصر تستهلك فى ورق الصحف وكتب المدارس والطفل لايحسن الكتابة لاباللغة العربية ولا باللغة الإنجليزية حتى لا يحسن طالب الثانوى قراءة إعلان أى دواء باللغة الإنجليزية كذلك خريج الأزهر ودو المعلمين لايحسنون قراءة سورة من القرآن الكريم كذلك الوزراء من منهم يحسن إلقاء بيان باللغة العربية دون إعداد ورقة مجلة العربى كانت تخصص صفحة خاصة للغة العربية والقواعد الإملائية ولا نجد ذلك فى مصر بل نجد ذلك فى الدول الخليجية فقط .

إن اللغات الأوربية وغيرها تكتب بالحروف اللاتينية مع أن تلك اللغات غير مرتبطة بكتاب مقدس كارتباط العربية الوثيق بالقرآن الكريم . لتتبعن سنن الذين من قبلكم حتى إذا دخلوا حجر ضب لدخلتموه . اتبعنا المستشرقين فهذا توماس كارليل يقول إن محمدا لم يعرف الخط والقراءة فأهملنا الخط العربى والكتابة العربية وجرينا وراء اللغات الأوربية تقليداً أعمى فغاب عنا القرآن فى كل شىء وتاهت شخصيتنا وأصبحنا بلا هوية فى كل شىء والغريب إنك تجد اللغة العربية والشعر العربى فى الإذاعات الأجنبية فى لندن وإسرائيل القصة العربية فى برامج الأطفال والقصة الإنجليزية فى برامج الأطفال فى القاهرة برنامج قول على قول فى لندن وبرنامج من نوادر العرب فى القاهرة تجده كله نوادر عن البخل والمكر وليس الشهامة العربية والنجدة وحسن الجوار والكرم والمروءة وتاريخ الإستعمار فى بلادنا كله لؤم وكله خسة ونذالة وسرقة الأموال وكشف العورات فنابليون أخذ حلى النساء بالقوة ومع ذلك تتلمذنا عليه وعلى قوانين جستنيان الرومانى (الحرامى) أصبح أستاذا

لنا من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فقد برئت منه ذمة محمد ولا ينبغي للمسلم أن يذل نفسه يعرض نفسه لما لا يطيق من البلاد أسألوا الحوائج بعز الأنفس فإن الأمور تجرى بمقادير هل أجدبت الدنيا من معلمى الناس الخير فالحمد لله هم كثير فلنخرج كتب التراث من قبورها فلنبسط كتاب المنهاج الواضح للتلاميذ فاللغة العربية لها ١٠٠ ألف كلمة ولا يستعمل منها غير ٤٠ ألف كلمة . صوت أمريكا يوزع الكتب التى تعلم اللغة الإنجليزية على الهواء وكذلك إذاعة لندن بعد ما أغلقت الكتاتيب وألغى القرآن من مدارس المعلمين ومن الأزهر ومن المدارس كان القرآن فريضة لدخول مدارس المعلمين أصبح اليوم شيئا هامشياً كان القرآن فريضة فى كل بيت يتلى مع الفريضة وغير الفريضة أصبحت الأشرطة على كل لسان لقد دفعنا الأموال فى كهربة السد العالى واستفادت منه الدول الكبرى فكم شريط سينمائى وكم أشرطة كاسيت دخلت البيوت وكم أجهزة كهرباء دخلت المنازل وكلها أجهزة مستوردة ودفعنا ثمنها بالعملة الصعبة وأصبحت مطلباً جماهيرياً وحياتنا للجماهير هل استغلت هذه الأشرطة فى التعليم والتعلم لاثراء اللغة العربية وغيرها من العلوم النافعة كم يدفع الوالد لأولاده فى الدروس الخصوصية وكم تدفع الدولة مرتبات للموظفين وكل ذلك تجنيه الدول الكبرى ويضاف إلى رصيد الدولار الاسترليني والين اليابانى وأصبحت ديوننا لا تطاق ولا نقدر على السداد لغيابنا عن هندسة الكون وعن المهندسين الذين يهندسون لنا حياتنا ولم تقم زراعة الصحراء بالكهرباء بل أدرنا بالكهرباء أشرطة السينما والفيديو نريد من الصحافة الإسلامية تخصيص صفحة للغة العربية .

وختاما رحم الله رجلا أصلح من لسانه

عز الدين الصعدى

أحوال المسلمين

إنفجار الغيظ

●●● إنفجرت الأحقاد ضد الإسلام وحركاته المجاهدة المخلصة فى عدة بلدان عربية فى الفترة الاخيرة . ففى تونس تنهمر الإعتقالات وأحكام السجن حتى على يد الذين يتظاهرون سلمياً أو يدعون للإسلام بالفكر والدعوة السلمية . ويذهب رئيس وزراء بورقيبة إلى فرنسا المحتل السابق فى يوليو ليتفاوض مع رئيس وزرائها حول سبل مكافحة الصحوة الإسلامية فتقوم الحكومة الفرنسية برد الجميل وإغلاق جمعية أهل البيت الإسلامية فى باريس وإتخاذ سلسلة من الأعمال العدائية ضد إيران الإسلام .

وفى نفس الوقت وبينما ينعقد مؤتمر ما يسمى باللقاء الفكرى الإسلامى فى الجزائر ويستضاف فيه المنافقون والآكلون على كل الموائد تقوم الحكومة الجزائرية بإطلاق الرصاص على أحد القيادات الإسلامية الشهيد بو على وتصدر أحكام الإعدام والسجن المؤبد على العشرات من الشباب المسلم وتنافسها فى ذلك الكويت والمغرب تاركة فضل السفالة والإنحطاط والقذارة (على حسب تعبير وزير الداخلية المصرى) لحكومات أخرى تعتقل الشباب المسلم بالمئات وتعذبه لإرضاء أمريكا وإسرائيل .

وهذه الضربات الموجهة للحركات الإسلامية هى الفعل المتفق عليه بين الإستعمار الغربى وبين حكومات عربية معينة فى إطار لعبة تصفية أوضاع المنطقة . فبينما وقع عبء قيادة المنطقة نحو كامب ديفيد الثانية على حافظ الأسد برجاء أمريكى روسى مشترك فإن سائر الأنظمة ليس لها من دور سوى ضرب الحركات الإسلامية حتى تتم المسألة على نظافة وبهدوء ودون تعكير الصفو . وهكذا راحوا جميعاً يضربون الإسلام بإنتظام وطاعة . حتى الصادق المهدى حاول أن يدلى بدلوه بالحديث

للإذاعة البريطانية عن إلغاء قوانين الشريعة .

والحكام الذين يضربون الحركات الإسلامية يفعلون ذلك ظناً منهم أنهم يطيلون بقاءهم على مقاعدهم لكنهم لايدرون لغبائهم أنهم يقربون بذلك من آجالهم . فإذا فشلوا فى مهمتهم فهم معزولون بأمر الإستعمار الغربى وإذا حققوا النجاح - لاقدر الله - فإن ذلك يعنى ألا حاجة للغرب بهم ويمكن حينئذ أن يأتى بوجوه جديدة لمرحلة جديدة يكونوا هم قد مهدوا لها بكامب ديفيد الثانية وضرب الحركات الإسلامية كالحركات المعارضة الوحيدة فى المنطقة وسيكون دور الحكام الجدد البدء فى بناء عهد إستعمارى تغريبى لاديني جديد (تحت شعارات قومية بالطبع) متخلصين من عبء التسوية مع العدو الصهيونى أو عبء ضرب الحركات الإسلامية بما يأتى به ذلك من عدم شعبية لهم .

لقد سبق أن قلنا أن الوحدة العربية قد تحققت بالفعل ضد الإسلام وهاهو قولنا يتأكد مرة أخرى مع الضرب المنسق للحركات الإسلامية فى أقطار العرب ولكن هناك نظرية أخرى تحققت فى الفترة الماضية ، فترة الإقتراب مت التسوية والإعداد لها . وهذه هى نظرية حافظ الأسد المشهورة عن الذين يبولون فى الدلو (أى سوريا) ثم يعودون للشرب منه . وكان أول ضحايا هذه النظرية هو الملك حسين ثم سقط فيها ياسر عرفات وأخيراً الأمريكان وأتباعهم الذين راحوا إلى عمان ودمشق يلحون على حافظ الأسد أن يقبل بالمؤتمر الدولى ونسوا أنهم كانوا قد إتهموه بالإرهاب لكنها الرغبة الملحة فى إرضاء إسرائيل بالإسراع فى إحداث التصفية معها . وهكذا سارع المستشارون السياسيون ذوو الشأن إلى الأعتاب الحافظية لإسترضاء أبو زمل القديم الذى رفض بإباء وشمم مؤكداً ألا خواطر عنده سوى لأمريكا التى يرضيها هو الآخر بضرب المسلمين فى لبنان ومنعهم من الجهاد ضد إسرائيل .

المؤامرة

●●●● سبق أن قلنا أن الهدف الأساسى للتآمر الإسرائيلى أو بالأصح اليهودى هو ضد الإسلام والحركات الإسلامية فى المنطقة . والتركيز الفكرى الإسرائيلى يتم كله ناحية رصد ومتابعة الحركات الإسلامية ووضع الخطط لمواجهتها وهى الخطط التى ينفذها الحكام عن طيب خاطر . ومن الأدلة الكثيرة على هذا التوجه الصهيونى كتاب ظهر عام ١٩٨٦ يحتوى على مقالات وأبحاث سبق أن أجراها معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة حيفا عام ١٩٨١ ونشرت مجلته المسماه دراسات اسيوية وافريقية . ولعله من المفيد هنا أن نسلط الضوء على عناوين المقالات الواردة فى الكتاب وأسماء الكتاب لكى يتبين من هو العدو الحقيقى بالنسبة لإسرائيل وكيف يدرسون وسنجد تطابقاً بين هذه الإهتمامات وبين إهتمامات ودراسات مراكز أبحاث يقال أنها مصرية بل ويسارية وناصرية كالمركز القومى للبحوث الإجتماعية ومركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية وغيرها . وسيتبين لنا أن الكل فى الهم شرق فعلاً غير أن الهم هنا هو الكيد ضد الإسلام وتتبعه بمنظور واحد لاديني معاد .

عنوان الكتاب هو الاسلام والقومية والثورية فى مصر والسودان وغالبية الكتاب من الصهاينة ماعدا إثنين من المصريين ! إحداهما يدعى أحمد جمعة ويكتب فصلاً عن الأصولية الإسلامية فى مصر بين الثلاثينات والسبعينات .. ويصف الكتاب جمعة هذا بأنه ديلوماسى مصرى يعمل حالياً مستشاراً سياسياً فى وزارة الخارجية وأنه درس فى مصر وأمريكا وإنجلترا وحاصل على درجة الدكتوراه فى العلوم السياسية . ولسنا بحاجة إلى التساؤل عما جمع الديلوماسى المصرى مع جامعة حيفا فى كتاب واحد فالهدف كما قلنا هو رصد الإسلام وتعقبه تمهيداً لوضع الخطط ضده وفى ظل هذا الهدف فلا بأس من أن يذهب جمعة المصرى الموظف بوزارة الخارجية إلى مؤتمر حيفا ليلقى بحثاً عن الإسلام من وجهة نظر لادينية متغربة لمصلحة الصهاينة . ولا يجب فعلاً أن نلوم الرجل لأن كلاماً أخطر من هذا يلقى فى مؤتمرات «عربية» قحة .

أما الجهة التى مولت هذا المؤتمر فهى منظمة فريدريش إيبرت الألمانية صاحبة المشروعات الواسعة فى مصر تحت ستار الخدمات الإعلامية وأبحاث التنمية الإجتماعية وهى نفس الهيئة التى تشرف على نشاطات عديدة فى وزارة الإعلام التى يسافر وزيرها المخابراتى إلى ألمانيا بين الحين والآخر ليستضاف هناك .

وعن عناوين المقالات والأبحاث المتضمنة فى الكتابة وغيرها من أبحاث المؤتمر المذكور نقرأ : الإسلام الثائر فى مصر ، بعض الملاحظات الإجتماعية الثقافية ، نواحى النشاط السياسى للطرق الصوفية فى مصر ،

فى القرن العشرين ١٩٠٧ - ١٩٧٠ ، مفهوم الجهاد فى مصر : دراسة فى مجلة الأزهر ١٩٣٦ - ١٩٨٢ ، أثر الإخوان المسلمين فى مصر على الإسلام السياسى منذ الخمسينات ، محمد متولى الشعراوى : صورة لعالم معاصر فى مصر ، الأقباط فى المجتمع والسياسة المصريه ١٨٨٢ - ١٩١٩ ، حصن ضد الإسلام : أعالى النيل فى القرن العشرين ، على عبد الرازق والليبرالية الإسلامية ، الإخوان والقرية المصرية ، سيد قطب ، رحلة الشيخ الميرغنى إلى الحجاز عام ١٩٢٥ ، المثقفون المصريون وتحرير المرأة ١٩١٩ - ١٩٣٩ ، بدايات دخول مصر فى القضية الفلسطينية .

ومن بين المشاركين النشيطين فى هذا المؤتمر والكتاب نجد شمعون شامير رئيس المركز

الشعراوى

الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة ولبيب صبحى الذى يعمل أستاذا بإحدى الجامعات الألمانية ويصفه الكتاب بأنه مصرى .

هذه مجرد لمحات عابرة يلفت النظر فيها ذلك التوافق الغريب فى الإهتمامات بين الصهاينة ودكاترة وباحثى اللادينية المصرية العربية فى منظورهم تجاه الإسلام .

●●●●

إسرائيل الرحيمة

●●●● قالت لنا جريدة الأهرام (٧/١٨) أن إسرائيل أخذت تطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين بعد أن إزدحمت السجون الصهيونية بحوالى أربعة آلاف معتقل فلسطينى وهكذا يخرج هؤلاء (إن صح الخبر) من السجون الصغيرة إلى السجن الكبير وهو الوطن المسلم المحتل . ولكن بينما تفرج إسرائيل عن المعتقلين لديها فإن حكام الأنظمة يبنون السجون بسرعة البرق لتتسع لأفواج الشباب المسلم الداخل إليها بصفة دورية ومنتظمة كلما جرت المحاكمات بأمر موسكو أو واشنطن . ففى مصر يعاد إفتتاح معتقل الطور وغيره لإستقبال آلاف السجناء المسلمين بعد أن ضاقت بهم شتى السجون والمعتقلات .

وفى المغرب والجزائر وتونس لاتكاد المحاكمات تتوقف لملاحقة الإسلام وشبابه .

ومن المغرب المجاهد يصلنا خطاب من أحد الأخوة يقضى عقوبة طويلة ظالمة طالته من محاكم أمير المؤمنين الصهاينة الهزلية بتهمة ـ الإنتماء للإسلام يحيينا فيها ونحن لانملك إلا أن ـ نقول له ولأمثاله فى المغرب ومصر وكل مكان إنكم أنتم الذين تستحقون التحية ـ والشد على الأيدى والدعاء بأن يفك الله ـ أسركم ويثبتكم على كفاحكم وصبركم وما نحن ألا أخوة نتشرف بكم ونسير خلفكم على طريق النضال الإسلامى .

ويا حكام الخيانة وصل بكم العار إلى أن الصهاينة يفرجون عن أسراهم وأنتم تواصلون أسر المسلمين لحساب الكفر واللادينية فماذا يبقى لكم ولأنظمتكم العميلة ؟

●●●●

الجهاد بفالدهايم

●●●● فى الماضى كان الجهاد بالسيف وفى الحاضر أصبح بالطائرة وفى المستقبل سيكون عن طريق سلاح فتاك يدعى كورت فالدهايم ويعمل حالياً رئيساً للنمسا . وفالدهايم سلاح فعال وقع عليه حكام العصر لمجابهة إسرائيل المسكينة وإلقائها فى البحر بعد طول المدة . لقد اكتشف الحكام أن إسرائيل تصاب بنوبة هذيان (مفتعل ومصطنع) كلما ذكر إسم فالدهايم بحجة أنه يشاع إضطهاده لبعض اليهود خلال الحرب العالمية الثانية . ولما كان الحكام بحاجة إلى تغطية مواقف كامب ديفيد الأولى والثانية والصمود والتصدى المفضوح فقد قرروا الإستعانة بسلاح فالدهايم ضد إسرائيل . وقد بدأ هذه الضربة القاتلة العقيد أبو منيار الذى وجه الدعوة إلى المذكور فهاجت إسرائيل ثم وجه الملك حسين الدعوة لفالدهايم لزيارة الأردن وزارها فعلًا فماجت إسرائيل وأصيب زعماؤها (الصقور فقط طبعاً) بالنوبات القلبية إياها . وأخيراً جاء الدور على مصر لدعوة فالدهايم فثارت إسرائيل وتبودلت الإحتجاجات دون طائل إذ أصرت مصر على إستخدام هذا السلاح الفتاك إثباتاً لسيادتها المشهورة .

ونحن نتوقع أن يصدر قانون دولى يجعل فالدهايم من الأسلحة المحرمة عالمياً كما نتوقع أن يرتفع ثمنه نتيجة لتهافت الحكام عليه وربما وضع نظام لتأجير وإعارة فالدهايم وتنظيم كيفية إستخدامه لإنتاج صدمات عصبية وقلبية ونوبات نباح عند حكام إسرائيل المبتلاة . أما عن فالدهايم نفسه فقد رفع سعره واستغل الموقف المضحك فى تنمية إتصالاته على الساحة الدولية مع روسيا والفاتيكان مثلًا . والغريب أن الروس وهم أكبر دعاة الحرب على النازية لم يجدوا أى مانع من الإتصال بهذا الضابط النازى السابق وبعثوا إليه بوزير خارجيتهم خلال شهر يوليو . ويقال أن سبب دعوة مصر لفالدهايم وإستخدامه

ضد إسرائيل هو تغطية زيارة وزير الخارجية عصمت عبد المجيد لإسرائيل والتى تزامنت مع وقت الدعوة الخطيرة . ويلاحظ أن مصر كانت ترفض تماما هذه الزيارة المجيدية إلى أن فرضها عليها زعيم الحمائم شمعون بيريز ومن هنا ولتغطية الجرح جاء إستخدام سلاح فالدهايم لتوجيه الضربة الثانية وليس الأولى (حسب نظرية الخالد) ضد إسرائيل .

●●●●

يوغسلافيا

●●●● تزايدت الزيارات فى الفترة الأخيرة ليوغوسلافيا والحديث عن دعم التعاون السياسى والإقتصادى معها ويبدو كالعادة أن هذا الحب قد هبط على البعض مع تزايد إضطهاد الشيوعيين اليوغوسلاف لأربعة ملايين مسلم يوغوسلافى معظمهم فى الكروات والألبان وكانت آخر حوادث إضطهاد المسلمين خلال شهر رمضان الماضى عندما قامت السلطات الشيوعية فى جمهورية مقدونيا بجنوب البلاد بنسف مسجد فى قرية أرناكيا مستخدمة فى ذلك ٨٠ كيلو من الديناميت مما أدى إلى تخريب المسجد ومآذنه وتصدع عدد من المساجد المجاورة

وادعت السلطات أن المسجد قد شيد بدون تصريح بينما ذكر المسلمون فى القرية أنه من المستحيل الحصول على مثل هذا التصريح . ويذكر أن السلطات اليوغوسلافية قد هدمت الكثير من المساجد فى يوغوسلافيا منذ مجيئها إلى الحكم عام ١٩٤٥ . ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لم تمنح تراخيص بناء إلا لحوالى ٣٠ مسجداً برغم النقص الشديد فيها وإزدياد أعداد المسلمين . وجدير بالذكر أن حكومات بعض البلدان العربية قد إتجهت مؤخراً إلى سياسة منع بناء المساجد (وليس الكنائس) فى محاولة لإحتواء الحركات الإسلامية والتدين . ومن ذلك محاولات يقوم بها حالياً الشيخ عبد المنعم رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المصرى لإستصدار تشريع يقيد بناء المساجد تحت شعار تنظيم عملية البناء هذه .

وفى يوغوسلافيا إشتكت صحيفة نين الأسبوعية الصادرة فى جمهورية الصرب من إزدياد أعداد المساجد وأعداد الطلاب المسلمين الذاهبين إلى بعثات دراسية فى بلدان الشرق الأوسط . وتوجد حركة عنصرية بين

المصريين ضد المسلمين الألبان والكرواتيين بحجة أن هؤلاء أيدوا الفتح العثمانى للبلاد منذ ستمائة عام ووقفوا مع نشر الإسلام فى منطقة البلقان. وكانت أشهر حوادث الإضطهاد فى الفترة الأخيرة حريق مسجد سراييفو الكبير منذ ثلاثة أعوام ورفض السلطات لإعادة بنائه ثم الإستيلاء فى العام الماضى (١٩٨٦) على مسجد ومدرسة فى مدينة ترافنيك بجمهورية البوسنة وتحويله إلى معرض تجارى ومطعم بحجة أنه مبنى أثرى وغير مستعمل. وكانت السلطات الشيوعية هى التى منعت الصلاة فى المسجد منذ عام ١٩٤٥ بحجة أن الإمام والمصلين معادون للدولة وقد أعدم الإمام بالفعل وعدد من المصلين فى تلك السنة فى إطار حملة العداء ضد الإسلام التى أعقبت إستيلاء الشيوعيين على الحكم.

●●●

الهند

تكشفت أبعاد جديدة عن حوادث الإبادة الأخيرة للمسلمين فى الهند حيث ثبت من خلال تحقيق نشرته صحيفة هندوسية معارضة خلال شهر يوليو الماضى أن قوات الأمن الأقليمى النظير الهندى للأمن المركزى والمكونة من عناصر هندوسية متعصبة قد تم إرسالها عمداً من قبل الحكومة لفض أحداث الإشتباكات بين الهندوس والمسلمين فى مدينة بيروت وما حولها من المناطق المحيطة بمدينة بيروت القريبة من دلهى. وإنضمت هذه القوات إلى صفوف الهندوس فى ميروت ثم قامت بحملات تفتيش عن المسلمين فى إحدى القرى المجاورة حيث اعتقلت ما يزيد على ١٣٠ شاباً مسلماً وبدلًا من نقلهم إلى العاصمة للتحقيق أعدمتهم رمياً بالرصاص بعد أن توقفت على جانب طريق زراعى.

إن هذه المذابح المتكررة تطرح جدياً قضية الجهاد الإسلامى فى كل مكان دفاعاً عن النفس لأنه لا يعقل أن تتحول أخبار مذابح المسلمين المستسلمين كالمعاج فى الفلبين وتايلاند والهند وغيرها مادة صحفية يومية لا تثير حتى الإهتمام. من الأكرم بكل تأكيد للمسلم أن يموت وسلاحه فى يده بدل أن يقتل كالشاة او يعذب حتى الموت فى سجون الطغاة. ويجب على الحركات الإسلامية فى كل مكان من العالم أن تعى درس الهند جيداً. فالسيخ الذين لا يبلغون ٢٪ من سكان الهند يفزعون الهندوس ويضربونهم فى ولاية البنجاب ونيودلهى نفسها وهم أقلية. ومن يسمون بالإرهابيين السيخ يشنون الغارات الجريئة على مصالح الهندوس وقواتهم البوليسية وينفذون عمليات إغتيال رادعة. وهم يخبئون السلاح فى المعبد الذهبى المقدس عندهم وتنضم إليهم طوائف

الكهان بينما يقوم أبناء الطائفة فى الخارج بأعمال سلمية وعسكرية ضد حكومة الهند .

ولا يجرؤ أحد فى الهند على أن يتعرض للسيخ برغم كفاحهم المسلح وحتى حوادث الإضطهاد المحدودة التى تقع ضدهم تقابل بردود فعل عسكرية أشد وتكون محسوبة وغير متهورة على العكس مما يحدث بالنسبة للمسلمين ولا ننسى أن إنديرا غاندى التى قتلها السيخ هى التى عقمت المسلمين . والمسلمون فى الهند يقال أنهم ٦٠ مليون وتقول مصادر أخرى أنهم يصلون بالفعل إلى ضعف هذا العدد لكنهم أذلة مستضعفون بلا تنظيم أو قيادة . إن ترك الجهاد والعمل العسكرى والإعداد لعدة الحرب وجعلها الشغل الشاغل للأمة الإسلامية هو المسئول عن كل المصائب التى وصلت إلى حد ذبح المسلمين كالشياه وليست صبرا وشاتيلا عنا ببعيد . ولهذا فليس مما يستغرب أن تنزع البندقية من يد المسلمين على يد الحكام الذين لا يبالون إن كان فى يد اللادينى أو النصرانى أو اليهودى أو البوذى سلاح طالما لا يوجد سلاح فى يد المسلم ولا توجد فى ذهنه فكرة الجهاد والثورة والعمل المباشر العنيف . ولسوف تستمر مذابح المسلمين هنا وهناك إلى أن تتحرر الأذهان والقلوب من الخنوع والإستسلام ويبدأ التفكير فيما فكرت فيه حركات التحرير الثورية فى كل مكان من العالم . إن ما أوصل الشيوعيين إلى الحكم فى نصف العالم إلى الحكم كانت الثورات

وما أوصل حكام اللادينية إلى مقاعدهم فى البلاد الإسلامية كانت الإنقلابات وما يقيهم فيها هو القوة المسلحة . والوصول الشيوعى إلى القوة كانت وراءه دعوة ماوتس تونج إلى أن القوة تنبع من فوهة البندقية وحركة كاسترو ضد عملاء أمريكا فى كوبا . ومن العار أن نقف نحن المسلمون اليوم نشير إلى المثل الشيوعى وغير الشيوعى وعندنا الجهاد وسوابقه منذ عصر الرسول وحتى الآن . فلنعش أحراراً مؤمنين بالجهاد وليس بجدل الصالونات الأجوف مع الذين يرقصوننا على أنغام سياطهم ويصمون الآذان عن صرخات المعذبين المقتولين البؤساء الجوعى المشردين من المسلمين فى الهند وفى كل مكان .

إنه الرفض وكسر الخوف والثورة المسلحة فى كل مكان من العالم الإسلامى إن أردنا ألا تتكرر مشاهد ذبح المسلمين الرتيبة فى الهند وفى غيرها .

لقاء الأجنبة

●●●● الأعضاء الخمسة الدائمون فى مجلس الأمن (أمريكا وروسيا والصين وإنجلترا وفرنسا) إجتمعوا على إنقاذ صدام بقرار من مجلس الأمن وافقوا عليه وتشاوروا فى محبة ومودة لتطبيقه بل قال المبعوث الأمريكى فيرنون والترز أنه لم يجد فى حياته تعاوناً ولا تفاهماً كالذى وجده فى موسكو وبكين عندما ذهب إلى العاصمتين ليطلب من بكين وقف تزويد إيران بالسلاح وليطلب من موسكو المشاركة فى الجهود الغربية لإنقاذ صدام .

لماذا لم يتعاون هؤلاء على حل المشكلة الفلسطينية أو مشكلة أفغانستان أو مشكلة العالم الثالث كما يسمونه والديون والمجاعة التى تهزه أو حتى مشكلة البيئة ونزع الأسلحة الذرية التى تهدد عالمهم الأول بالفناء ؟ لماذا سارعوا بحماس إلى إنهاء الحرب العراقية المفروضة على إيران فقط عندما تحولت إلى وبال على صدام وهددت العملاء والأصدقاء فى المنطقة بثورات وإنتفاضات إسلامية وبعثت روح الجهاد الإسلامى هنا وهناك ؟ لماذا لم يحدث تدخل وتشاور مثمر وعاجل وإلتقاء بين الأنداد كما حدث فى حالة مايطلق عليه حرب الخليج ؟ الجواب هو إنها لعبة مصالح . ومصالح الغرب والشرق تخدمها إستمرارية القضايا الأخرى لكن المصلحة المشتركة تقتضى الوقوف فى وجه أى إنتصار إسلامى محتمل وبالذات فى هذه المنطقة . لهذا سقطت الأقنعة المسرحية من شيوعية ورأسمالية بألوانها وظهر وجه واحد هو جه العداء للإسلام ممثلاً بجمهورية إيران الإسلامية .

هل حان الوقت لتعلم بعض الدروس من هذه القضية ومن تهافت الدول العربية الداعية للقومية إلى دعوة الروس والأمريكان للدخول إلى منطقة الخليج بأساطيلهم بدعوى تقديم الحماية من الخطر الإسلامى المزعوم . بل إن الذين لا يتحركون تحركوا ليطلبوا من الهند والسند وبلاد تركب الأفيال أن توقف دعمها لإيران بالذخيرة والعتاد وهم لا يستطيعون أن يطلبوا لأنفسهم طائرة قديمة . إن الإتحاد لمواجهة الإسلام يجب أن يسقط عملاء اليسار واليمين ومذهبياتهم القبيحة المسخرة للتضليل وخدمة مصالح الأسياد الإمبرياليين حتى النخاع والذين وقف كبيرهم ريجان ليعلن فى عنصرية وصراحة إستعمارية أن للإتحاد السوفيتى مصالح مشروعة فى الخليج العربى وبتروله ضد الإسلام فقط اعترفوا بالسوفيت .

صدام حسين

د . محمد يحيى

إنخلع الإسلام

نخلع عنك الجوع والعطش والمرض

بدأت جمعية الإغاثة العالمية (مركزها بريطانيا) حملة «لانقاذ أفريقيا من مؤامرات الصهيونية والصليبية والشيوعية» .

وقالت الجمعية فى توضيحها لمهمتها : «نحن نقوم بنشر الإسلام فى افريقيا ونسعى لتوصيل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله لكافة الشعوب الإفريقية لنخرجهم بها من الظلمات إلى النور بإذن الله ولكن التبشير الصليبى يواجهنا بإمكانات هائلة نورد بعضها فقط :

— أن مبشراً بلجيكياً قد تبنى فى الصومال ٣٠٩٠٢ من أطفال الصومال المسلم .

– وأن عدد المسلمين فى ملاوى الإفريقية يزيد على ٧٠٪ من عدد السكان وبسبب التبشير الصليبى وصل إلى أقل من ٣٠٪ .

– وان المتفرغين للمسيحية فى افريقية أكثر من مائة ألف مبشر ويتعاون معهم حوالى ٦ ملايين نسمة .

– وان المعاهد التعليمية التابعة للكنيسة فى افريقية حوالى عشرين ألف معهد .

– وان عدد أبناء المسلمين الذين يشرف المبشرون على تعليمهم بلغ خمسة ملايين طالب تقريباً .

– وان المدارس اللاهوتية لتخريج المبشرين والقسس أكثر من ٥٠٠ مدرسة .

– وان رياض الأطفال التى يديرها المبشرون أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة .

– وان عدد المستشفيات التى أقامتها الإرساليات التبشيرية فى افريقية أكثر من ٥٠٠ مستشفى .

– وهل تعلم أن الكنيسة حددت عام ٢٠٠٠ م بأنه فخر لافريقية دون بقية القارات إذ يصبح أكثر سكانها من المسيحيين .

– وهل تعلم أن نداء المبشرين فى افريقيا هو :
«اخلع عنك دين الإسلام نخلع عنك الجوع والعطش والمرض والعرى» .
وذكرت الجمعية أن مجموع العاملين فى حقول التبشير الصليبى بلغ حوالى أربعة ملايين نسمة تفرغوا لتنفيذ المخططات الإستعمارية وبلغت مجموع التبرعات التى استطاعوا أن يجمعوها ١٢٧ ألف مليون دولار عام ١٩٨٥م فى الولايات المتحدة وحدها وحوالى مائة مليون جنيه استرلينى فى بريطانيا وحدها وذلك بموجب المراجع المسيحية المختصة . وتدير الجمعيات التبشيرية النصرانية ١٥٨٠ محطة إذاعة وتليفزيونا فى العالم .
وقالت أن المسلمين فى افريقيا واقعون بين إغراءات وتحديات ويعيشون واقعاً كله فقر وجهل ومرض وعرى وقلق .

اتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس يرفض ترشيح رئيس الجمهورية لفترة رئاسة ثانية

جريدة الوفد :

أعلن اتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس ، فى بيان أصدره أمس رفضه لترشيح الرئيس حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية . أكد البيان أن إنتخاب الرئيس حسنى مبارك لفترة رئاسة ثانية ، هو تكريس للأوضاع الحاليـــة ، وإستمرار للسياسات القائمة التى لا تختلف فى مجملها عن الوضع فى عهد سلفه الرئيس الراحل أنور السادات .

وأعلن إتحاد طلاب جامعة عين شمس فى البيان . إن حالــة الطوارىء والقوانين الإستثنائية مستمرة ، ومازالت المعتقلات جاثمة على أنفـــاس الشعب مفتوحـة لآبائنـــا وأبنائنـــا . ومازالت الظروف المعيشية للأغلبية العظمى من الشعب فى تدهور مستمر . ومازالت العلاقات المصرية العربيـــة مقطوعـة ومـــازال التطبيـــع الحكومى مع العدو الصهيونى قائماً على قدم وساق . وأكد البيـان أنه لا إختـــلاف مع الرئيس مبارك شخصياً الذى يكن له إتحاد الطلاب كل تقدير وإحترام . وإنما إختلاف الإتحاد مع سياسات الرئيس مبارك ، حتى يصدر برنامجاً محدداً ، ومتضمناً المطالب الديمقراطية التى أجمعت عليها الأمة . وأكد الإتحاد فى بيانه ، أنه كان يتمنى أن يتم تجديد انتخاب الرئيس مبارك ، بطريقة عقلانية متحضرة ، تتوافق مع التاريخ الحضارى للشعب المصرى ، وأعرب الإتحاد عن أمله ، بأن يتم ترشيح الرئيس عن طريق الإنتخاب الحر المباشر من جانب الشعب . لإرساء مبادىء الديمقراطية العريقة فى عالمنا العربى ، وإنتخاب الرئيس مبارك بطريقة مدروسة تتلاءم مع حجم المشكلات الهائلة ، التى يعانى منها المجتمع المصرى . واختتم الإتحاد بيانه : «أما تصوير إنتخاب الرئيس مبارك ، وكأنه نهاية المطاف ، وكأنه حل لجميع مشاكل الشعب المصرى ، فهذا ما نعتقد أنه تغييب للعقل المصرى ، ومصادرة لهموم الشعب ، وتسليع للبسطـــاء ، وجماهير

مختار قاسم
امين اللجنة الوطنية

الكادحين ، كما أن هذه الضجة الإعلامية الحكومية وبرقيات التأييد والمبايعة من جانب كبار المسئولين فى الدولة ، والذين يدينون بمناصبهم للسيد الرئيس ، والمسيرات المعدة سلفا فى كواليس الحزب الوطنى الديمقراطى ، والتى تهدف إلى مسرحة السياسة ، وتحويل معركة الرئاسة إلى مسرحية هزلية ، تهدر فيها كرامة الشعب المصرى ، فإننا إتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس نؤكد رفضنا لهذا الأسلوب فى تجديد إنتخاب الرئيس مبارك» . وقع البيان علاء عامر رئيس إتحاد طلاب كلية الحقوق بجامعة عين شمس ، ومختار قاسم أمين عام اللجنة العربية بالكلية .

علاء عامر
رئيس الإتحاد

جريدة الوفد :

علمت «الوفد» أن الحكومة المصرية ، قررت إعادة النظر فى سياسة الإعتماد على الخبراء الأجانب ، خلال الفترة القادمة ، ويبلغ عددهم حوالى ٢٠ ألف خبير ، بينهم ٤ آلاف أمريكى ، وألف فرنسى ، و٣٥٠ إنجليزيا و٢٠٠ ألمانى ، ١٧٠ روسيا ، يعمل معظمهم فى مجالات الصناعات الثقيلة ، والتنقيب عن البترول ، والانفاق ، والطاقة وتوليد الكهرباء ، وبعض أعمال المقاولات العملاقة .

وكان معهد التخطيط القومى قد حذر فى دراسة أعدها مؤخرا ، من تزايد المدفوعات الخارجية غير المنظورة ، خاصة أجور الخبراء ، وفوائد القروض ، وأرباح الإستثمارات الأجنبية ، بعد إرتفاع قيمة أجور الخبراء ، والمبالغ المعاد تحويلها من ٣٠ مليوناً عام ١٩٧٤ إلى ٩٧٥,٢ مليون فى بداية عام ١٩٨٦ .

وكان بعض الخبراء الأجانب العاملين فى مصر ، قد طلبوا من الحكومة المصرية ، زيادة أجورهم خلال العام الحالى بنسب تتراوح بين ٢٠ و٣٥٪ .

كما تبحث الحكومة حاليا ، زيادة سعر الفائدة على الودائع ، تدريجيا ، لتشجيع المدخرات ، حتى لاتؤدى إلى زيادة مفاجئة فى تكلفة الإستثمار ، وتستهدف هذه الإجراءات خفض العجز فى الميزانية العامة للدولة من ١٤٪ من الناتج المحلى عام ١٩٨٦ إلى ٤٪ فقط ، خلال العام الحالى لتقليل الإعتماد على القروض الخارجية لتمويل مشروعات الخطة الخمسية الثانية .

وكانت الحكومة المصرية قد بدأت فى الأسبوع الماضى ، فى تنفيذ ماتم الإتفاق عليه فى خطاب

النوايا ، الذى قدمته الحكومة المصرية لصندوق النقد الدولى ، لتحديد برنـــامج الإصلاح الإقتصادى ، الذى سيطبق لمدة ١٨ شهراً تبدأ فى يوليو الحالى وتنتهى فى ديسمبر عام ١٩٨٨ . وعلمت «الوفد» أن الحكومة المصرية التزمت أمام صندوق النقد الدولى ، بوضع برنامج إقتصادى آخر لمدة ٨ أشهر تبدأ فى يناير ١٩٨٩ ، وتنتهى فى يوليو ١٩٩٠ ، يعتمد على إلغاء الدعم نهائيا عن جميع السلع الأساسية ، والخدمـات الحكومية .

چيهان السادات فى إسرائيل

المستقبل :

بدعوة من عازر وايزمان قامت جيهان السادات أرملة أنور السادات بزيارة خاصة لإسرائيل حيث حلت ضيفة على وايزمان فى بيته ، وقابلت رئيس وزراء إسرائيل اسحق شامير ووزير الخارجية شيمون بيريز . وقامت بزيارة ودية لمناحيم بيجن فى منزله ، ثم زارت مبنى بلدية حيفا واجتمعت مع رئيس البلدية كما زارت جامعة حيفا ومعهد الهندسة التطبيقية وجامعة تل أبيب وجامعة بن غوريون فى بئر السبع .

العالم :

«جيش» رجوى نزل الميدان !

وافقت واشنطن على تزويد مجموعات إيرانية معارضة تابعة لمسعود رجوى بالسلاح والذخيرة وفرز بعض الخبراء الأمريكيين لتدريبهم على إستعمالها وذلك إثر الزيارة التى قام بها رجوى مؤخراً إلى الولايات المتحدة . وطلبت الإدارة الأمريكية من رجوى أن يقوم بتأسيس «جيش» يطلق عليه اسم «جيش التحرير الوطنى» يكون مظلة عامة تضم كل القوى من عناصر ملكية تابعة لابن الشاه إضافة إلى ضباط فارين من الجيش الإيرانى فى عهد الشاه السابق .

وبالفعل وبعد عودة رجوى من واشنطن أعلن من روما عن تشكيل «جيش» تحت ذلك الاسم وسط إحتفال إعلامى غربى ظهر بصورة واضحة فى وسائل الإعلام الأمريكية والأوربية . والجدير بالذكر أن زيارة رجوى الأخيرة هى الخامسة من نوعها إلى واشنطن .

نحو وعى سياسى

عرفات والفكر الإسلامى

تجرى الآن أحداث عجيبة تستحق التأمل والتحليل : أن يتلاق حافظ الأسد مع عدوه التقليدى صدام حسين وأن يتلاقى أيضا مع خصمه العتيد ياسر عرفات إنما هما أرهاصان بتحول شديد فى إتجاه البوصلة .

لقد خرج ياسر عرفات وخرجت المنظمة وخرج الوجود الفلسطينى من لبنان عام ٨٢ بالعافية وبمعجزة من لبنان وبمساعدة من مصر وتقلص دور المنظمة بعد ذلك الوقت حيث لم تعد هناك حدود مشتركة ولا فرص للإشتباك مع إسرائيل .

ولا يوجد عامل مشترك بين الخطوتين العجيبتين - تصالح سوريا مع المنظمة وتصالح سوريا مع العراق إلا العامل الروسى . فروسيا تريد أن تحشد كل الفصائل الفلسطينية فى جبهة موحدة حتى يمكن عقد المؤتمر الدولى باعتبار المؤتمر الدولى هو باب روسيا الوحيد للعودة إلى الشرق الأوسط بعد أن طرد السادات الخبراء الروس والنفوذ الروسى من المنطقة دون أن يقبض أى مقابل (نفس تعبير كيسنجر) . وسوريا تعتبر المؤتمر الدولى هو الباب الوحيد للمطالبة بعودة الجولان .

ولا شك أيضا أن روسيا تريد توحيد جبهة سوريا التى تتكون من مصر والأردن والسعودية . وروسيا تريد أيضا إنهاء حرب الخليج حتى تقف حرب الأفغانستان التى تهدد بالانتشار إلى الجمهوريات الاسلامية داخل الإتحاد السوفيتى والتى يكون سكانها حاليا ½ سكان روسيا ويقدر أن يكونوا نصف السكان فى القرن القادم . ولكنها

تريد إنهاء حرب الخليج لصالح العـراق لأن معنى إنتهاء الحرب لصالح إيران أن تصبح إيران هى صاحبة الكلمة فى عالم مابعد الحرب وهذا يعنى تهديدا إسلاميا فى أفغانستان وفى الجمهوريات الإسلامية أيضا .

اذن لقد بدأ النشاط الروسى وكان واضحاً فى مؤتمر الجزائر الذى مثل برلماناً للفلسطينيين . حيث أنهى جورج حبش ممثل الإتجاه الروسى أى خلاف مع عرفات .

هذا الاحتشاد الذى أملته مصالح روسيا يشبه تماما الاحتشاد الذى كان يتمثل فى مؤتمرات القمة والذى كان يتم بنور أخضر من أمريكا .

على هذا هناك ستكون حرب باردة بين أمريكا من ناحية وروسيا من ناحية فى مجالات محددة هى الجبهة الفلسطينية حيث تنكرها أمريكا وتؤيدها روسيا وفى المؤتمر الدولى حيث تريده روسيا وترفضه أمريكا وإسرائيل وفى حرب الخليج حيث تريد أمريكا منع وصول روسيا إلى الخليج وإستمرار حرب أفغانستان وحيث تريد روسيا إنهاء الحرب لصالح العراق وللإستقرار فى أفغانستان .

على أن هناك عاملا آخر خلاف التواجد الروسى الجديد خلف هذه التغيرات . العامل الآخر لايبدو واضحا الآن على السطح ولكنه - كما يقول ديجول - تحت الجلد .

هذا العامل هو الصحوة الإسلامية . فالفصائل الفلسطينية استيقظت على صحوة

إسلامية متمثلة . فى الجهاد الإسلامى داخل فلسطين المحتلة بعد أن تحولت المنظمة إلى تنظيم من ورق .

وحافظ الأسد فوجىء بالصحوة الإسلامية تكاد تدخل بغداد . وكان هو الذى يحلم بدخولها وتأسيس دولة الهلال الخصيب . وحافظ الأسد بطبعه المحترس والشكاك كان دائما يتوجس ويتوقع هذه الصحوة وكان إنضمامه إلى إيران هو لمجرد توقى مايترتب على عداوتها من تفاعل إسلامى مضاد لأسد داخل سوريا نفسها .

وروسيا فوجئت بالصحوة الإسلامية تكاد بالفعل تدخل حدود الجمهوريات السوفيتية ووجد جورباتشوف أن الديمقراطية القريبة والإنفتاح على الغرب أقل ضررا عليه من التحرك الإسلامى فى جمهورياته الجنوبية .

وفوجئت أمريكا أيضا بهذه الصحوة وربما كانت مفاجأة أمريكا هى أشد هذه

المفاجآت . فقد فقد المارينز الأمريكان ٢٠٠ أمريكيا فى عملية إنتحارية واحدة قام بها مسلمو لبنان . وشاهدت أمريكا كيف أن إسرائيل داخل ديار العرب قد لقيت على يد هؤلاء الإسلاميين من الخسائر ضعف مافقدوه من أرواح فى جميع حروبهم مع الحكومات العربية فى ٤٨ و٥٦ و٦٧ و٧٣ . وشاهدوا كيف أن إسرائيل انسحبت وتقهقرت تجر أذيال الهزيمة لأول مرة داخل لبنان وكانت معقودة على الوصول إلى قناة السويس وإلى تلال دمشق فى خلال أيام وربما ساعات . وكانت تسمى نفسها تبعا لذلك إسرائيل التى لاتقهر .

وإذا كانت أمريكا وإسرائيل قد ذاقتا مرارة الهزيمة فى لبنان فإنهما يتوقعان أضعاف أضعاف هذه المرارة على يد نفس التيار الإسلامى لو برز داخل إسرائيل .

لقد كانت إسرائيل سعيدة غاية السعادة مطمئنة البال تماما وهى تتعامل مع المفاهيم الوطنية أو مفاهيم القومية العربية . وقد تأسست فى عهد الوطنيات ووصلت إلى أقصى توسعها فى عهد القومية العربية .

كانت الوطنية والقومية تحارب الصهيونية على الورق وعبر الهواء . وتضنان بأنفسهما على الحرب الحقيقية والجهاد الفعلى فى أرض المعارك . وكان أقصى مايأملون فيه أنهم عن طرق التناسل سوف يصبحون يوما ما أقلية كبيرة أو أغلبية داخل إسرائيل . وأكثر من التناسل هذا لايملكون أى سلاح .

وكان بعضهم يتشدق بالكلام الأجوف الذى يؤخذ كسلاح ضده دون أن يكون له فى عالم الواقع أى مفعول إلا عكس المطلوب كأن يقول الشقيرى الرئيس السابق للمنظمة بأنه سيلقى بإسرائيل فى البحر .

وأما غير الشقيرى من الانظمة فربما كانت أكثر ضررا أيضا منه . فالسادات انتهى نضاله الحربى والسياسى بالذهاب إلى إسرائيل بدون دعوة وتقديم تنازلات بدون طلب . توقيع معاهدة كامب ديفيد والتعهد باحضار باقى الفرقاء إلى كامب ديفيد أو تعميم كامب ديفيد على باقى الفرقاء .

وحتى عبد الناصر أبرع الناس فى إستخدام سلاح الوطنية والقومية لم يرهب إسرائيل لأن إسرائيل ومن ورائها أمريكا قادرة فى مجال الوطنيات والقوميات على التعامل معه والتغلب عليه . وتمثلت الحصيلة فى هزيمة ٦٧ المروعة . والواقع أن عبدالناصر منذ ١٩٥٤ قد أبدى قابلية للتهاون والتفاهم وتحقيق سلام يمكنه من البناء الداخلى ويمكنه التغيير الإجتماعى الذى بدأ يؤمن به . ولكن إسرائيل نفسها ورغم إدراكها لذلك تماماً إدراكاً مبكرا صممت على عدم إعطائه هذه الفرصة فرصة المهادنة وإعطائه فرصة البناء الداخلى . رفضت إسرائيل إلا أهانته باهانات متكررة منذ حادث غزة الشهير عام ٥٤ . رفضت كل يد ممدودة بالسلام ورفضت كل مندوبيه إليها وصممت على إهانته ومرمغته حتى يكون

عبرة أمام باق أخوانه العرب . وحتى يأتى إليها الجميع واحداً وراء واحد مطنطئى الرءوس . لتبدأ إسرائيل عهد السيادة الإسرائيلى أو الحقبة الإسرائيلية فى التاريخ .

وأما ماقبل عبد الناصر من الملوك والرؤساء العرب فكانت جيوش ورقية أو تجمعات عشائرية لاتتقن إلا لاستعراضات وتوديع المحمل وعزف الموسيقى . بل أن هذه الأنظمة كانت أيضا ومنذ نهاية حرب ٤٨ تعترف واقعيا بإسرائيل منذ مفاوضات الهدنة فى قبرص وكانت إنجلترا هى التى تمنع العرب من إعلان هذا الإعتراف رسمياً فى معاهدة وكانت إنجلترا هى التى تبقى بإتصال أرضى بين العرب وتبقى على وجود عرفى فى القدس وتبقى على صحراء المغتصب مع العرب وتبقى على أم رشرش (إيلات) مع العرب .

ولم تكن بريطانيا تفعل ذلك من أجل عيون العرب ولا عن طيبة أصيلة فى خلقها السياسى ولكن كان هذا من أجل إبقاء النفوذ البريطانى والوجود البريطانى داخل الدول العربية وفى المنطقة وإدراكا منها بأن هذا الوليد الإسرائيلى الجديد إنما يضمر فى أعماقه خلع بريطانيا من المنطقة بعكس العرب البسطاء السذج .

إذن فإسرائيل لم تقم أى وزن للأنظمة الوطنية أو القومية من ملوك ماقبل الثورة إلى عبد الناصر إلى السادات بل أدركت أن هذا كله فى صالحها وإستغلتها هى أحسن إستغلال مع فاروق ثم مع ناصر ثم مع السادات . وكان نجاحها يتضاعف مرة بعد الأخرى .

ورغم إننا عشنا فى عصر الوطنيات سواء ملكية أو جمهورية إلا أن منظمة التحرير لم تتعلم هذا الدرس ؛ درس أن الوطنيات والقوميات لاترهب إسرائيل بل هى مزرعة خصبة لهذه الجرثومة الشرسة . ولا يستطيع ياسر عرفات إلى هذه اللحظة أن يقول أنه يريد تحرير إسرائيل من الغزو الصهيونى !! فانظر وتأمل فى هذه الحركة الوطنية الفريدة فى التاريخ كله التى تعجز عن مجرد الإعلان عن تحرر أرض الوطن !!! إن كان هناك مثيل واحد لهذا فى العالم كله فدلونا عليه . وإن كان هناك مثيل واحدا له فى التاريخ كله فدلونا عليه .

إن أقصى مجهود ياسر عرفات ومنظمة التحرير هو شىء واحد : مجرد الإبقاء على وجود قضية مرفوعة كمن يطالب بأرض عابدين لأنها كانت ملك أجداده يوما ما . وربما كانت قضيته هذه أسهل من قضية عرفات !!

لقد ضل عرفات الطريق . الطريق هو أن قضية فلسطين قضية إسلامية وليست قضية وطنية ولا قومية . ولكنه يعالجها رغم ذلك بتشخيص خاطيء ودواء خاطيء هو أنها قضية وطنية . فكانت النتيجة أنه يطارد من الوطن ذاته مابين دمشق والقاهرة واليمن وتونس والعراق والسودان والجزائر . ويعامل بمهانة شديدة من مصر بإعتباره رجلًا بلا وطن لمجرد أن يصدر منه أو ممن معه تصريحاً أو تلميحاً لا يعجب مصر . ومعاملة غير مصر معه أشد مراراً من معاملة مصر أيضا .

وعرفات هذا من عائلة الحسينى عائلة مفتى القدس وأولى الناس بإدراك المفهوم الإسلامى لقضيته .

والمسجد الأقصى نفسه هو أهم مافى فلسطين لأن كل «ماباركنا حوله» من فلسطين جميعاً إنما بورك فيها من أجل هذا المسجد . وفى الوقت الذى تعلن فيه إسرائيل هذا القدس «عاصمة لها إلى الأبد» وفى الوقت الذى يشرُعون فيه فى هدم المسجد فعلًا بافتعال حريق مرة وحفر انفاق فيه مرة والصلاة داخله عدة مرات لايجد المسجد الأقصى من أبنائه أنفسهم وعلى رأسهم عرفات من يجعل منه قضية لأنه تاه ودخل فى سراديب المحاور العربية والتشرذمات العربية والخلافات العربية .

أرونى طرفاً واحداً عربياً اكتسبه عرفات حتى اليوم بل أرونى طرفاً واحداً عربياً لم يخسره عرفات حتى اليوم . الأردن أدارت مذبحة ضده عشية وفاة عبد الناصر . مصر حين صبت عليه غضبها فى مظاهرة قادها السادات بنفسه عقب مصرع يوسف السباعى فى قبرص ثم كررتها بعد مؤتمر الجزائر . تونس طردته دون أن يذنب بل لمجرد مهاجمة إسرائيل له . اليمن .. السودان .. العراق تطارده كأنه قطعة زئبق تترجرج من هنا لهناك دون أى هدف ولا مقصد ولا نهاية .

أما داخل فلسطين نفسها فقد عجز عن القيام بأى تحرك فعال رغم وجود نسبة عربية بين السكان أعلى من نسبة أى أقلية فى أى بلد فى العالم كله . الأرض أكثر فاعلية منه . المارون فاعليتهم أضعاف، أضعاف فاعلية عرفات . وهكذا وهكذا .

شىء واحد نجح فيه عرفات هو تحريك الحكومات العربية باسم قضية فلسطين . ولكنهم تحركوا بالحرب فخسروها وتحركوا بالسلام فخسروا أكثر مما خسروا بالحرب .

ولو اعتمد عرفات على حركة شعبه الذاتية داخل فلسطين المحتلة لكان هذا أجدى . ولكنه أدرك أن تحريك قومه تحت علم الوطنية أو القومية لا يؤثر فى إسرائيل شيئاً بل وترحب به إسرائيل وتتخذه ذريعة لمحو البيوت بالبلدوزرات وتعذيب الشباب فى السجون والمعتقلات وغير ذلك من وقائع تشبع تعطش إسرائيل للدماء والخراب .

هناك أمل واحد وحل واحد . وهو أمل وحل أنبثق من تجربة الجهاد الإسلامى فى لبنان . حيث حقق هذا الجهاد السابقة

الوحيدة لإنسحاب إسرائيل من أرض احتلتها وانسحابها حتى بعد أن عقدت معاهدة مع لبنان شبيهة بكامب ديفيد مع مصر .

هذا الأمل الواحد هو الجهاد الإسلامى من داخل فلسطين ذاتها . وهذا لايمكن أن يقوم به عرفات وهو بعيد عن فلسطين .

ولكن عرفات يستطيع أن يجعل من قضية المسجد الأقصى الذى يجرى الآن بالفعل هدمه قضية إسلامية يساند بها الجهاد الإسلامى من داخل فلسطين .

ولا أرى حلًا غير هذا .

• • •

لاتتعجلوا العودة إلى الجامعة العربيّة الآن

تدل الدلائل والقرائن على أن هناك رغبة حثيثة لدى الحكومة المصرية فى العودة الآن إلى العرب . وقد بذلت جهود وصدرت تصريحات وتمت لقاءات كلها تستعجل هذه العودة . وكأنها من أولويات السياسة الخارجية الجارية .

وأود أن أعرض «الرأى الآخر» وأن يحظى بفرصته فى المناقشة والتأمل قبل أن يفوت الأوان . وهو رأى لايصدر عن تحزب ولا معارضة ولكنه مجرد تبصير وتشخيص وبحث عن الحقيقة . فكم من لهفة أدت إلى حسرة وكم من رغبة أعقبها ندم . والحكمة تقول لات حين مندم . حيث لا ينفع الندم .

١ – أولا : إذا عدنا إلى الجامعة العربية الآن . كيف سيكون موضعنا من الجامعة . هل سيتخلى صدام عن صدارته . وإذا غضضنا البصر عن صدام هل سنكون ندا للسعودية فضلاً عن تقبل السعودية لريادة مصرية . لاأريد أن أقول إن بعض الدول العربية الصغيرة الحجم ستكون لها منة ويدا وفضلا على مجرد إدخال مصر قاعة الجامعة العربية .

هل هذا هو الوضع الذى كانته مصر أيام عبد الناصر . أو حتى أيام وضع ميثاق الجامعة العربية .

وإذا كانت الظروف الآن لاتسمح بأن تأخذ مصر وضعها الذى يتفق مع حجمها ومع تاريخها ومع موقعها وعلى المأمول فيها نحو العرب فما هى قيمة هذا التكالب لنحظى بالكرسى الثالث والعشرين . وكيف تمارس مصر دورها وهى فى هذه المرتبة

وكيف تمارسه والبعض يذكرها من وقت لآخر بسابقة طردها وقد يهدد بإعادة الطرد أيضا . إن الذى يملك الإدخال يملك الإخراج والذى يملك العفو يملك العقاب من جديد .

فهل هذه الصور الماسة بالكرامة المصرية استرجعت حقا . وما هو العمل البطولى الذى حققته مصر وجعل لها يدأ على العرب بحيث ينسون فعلا ما فات ويعاملونها معاملة جديدة توفر عليها كرامتها .

نوجز السؤال هل هى مصر الحرة التى تعود إلى الجامعة أم مصر الذليلة .

٢ - ثانياً : من المعلوم للكافة أن سوريا وليبيا يعارضون عودة مصر معارضة علنية بإعتبارها حليفة لإسرائيل . وأن الجزائر واليمن الجنوبية يعارضون ضمنا وهما أقرب إلى سوريا وليبيا منهما إلى مصر . وأن بعضا من الآخرين جالسون يتفرجون ومن حين لآخر يشتمون .

سوف تصبح كامب ديفيد هذه سوطا يطرقع به فوق رأس مصر فى كل يوم وكل ساعة ويحجم دورها تماما .

موقف مصر غريب فعلاً . فلا هى قادرة على الخروج من كامب ديفيد ولا هى قادرة على الإبتعاد عن العرب . وهذا الموقف الوسط هو أضعف من كلا الوضعين السابقين أى الإنحياز الكامل إلى كامب ديفيد أو الإنحياز الكامل إلى العرب . لا إسرائيل تعوضها عن العرب ولا العرب يمنعون عنها ذراع إسرائيل الطويلة .

وهى أى مصر فى هذا الوضع المشلول تحاول أن تهم بالحركة القوية كأيام الشباب الذى ولى هذا التحرك لهذا المفلوج يزيد من تمزق شرايينه ويضعه فى موقف يتفرج عليه الكل ويشمت فيه البعض . وما أغناه عن ذلك لو انعزل حتى يشفى ثم يخرج إلى الناس بعد ذلك .

إن الخروج إلى الناس قبل أن تشفى مصر من الإحتياج إلى إسرائيل أو الإحتياج إلى مهادنة إسرائيل وقبل أن تشفى مصر من الإحتياج المادى إلى العرب إنما هو إهدار لكرامة مريض نبيل يريد البعض أن يجعل منه فرجة وشماتة أمام الأصدقاء والأعداء .

ليس أمام مصر الآن إلا الإنغلاق وقفل الباب حتى تشفى تماما وتتخلص تماما من الاحتياج إلى إسرائيل ومن الاحتياج إلى العرب .

صدام حسين

إذا كانت العاطفة الشعبية يستحيل معها نسيان الأهل العرب فإن العقل الرسمي الحاكم عليه مهمة الطبيب الحازم الذى يكلف نفسه تكليفاً قاسياً بعزل المريض إلى أن يشفى ويستعيد لياقته قبل أن يخرج إلى الناس تماماً .

إن العاطفة قد تحث العقل على تسريع الأداء العلاجي ولكنها يجب ألا تحل محل العقل على الاطلاق .

٣ - ثالثا : ماهذه الجامعة العربية التى تتكالب عليها وكأنها نهاية المطاف ؟ هذه الجامعة التى تسعى إليها مصر هذا السعى هى نفسها الجامعة التى قهرت نفسها أمام أصغر دول الجامعة يوم إنشائها وهى لبنان . ففى فترة إنشاء الجامعة وقبل إعلان ميثاقها عرض العراق (نورى السعيد) على مصر الوحدة والإندماج العربى الكامل كترجمة لهذه الجامعة وعرضت سوريا (سعد الله الجابرى) على مصر الوحدة والإندماج العربى الكامل . ولكن لبنان لم يرفض الوحدة فقط ولكنه صمم على أن يكون أى قرار يصدر من الجامعة العربية غير ملزم بالاكثرية إنما يلزم فقط العضو الذى يوافق عليه . أما من لم يوافق حتى لو كان أقلية أو حتى لو كان بلداً واحداً فلا يرتبط بقرار الأغلبية إطلاقاً . وقبلت الجامعة هذا الوضع . وأصبحت الجامعة منذ هذه اللحظة مقهى يجلس عليه العرب ليدردشون أو ليتشاتموا ثم ينفضوا . ولم تلزم الجامعة عضواً واحداً من أعضائها الاثنين والعشرين باى قرار حتى اليوم . هذه لاجامعة وليست أبدا جامعة . وقد نسفت فكرتها أصغر دولة فيها . وتريد أكبر دولة فى العرب الآن وهى مصر أن تهين نفسها لها . وفى وسع مصر أن تنشىء جامعة شعوب عربية إلى جانب هذه الجامعة الرسمية دون أن تلقى أى مقاومة تذكر وفى وسع المصريين الذى عمروا بلاد العرب من الجزائر إلى العراق خارج نطاق الجامعة العربية الرسمية أن يكونوا هم مهندسى هذه الجامعة الشعبية المنتجة والبانية والتى تحقق معجزات فى التعمير والإنشاء لا فى الكلام والإنفاق .

إن المغتربين المصريين فى كل بقعة عربية حققوا من الوحدة العربية أضعاف أضعاف ماحققته الجامعة العربية الرسمية .

٤ - رابعا : أن مستقبل هذه الجامعة العربية فى مهب الريح تماما بمجرد إنتهاء الحرب الدائرة الآن بين إيران والعراق . ولابد سوف تتشكل جامعة أخرى على أسس أخرى لأهداف أخرى بقوانين أخرى . سوف يغرب كوكب ويشرق كوكب آخر بكل تأكيد . سوف يغرب كوكب هو الذى أوجد إسرائيل وأهدر الثروات للغرب وذلك التاريخ للإمبريالية وستشرق شمس أخرى .

إعادة الكتاتيب مشروع قومى

إن الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل هى السنوات التى يتشكل فيها الطفل ويأخذ القالب الذى يعيش فيه عقلياً ونفسياً وخلقياً . بل إنها هى نفسها السنوات التى تحدد طابعه الجسمانى من سمنة أو طول أو صحة أو نشاط وحركة .

وينسى إلا حوادث الطفولة فتظل محفورة فى مخيلته إلى أن يموت .

وضمير الطفل لايتشكل ولا يمكن تحريره إلا فى خمس أو ست السنوات الأولى من عمره . والصداقة التى تظل دائمة هى صداقة الطفولة . والمثل أو القدوة التى تظل تؤثر فى الإنسان هى القدوة التى يقتدى بها فى طفولته .

وطابع كل أمة إنما يتشكل فى أطفالها فى مرحلة ما قبل الدراسة .

وليس بعيداً عن ذهننا الصورة التى كان العربى يشكل فيها طفله بتسليمه إلى مرضعة معينة بعيداً عن أبويه فى مكة كما حدث للنبى ﷺ . وليس بعيداً عنا حاليا كيف أن الصهاينة يسلمون أطفالهم منذ ولادتهم إلى فحص الكمبيوتر .

فإذا كنا حقا نزمع على نهضة وصحوة وقيامة فلابد أن نجد حلّا لكيفية صياغة الطفل وهو لازال عجينة لينة فى سنوات عمره الأولى

إننا نحس الآن بمشكلة إلحاق الطفل بالمدارس وعمليا لايدخل الطفل بنتا كان أم ولداً إلى مرحلة حضانة ويحتار الأبوين فى إختيار حضانة أجنبية أم مصرية وتظهر لعبة مدارس اللغات وغيرها . والواقع أن سن التعليم أصبح متأخرا وأصبح الوليد ينهى تعليمه العالى فى سن متقدمة ويبدأ يكون أسرته وهو على مشارف الشيخوخة .

وطوال هذه الفترة يفتقر إلى طابع معين أو نموذج مميز ينتمى إليه ذهنياً أو عقائدياً ويصل إلى الرجولة وهو لايبحث إلا عن اللقمة والقرش والجرى ورائهما بأى طريقة .

إذا كان الطفل حالياً لا يلتحق بالمدرسة الإبتدائية إلا فى سن السادسة وإذا كان هو ما بين الثالثة والسادسة يتشكل نفسياً وعقلياً وخلقياً بالشكل الذى تربيه عليه فلماذا لانتهز هذه الفرصة وندفع به مابين الثالثة والسادسة إلى الكتاب (بتشديد التاء) .

إنه خلال هذه السنوات الثلاث يستطيع أنْ يحفظ جزءاً كبيراً من القرآن إن لم يحفظه

كله ونستطيع أن ننمى فيه ملكة الحفظ التى هى أساس العملية الفعلية بعد ذلك والتى لايكون لها حدود إطلاقاً فى هذه السن . هى ذاكرة من نوع كل الأحجام .

ونستطيع أن نثرى عقله ولسانه بآيات القرآن الكريم بدلًا من الأغانى الفارغة وأناشيد العبث الحالية التى تحوله إلى فهلوى أو أراجوز أو أبله .

ونستطيع خلال هذه السنوات أن نجعل الصورة القدوة التى تستقر فى ذهنه هى معلم القرآن بديلاً عن أبله فلانة أو مس فلانة .

أن مايحتج به أنصار المدارس الأجنبية هو الإدعاء بأن هذه المس فلانة تلجأ إلى أساليب تربوية . إذا كان هذا صحيحاً فهذه الأساليب التربوية نفسها نستطيع أن نلقنها لمعلم القرآن كما لقناها لمدرسى الحضانة وهو يستطيع أن يؤديها كما تؤديها هذه المدرسة إن إحتضان مشروع الكتاتيب كمشروع قومى يهم الجماهير يؤدى إلى نتائج هامة لاتخطئها العين .

أولها أنها تحقق وجود طبقة واسعة من معلمى القرآن ومن حفظة القرآن تدريساً أو تعليماً . ولا شك أن هذا النوع من العلم هو خلاصة وقمة العلوم لغوياً وخلقياً وقومياً وإسلامياً ودولياً . ونفس هذا القدر من العلم الذى يحصله الطفل فى الكتاب سوف يكون خير ذخيرة له فى مراحل التعليم التالية سواء من الحصيلة اللغوية أو الإنشائية أو النحوية وسواء من حيث تكوين ذاكرة قادرة على الإستيعاب الواسع غير المحدود سواء من حيث نوعية مايتعلمه وسلامة مايحفظه من الناحية التربوية والأخلاقية والفكرية .

وبكل تأكيد ودون أدنى جدال فإن مايتعلمه فى الكتاب أكثر كثيراً وأقيم كثيراً مما يتعلمه حالياً فى مدارس الحضانة . إذا كان يتعلم فيها شيئاً . بل إذا كان لايتعلم مايشوهه عقائدياً ولغوياً وفكرياً . أى أن هذه الكتاتيب سوف تخرج كتاكيت سليمة أو سوف تنتج بذوراً سليمة أو سوف تعطى شتلات آدمية مضمونة .

إن النقص الوحيد الذى قد ينسب إليها هو عدم تعليم الطفل لغة أجنبية فى هذه السن . وهذا النقص فى حد ذاته هو مكسب مخطط له . لأن تعلم اللغة فى هذه السن هو إستهواء أجنبى له ودون أن يحس الطفل فإنه تحقير للغة ومعتقدات أهله وبلده ذاتهما .

ولو فرضنا جدلًا أن تعلم لغة أجنبية هى مكسب ولو فرضنا جدلًا أن الطفل يتعلم فعلًا لغة أجنبية فى مرحلة الحضانة وليست قشوراً وأناشيد تافهة فإن تعليم الكتاتيب سوف يتيح له من ذاكرة ومن وقت يوفره من حيث اللغة العربية مايمكنه فى مراحل التعليم الأخرى تعويض اللغة الأجنبية المزعومة .

ثانياً : أن مشروع الكتاتيب لو احتضن قومياً سوف يكون ثورة إجتماعية سليمة وحقيقية فالكتاب يجمع بين ابن الغنى والفقير

جنباً إلى جنب ولا يفرق بينهما كما تفعل - سراً - كل المدارس الأجنبية . والكتاب بحكم نفقاته فى متناول أفقر الآباء ، فهو التجسيد العملى للإشتراكية أو العدالة الإجتماعية أو تذويب الطبقات فى أرق وأنقى صورها دون أى حقد طبقى ودون أى مصادرة لأملاك أو حراسة على ممتلكات أو تأميم لصناعات .

ولا شك أن التعليم نفسه والتعليم وحده هو الذى يقرب الطبقات من بعضها تماماً وليست هى القوانين الإشتراكية التى تفعل ذلك .

وأخطر من هذا التحول الإشتراكى الصامت هو إننا نعثر على إيديولوجيا حقيقية يتميز بها الإسلام ونقر هذه الإيديولوجيا فى أذهان الأطفال حتى لا يظهر بعد ذلك دعى جديد يدعى الإشتراكية أو الشيوعية أو الرأسمالية أو النازية أو رأسمالية الدولية .

فالإسلام يقسم الناس إلى متقين وغير متقين وهو يعلو بذلك فوق المدارس الوضعية الأخرى . وهو يحيى الضمير وينمى ملكة الإرتباط بالله وبالغيب وبالمثاليات وبنصرة الحق وتقوية الضعيف .. إلخ . إلخ .

إن إعادة الكتاتيب مشروع قومى ومشروع سياسى ومشروع تربوى وهو ثورة هادئة بناء وغير موجهة من أحد أو ضد أحد ولا يمكن لأحد إستغلالها أو التكسب منها أو القفز إلى الحكم عن طريقها أو الإثراء من ورائها أو بناء قصور باسمها أو فتح حسابات فى بنوك الخارج بإدعائها أو تعذيب الناس أو سحقهم أو الإعتداء على شرفهم .

إن إلغاء الكتاتيب كان هو الغزوة الكبرى الحقيقية التى انتصر فيها الغرب على الإسلام وعلى القومية العربية وعلى الوطنية المصرية . وقد تمت هذه الغزوة سراً وفى صمت ودون إطلاق أى رصاصة ولا كتابة أى إنذار أو إعتقال ومحاكمة شخص واحد . وقد حقق إلغاء الكتاتيب للغرب كل هذا التغريب وكل هذه الأوربة وكل هؤلاء العملاء وكل هذا الزيف داخل الرجال الكبار وداخل المؤسسات جميعها .

إن إلغاء الكتاتيب كان موقعة لا تقل خطورة عن سقوط القدس ومهدت لهذا السقوط وجعلت العرب ينظرون إلى سقوط القدس كما ينظر المخمور أو المخدر أو مريض الإيدز .

وإن غياب الكتاتيب لو استمر سيهدد نفس مكة والمدينة .

إن غياب الكتاتيب أخطر من كل المعارك التي خسرناها وأخطر من مشكلة الديون التى أغرقنا فيها الغرب المرابى الذى يعلم أن إغراق المدين هو الخطوة المحققة للإستيلاء على ثروته . إن غياب الكتاتيب أخطر من رفع العلم الإستعمارى على ثكنات جيوشنا أو سفننا أو دور حكوماتنا .

إذا جادلنا مجادلة إننا يجب أن ننفتح على الحضارة الغربيه وعلى التكنولوجيا وعلى الفلسفة فإنما يجادلنى فى غير موضع

للجدال . لأننى لم أقل بالانغلاق . بل إننى أكثر حرصاً على هذا الإنفتاح . ولكن هذا الإنفتاح يتأتى بعد أن أكون قد كونت طفلى بعقيدتى وايديولوجيتى ولغتى وقرآنى .

بعدئذ سوف أجرى وراء العلم ولو فى الصين وسوف أقلد صناعاتهم واتفوق عليها ولا أكتفى بإعلان مناقصة عن صناعتهم وفتح مظاريفها وقبض عمولتها وبيع بلدى ومقدساتى لأننى خريج حضانة أجنبية .

* * *

أبو حصيرة يغزو مصر سؤال إلى مجلس الشعب

بعد الغزو الفرنسى لمصر جاء الغزو البريطانى . وبعد البريطانى جاء الغزو الإسرائيلى المعاصر . ولا شك أن كل نوع من هذه الغزوات تحمل طابع أهلها مما يغنى عن شرحها .

ولقد زعم بنو إسرائيل للسادات أن حرب ٧٣ هى آخر الحروب إن هو وقع معهم معاهدة السلام . ورغم هذا فلا زالوا يتحرشون بمصر بإدعاء التطبيع وإدعاء مناورات على الحدود .

إدعاء أن طابا ليست من مصر . ولكن أغرب إدعاءاتهم تلك التى صدرت من قبر مجهول فى قرية قرب دمنهور زعموا أن به قديساً يهودياً أسمه أبو حصيرة وأنه الجد الأكبر لوزير الشئون الدينية عندهم أيضا .

الجدير بالذكر أن هذا الولى المزعوم لم يسمع عنه أحد أيام تواجد اليهود فى مصر بكثافة قبل قيام إسرائيل عام ٤٨ . بل ولم نسمع عنه لا فى حرب ٥٦ ولا ٦٧ ولا ٧٣ ولم نسمع عنه إلا بعد معاهدة السلام فقط .

• القصة المنسوجة حول أنه يهودى مغربى كان مسافراً من المغرب (لاحظ المغرب هذه) إلى حائط المبكى . فمات فى قرية دمنهور عام ١٨٨٠ . وكان لابد أن تظهر له كرامات تروى كالعادة حتى يلجأ إلى جدته فلاحو مصر والأميون المصريون وما أكثرهم . فقالوا أنه يشفى من العقم ومن الأمراض التى يحار فيها الأطباء وتستعصى على مشرط الجراح ويقف أمامها الجميع مستسلمين . وفسروا كلمة أبو حصيرة بأنه سافر مرة فى البحر طافيا فوق حصيرة إلى حيفا (تل أبيب حالياً) والعجيب فى أمر هذا الولى أنه يمارس السياسة وهو فى القبر . ففى العام الماضى لم يزره من اليهود

أكثر من ٥٠٠ شخص فقط . ولكن هذا العام بعد أن زار الرئيس مبارك الكويت فى مؤتمر القمة الإسلامى وبدا أن عودة مصر إلى العرب أمر قريب . إن لم يكن مؤكدا . سارع هذا الولى اليهودى بإستدعاء ثلاثة عشر ألفاً من يهود الأرض من كل الجنسيات إلى جدثه الطاهر . جاء إليه من إسرائيل ١٥٠ مجموعة سياحية تقلهم ثلاثة شركات سياحية فى عملية تطبيع كبرى لأن أبا حصيرة يفهم ويطبق التطبيع على أصوله . وجاء إليه فى جدثه شبان وفتيات اليهود المتعصبين (بلاش نقول المتطرفين لأنه لايجوز إستعمال هذه الكلمة إلا مع المسلمين) . فكانوا يقفون حول القبر المزعوم يصرخون ويبكون ويولولون .

حائط مبكى آخر قام الآن فى مصر . وقد ينتهى به الأمر كما انتهى معهم حائط مبكى فلسطين . بدأوا قصة حائط السباعى بزعم أن حجرا فى جوار المسجد الاقصى الغربى هو من بقايا الهيكل . ثم جاءوا يبكون أمام الحجر وقوفاً . ثم أحضروا شماسى وكراسى ثم استولوا على الرصيف ثم استولوا على كل الحى المغربى وهو وقف إسلامى . ثم شنوا حروباً أربعة ثم تسلوا بالقنبلة الذرية ثم قال قائلهم كاهان : العرب جنس زائد عن الوجود ويجب أن يرحل !!

والآن هاهم لهم قبر فى مصر لاحجر وداخل القبر ولى أو نبى . يشفى ويحل المشاكل ويعبر البحر الأبيض على حصيرة وولى من المغرب .

وأصبح لهم حقوق مدعاة . ألم يقل بيجين بملء الفم وأمام الصحافة العالمية لقد بنينا الهرم !

لقد كان الشبان المقهورون اليهود هذا العام حول أبى حصيرة يصيحون فى بكاء وصراخ وعويل سنعود ياأبا حصيرة . سنعود يانبينا . سنعود ياإلهنا !!!!

وهذا هو التطبيع المطلوب !

وهذه هى إسرائيل من النيل إلى الفرات وما خفى كان أعظم .

ومجرد ذكر ماحصل سيعتبرونه عدواناً على التطبيع .

ألا يوجد عندهم على الأقل مليون قبر لفلسطينى عربى يمكن أن يزورها أهلها الحقيقيون كما تزورون أنتم أبا حصيرة الذى لم يسبق له وجود قبل كامب ديفيد .

ألا يوجد عندهم دير السطان ملك أقباط مصر من قديم الزمان . أليس من التطبيع أن

يزوروه كما تزورون أبا حصيرة المزعوم وأن يرد الدير إلى أهله .

والعجيب أن موسم زيارة هذا الولى اليهودى تختلف عن زيارات كل أولياء الله فى الأرض . فالدولة هنا تشترك فى المولد بأسلوب غير متبع فى مولد الحسين أو مولد مارى جرجس .

يقف عشرة آلاف جندى من الأمن المركزى على سن ورمح . مساحة ٨٠٠ فدان كاملة يتوقف العمل فيها إجبارياً لدواعى الأمن . المدارس تغلق تماماً فى المنطقة وتتحول إلى جراجات لسيارات اليهود وللباحثات الإسرائيليات . ويتحول موظفو الحكومة فى المنطقة إلى تابعين لليهود .

تُنحر عشرات من البقر والغنم بعد أن يطلق على كل منها اسم مخصوص عرفى !!!

ورغم هذا يحرسهم الأمن المركزى العتيد على المؤمنين الرحيم على بنى إسرائيل !

ورغم هذا أيضا تقدم لهؤلاء الغزاة خدمات حكومية متميزة تحرم منها المنطقة بمجرد عودتهم إلى إسرائيل .

يا نواب مجلس الشعب من التيار الإسلامى :

ألا يوجد فيكم واحد يسأل الحكومة . من هو هذا المزعوم أبو حصيرة . وأين صورته أو صورة أحد من أهله وأين شهادة ميلاده أو وفاته أو أى مستند رسمى يبدد هذه الأسطورة السياسية الإستعمارية الصهيونية . إذا كان توفى عام ١٨٨٠ فقد كان معاصراً للثورة العرابية ومعاصراً لمحمد عبده ومعاصراً لسعد زغلول . لماذا لم يسمع به أحد من هؤلاء ونفاجأ نحن الآن وبعد كامب ديفيد بهذا الولى .

ألا يوجد فيكم أحد يؤكد لنا إن كان هذا الأبو حصيرة ولياً أو نبياً أو إلهاً . أم هو حائط مبكى جديد .

إن لم تبددوا هذه الأسطورة الإستعمارية من الآن وتمنعوا إنفجار هذه القنبلة الموقوتة فلا تلوموهم عندما يطالبون بالدلتا ضمن أرض إسرائيل .

دكتور فهمى الشناوى

●●●●●●

كتاب الشهر

أكثر من كاتب وكتاب تحدثوا عن وجه أمريكا القبيح .. لكن عندما تحدث الشهيد الأستاذ سيد قطب عن أمريكا كان الأمر مختلفا .

فهو تحدث لأنه رأى بعينيه وفكره وقلبه .

وهو يتحدث بعيداً عن الهوى تحركه كلمة الحق والحقيقة .

وهو أول المتحدثين محرزاً السبق الزمنى حيث أدلى بشهادته الموضوعية العميقة فى نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات من هذا القرن فكان مرجعاً لمن كتب معه وبعده .

ونحن اليوم أحوج مانكون إلى إستعادة تلك الشهادة الأمينة ، فالوجه الأمريكى يزداد قبحاً وكلمة الأمس فيه لاتزال سارية .. وكلمة الغد تحتاج إلى القول والفعل معاً ..

وكتاب أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب الذى اجتهد مؤلفه الدكتور صلاح الخالدى فى إستنباطه من كتابات، وحياة الشهيد سيد قطب بدقة وشمولية، هذا الكتاب كما يذكرنا يخبرنا أن اليوم موصول بالأمس وأنه لانجاة إلا بسفينة الإسلام فى طوفان الضلال المعاصر.

صورة مفزعة هى صورة أمريكا فى الداخل.

وصورة أكثر بشاعة هى صورة المواجهة بيننا وبينهم على النسق الحالى..

***

تمهيد:

كان المؤلف على حق حين سمى هذه الفترة – الراهنة – من التاريخ بفترة «الهيمنة الأمريكية» على البشرية، فقد ورثت أمريكا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عن الدول الغربية الإستعمارية إستعمارها وسلطانها على البلاد التى كانت خاضعة لسيطرة تلك الدول – هى وروسيا – بل ضمت هذه الدول الإستعمارية فى فلكها.. وراحت أمريكا تمارس دورها على الطريقة الأمريكية البدائية التى أشار لها الشهيد سيد قطب بجلاء. ويسجل المؤلف بداية الحقيقة التالية: إن عداء أمريكا للإسلام والمسلمين كبير، وإن أمريكا قد ورثت من الشعوب والدول الأخرى حقدها على الإسلام والمسلمين وعداءها ومكرها وصليبيتها وكيدها ثم أضافت إلى ذلك صفات الشخصية الأمريكية من بدائية وعناد وغرور وإدعاء.

ويجيب المؤلف تفصيلًا على تساؤل القارىء.. ماذا كان يفعل الشهيد سيد قطب فى أمريكا لمدة عامين قضاهما فى أكثر من مدينة أمريكية إعتباراً من آواخر عام ١٩٤٨.

ويجىء الجواب مدعوما بالأسانيد التاريخية، إنه لون من النفى أو الإبعاد فقد ضج القصر وضاقت الحكومة بكتابات سيد قطب الثورية الإسلامية ورأت فى إبعاده بدعوى دراسة المناهج التعليمية فى أمريكا راحة لها، وفى نفس الوقت توهمت المخابرات الأمريكية إنها تستطيع أن تستقطبه – وكذلك المخابرات البريطانية – وفعلًا حاولت شراءه بشتى المغريات فلفظها جميعا وظل كما هو سيد قطب الكاتب الإسلامى المثال..

ومن حيث لم يريدوا قدمت هذه الرحلة لكاتبنا الشهيد وسيلة إيضاح لانظير لها – عند تفسيره لآيات القرآن الكريم – وهى أمريكا نفسها نموذجاً للكفر والمادية والإنحلال.

وقد رجع المؤلف إلى مؤلفات الشهيد – كمصادر – مع التركيز على مقالاته التى تحمل عنوان: أمريكا التى رأيت: فى ميزان القيم الإنسانية.

الميزان والمقياس :

ماهو المنهج الذى استند إليه الشهيد لقياس الحياة الأمريكية وتأثيراتها ؟ يتساءل قائلا : أمريكا هذه كلها .. ما الذى تساويه فى ميزان القيم الإنسانية ، وما الذى أضافته إلى رصيد البشرية من هذه القيم ؟

إن كل حضارة من الحضارات التى مرت بها البشرية لم تكن كل قيمتها فيما ابتدعه الإنسان من آلات ، ولا فيما سخره من قوى إنما كان معظم قيمتها فيما اهتدى إليه الإنسان من حقائق الكون وقيم الحياة وأثر ذلك فى إرتقاء شعوره وتهذيب ضميره بحيث يبتعد عن مدراج الحيوانية الأولى فى الشعور والسلوك فما هو حظ أمريكا بهذا المقياس ؟ !! .. إن العبقرية الأمريكية كلها تبلورت فى حقل العمل والإنتاج فقط ولم يبق شىء لحقل القيم الإنسانية ، لم يحفظ الإنسان توازنه أمام الآلة حتى ليكاد هو ذاته يستحيل آلة .. فأمريكا تزن الأفكار والمعانى بميزان العمل والكدح لا غير .. والحب الذى يطلق طاقات الإنسانية جميعاً ، هو فى أمريكا جسد يتشهى جسداً ولا وقت للأشواق الروحية .

جذور الشجرة الشيطانية :

ترى .. لماذا يغفل الأمريكان الروح والأخلاق والقيم الإنسانية ؟ يجيب الشهيد بأن المادية الجاهلية التى تسمى الحضارة الأوربية هى الشجرة الشيطانية التى أنتجت ذلك الغصن الأمريكى الشائه فى العالم الجديد .. إنها حضارة مادية لا قلب لها ولا

ضمير .. أضف إلى ماتقدم نفسيات الأمريكان الأوائل .. الأفواج الأولى كانت مزيجاً من السخط على الحياة فى العالم القديم والرغبة فى التحرر من تقاليده .. وهؤلاء كانوا أحد فريقين فريق المجرمين واللصوص وفريق المغامرين طلاب الثراء والمتعة أو هما معاً .. وانتقلت هذه الصفات من الأصل إلى الفرع بمثابة «جينات وراثية» وأصبح الحفيد هو المغامر أو المجرم أو هما معاً .. وعلى البشرية السلام إذا قادها هؤلاء .. وقد جعل المناخ الحربى الذى نشأ فيه الأمريكى فى البداية إحساس الأمريكى مادياً غليظاً جافاً يمتلىء بشهوة الحقد والإنتقام ودليل ذلك أن أمريكا الأمس واليوم لاتكف عن إشعال الحروب الباردة والساخنة فى مختلف بقاع العالم وتغلف ذلك بإدعاء مكذوب وهو إنها دولة محبة للسلام .

أمريكا البدائية دائما .. بلا عواطف :

إن أمريكا لارصيد لها من المشاعر والعواطف الإنسانية بل لاتكاد تجد هذه المشاعر مكاناً لها هناك فالإنسان هناك دائما وجهته الدولار وقد ساق الشهيد فى كتاباته صوراً واقعية - رآها بنفسه - تؤكد ذلك فحكاية المبادىء والحقوق خرافة فى ضمير الأمريكى لايتذوق لها طعماً ، كن قوياً ولك كل شيء . إن أمريكا والأمريكيين يعيشون فى فيض كبير من الخيرات المادية ، ولايتركون لمشاعرهم خيراً من وقت ، ومالدى أمريكا أكثر بكثير مما استغلوه ويحق فيهم قوله سبحانه وتعالى «فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء» .

حقا .. إن أمريكا «ورشة ضخمة» على حد تعبير الشهيد - أو هى «مدرسة العالم» وهذه الورشة تعانى من بدائية المشاعر والسلوك والتدين والعلاقات الإجتماعية والعائلية والذوق والممارسات .. وبذلك نلتقى بنقيضين فى كيان واحد وهما قمة الحضارة المادية وسفح البدائية فيما عدا ذلك .. وسبب ذلك كله هو تاريخ هذا الشعب ونموه الشاذ المشوه .

وبالنسبة للدين مثلا .. فرجال الدين الأمريكيون بدائيون فى الكنائس ، والإنسان الأمريكى بعيد عن الشعور بروحية الدين وإحترامه وقداسته .. والكنيسة فى أمريكا مكان لكل شيء إلا للعبادة ، ولا تستطيع أن تفرق بينها وبين أى مكان آخر معد للهو والتسلية وهذا نفسه شعور رعاة الكنيسة ، ومن الأدلة على ذلك البرامج الفاجرة فى الكنائس وحفلات الرقص والغناء للجنسين فيها ، ولهذا فليس أكثر من الأمريكان تشييداً للكنائس وننتقل إلى البدائية فى الجنس : لقد عاش الأمريكيون حياتهم الجنسية بدائية وشيوعية ، وإنحرافاً وشذوذاً وعهراً وفجوراً وقد انتهى ذلك إلى سعار مجنون لايرتوى وشاعت العقد والأمراض النفسية التى كان مفهوماً إنها لا تنشأ إلا من الحرمان الجنسى ، وجنت أمريكا حصاد تلك البدائية الجنسية أمراضاً مختلفة حتى أن ٩٠٪ من الشعب الأمريكى مصابون بالأمراض الجنسية .

وها نحن نقرأ هذه الأيام عن إنتشار مرض الإيدز فى أمريكا بشكل خاص وهى نقمة من السماء تحل بهم وتحق عليهم .

حتى الفن تنسحب عليه صفة البدائية ولهذا نجد شيوع موسيقى «الجاز» لديهم والمعروف إنها موسيقى زنجية بدائية ابتدعها الزنوج لإرضاء ميولهم البدائية وهو ماتوافق مع إنسان اليوم الأمريكى نفس الشيء فى تذوقهم للفن التشكيلى وكان ذلك على أثر ملاحظة طويلة للشهيد لرواد المعارض والمتاحف الفنية هناك ..

ولا تخرج الألعاب الرياضية عن نطاق البدائية سواء فى ممارستها أو تشجيع لاعبيها فالممارسة العنيفة تسود كافة ألعابهم .. وهذا إنعكاس للبدائية فى الأذواق والأمزجة .. انظر إلى ألوان ملابسهم ومذاق أطعمتهم .. إلخ .. وفى تجربة - لها نصيبها من الفكاهة -

جعلهم الشهيد يضعون على البطيخ سكراً فى اليوم الأول ثم فلفلا حاراً فى اليوم التالى ، فاستطعموه وأعجبوا به !! ومثل هذا الشعب لايصلح لقيادة البشرية بحال من الأحوال مهما ادعت أبواق الدعاية لهم من صفات وإيجابيات يساهم فى الترويج لها بعض المصريين الذين يعيشون فى أمريكا تحت وقع الإنبهار المادى .. وتفسير إنبهار هؤلاء عند الشهيد أنهم لايجدون لأنفسهم قيمة ذاتية فيبالغون فى تضخيم أوربا وأمريكا علهم يستمدون منها قيمة ذاتية ..

بداية النهاية لأمريكا :

لقد أصبح الكثير من الأوراق الأمريكية مكشوفة وهى اليوم تشد أزر الإستعمار الأوربى فى كل مكان ، وتقوم بدور «البلطجى» فى العالم ، وأمريكا من الداخل ليست مجتمع السعادة بل هو مجتمع القلق للذين يعيشون فيه وهم يعيشون عقوبة الفطرة ، يعيشون تحللا وإنحلالا داخلياً مدمراً بأثر بدائية الجنس وإدمان المخدرات بكافة صورها والأمراض النفسية وتناقص النسل ، فإن أمة بلا فضائل أخلاقية ولا ثروة من القيم الإنسانية لايمكن أن تستمر فى قيادة البشرية وفى القرآن الكريم أكثر من إشارة إلى ذلك .. وإن غداً لناظره قريب .

وإنصافاً للحقيقة يقف المؤلف عند فضائل أمريكا التى ساعدتهم على الإستمرار حتى الآن وأهم هذه الفضائل إستغلالها كل طاقاتها لتقدم شعبها وتجنيدها لرفاهية المادية

وتفوقه العلمى .. لكن هذه الفضائل هى فضائل الإنتاج والنظام لافضائل القيادة الإجتماعية والذوق والشعور .

الضمير الأمريكانى وقضية فلسطين :

يقول الشهيد عن القضية «ماقضية فلسطين إلا قضية كل شعب عربى ور .

الضمير الأمريكانى وقضية فلسطين :

يقول الشهيد عن القضية «ماقضية فلسطين إلا قضية كل شعب عربى ، بل كل شعب شرقى ، إنها الصراع بين الشرق الناهض والغرب المتوحش ، وبين شريعة الله للإنسان وشريعة الغاب للوحوش» ..

ولا يختلف دور الأمريكان عن دور الغرب فى تطورات القضية فكلهم ضمير متعفن مخادع يقول الشهيد : كم أكره أولئك الغربيين وأحتقرهم ! كلهم جميعاً بلا إستثناء كما أكره وأحتقر أولئك العرب الذين

لايزالون يثقون بالضمير الغربى عامة ، وضمير الإستعمار على وجه الخصوص .. إنها الجريمة .. جريمة التخدير والتخفيل ويسخر الشهيد من أسلوب المفاوضات والمحادثات والمؤتمرات الذى يلجأ إليها الحكام فهى وسيلة سهلة تضمن كراسى الحكم والسلطة فترة من الزمان والأمل الوحيد هو العمل والمواجهة الحقيقية لهؤلاء الأمريكان والغربيين كأعداء .

إســـلام أمريكـــانى :

إن الإسلام الذى يريده الأمريكان وحلفاؤهم فى الشرق الأوسط ليس هو الإسلام الذى يقاوم الإستعمار والطغيان والتخلف لكنه فقط الإسلام الذى يقاوم الشيوعية ولهذا فإن الحكم بالإسلام والتشريع بالإسلام والإنتصار للإسلام لايجوز أن يمسها قلم ولا حديث ولا إستفتاء .. هذا هو الإسلام الأمريكانى .. إن أولياء الإسلام لايطلبون بإسمه براً وإحساناً ولكن يطلبون بإسمه عدالة إجتماعية شاملة كاملة ويتخذونه درعاً للكفاح فى سبيل الحق والإستعلاء . أما المتجرون بالدين فى ربوع الشرق الأوسط فهم الزبد الذى يذهب جفاء عندما يأخذ المد طريقه ، وسيأخذ المد طريقه سريعاً ، أسرع مما يظن الكثيرون ، إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ..

صوت من الماضى .. هو صوت الحاضر .. ولإرهاص المستقبل .

عرض : نشأت المصرى

يسقط اليسار المصرى

أحدث ماكتب الدكتور محمد مورو

ص.ب ١٧٠٧

منتدى الفكر

معكم ومعنا هذا الشهر الأخوة : عبد الفتاح دوابه . تلا ، أحمد عابد . الشرقية ، عبد الحميد عبد العزيز المحمودية ، حمدى صالح . ميت بثية سليم . شربين ، محمد حسين عطيوة المحامى ، أحمد عرفة . الاسماعيلية ، رضا حسين حراجى . موشا ، طارق البوهى . تربية كفر الشيخ ، محمد حنفى إبراهيم . اسكندرية ، رجب عبد الحكيم الخولى . دار العلوم ، محمد فتحى حامد . السنبلاوين ، ابراهيم عوض الأزهرى . كفر ميت العز ، عز الدين أحمد الوردانى . ميت غمر ، عصام محمد السيد مذكور . مجريه .

فى رسالة جامعة يستعرض الأخ الخولى فى إيجاز بليغ أحوال المسلمين فى العالم الإسلامى وهى رؤية قاتمة تجعلنا جميعا نتساءل : ثم ماذا بعد وما دور كل منا فى التغيير المأمول ؟ !! ويتناول الأخ الوردانى جرحا عميقاً من جراح الأمة الإسلامية فيتوقف عند «برج البراجنة وصبرا وشاتيلا» ويذكرنا بتقاعس المسلمين عن مساندة المجاهدين ويختم رسالة بقوله « لكم الله فقد صارت دماء الأهل طينا» .

وينقلنا المهندس فتحى حامد إلى الأشخاص فيأسى – ونحن معه – للحفاوة التى استقبل بها شاعر الخلاعة نزار قبانى – فى مصر – وما أكثر مانخطىء فى حق أنفسنا ياأخ فتحى .. وإلى الحجاب ودعوة الفتيات إليه فى كل مكان يجىء نداء الأخ الأزهرى .

وحول تحديد مواقف الدول والأشخاص من القضايا الإسلامية تأتى كلمة الأخ عصام الذى ينبه إلى أخطاء بن بيلا الذى حوّل ثورة المليون شهيد إلى إشتراكية والذى أعدم العقيد شعبان ممثل التيار المسلم ، وغير ذلك من الأفعال اللا إسلامية .

وهو يوجه رسالة إلى مدير التحرير .

وإلى أفق الفكر وما تدور فيه من تيارات يحدثنا الأخ طارق عن مشكلة إتجاه بعض الشبان إلى القراءة فى مجال معين من الفكر بعيداً عن الفكر الإسلامى ويدعو كل شاب يقرأ فى الفكر اليمينى أو اليسارى أن يعادل قراءاته بالفكر الدينى . ومن نفس المنطلق يتحدث الأخ حنفى متسائلا : إلى متى نتسول سياستنا . إن السياسة الحقة التى تنبع من الشعب والحل هو أن نستمد من كتاب الله وشريعته . أما الأخ رضا فيعلق على تصرفات دولة بورقيبة ضد المصريين حيث ردت مصر بالمثل وهو رد مناسب رغم إننا لانؤيد قيام علاقات سيئة بين البلدان الإسلامية . وإلى عالم المؤتمرات الإسلامية ومهزلتها يقول الأخ عرفة فى كلمة ساخرة «متى نخرج من ضمير المستتر إلى الضمير الحى ومن إعراب الحال إلى مواجهة واقع الحال ، ومن النصب إلى العطاء ، ومن الجر إلى مشاركة المجرور ، ومن حروف العطف إلى حروف البذل ومن المضاف إليه والمفعول به إلى الفاعل» . ويحدثنا الأخ رضا عن دور صدام القبيح بينما يدعونا الأخ عطيوه من الاسكندرية لثورة إيران بمزيد من النصر . وللأخ عبد الحميد رأى خاص فى عرفات وحصار المخيمات يقول عرفات اليوم مسئول هو فقط عن حصار المخيمات ، فموت الأطفال جوعاً وإنتشار الأوبئة دفاعاً عن رجال عرفات المتحصنين بأجساد النساء والشيوخ والأطفال الأبرياء هو إجرام وأى إجرام من أجل ورقة خاسرة .

أما الأخ أحمد عابد بالشرقية فيحيى المجاهدين الأفغان ومعه يحييهم

جميع المسلمين ويعود بنا الأخ عبد الفتاح إلى مصر ليحيى الفنانات اللواتى أقبلن على طريق الله والحجاب مثل الفنانة شمس البارودى وشادية ويدعو للباقيات بالتوبة ونحن ندعو معه وأخيرا مع الأسماء فى رؤية إسلامية يقدمها الأخ حمدى الذى يحذر من إتباع البدع فى الأسماء وأهمية العودة إلى أسماء الأنبياء والأسماء الإسلامية والعربية مستشهداً بالأحاديث الشرعية .

وإلى لقاء مثمر دائماً على بساط الأخوه والمحبة فى الإسلام .

من الدكتــور الشــــناوى إلى الأخــــــــوة ...

●الاخ الأنور الهواى : إعلام القاهرة يقول ناديتم بإقامة اتحاد للسياسيين المسلمين من أقصى اليسار إلى أقصى المسلمين .. لخدمة الإسلام .. فكيف ولماذا ؟ .

د . الشناوى : إنما أقصد :

١ – جمع الشمل أو جمع الصفوف

٢ – نبذ تقسيم اليمين واليسار لصالح الإسلام

٣ – مرحليا يجب إيقاف الحرب بين اليمين واليسار الإسلامى ونتعلم من صهاينة إسرائيل .

● الأخوان محمد أبو الحسن ، محمود ماهر : أسوان : يسألان : ماذا لو أن إيران قبلت السلام ، ولماذا يتمسك العراقيون بقيادتهم ؟

د . الشناوى : الحرب ليست حرب العراق وإيران ولكنها حرب البعث ضد الإسلام ، البعث بدأها ، ويدعى السلام الآن كسبا للوقت حتى يحشد القوى العالمية ضدها ، كما أن الشعب العراق مثل بقية الشعوب العربية مريض بالوثنية السياسية . ثم .. لماذا نعيب على إيران الإستمرار فى الحرب ولا نعيب على صدام عدم تغيير برنامجه من بعث عربى إلى بعث إسلامى .

●الأخ : مسلم غيور على دينه : لماذا هاجمت الشيخ صلاح وهو من كبار العلماء ؟

د . الشناوى : الشيخ صلاح من أعلام الحركة الإسلامية ولذا يجب أن يحاسب بشدة ، كما أن الجرم فى مكة بأضعاف وزره خارج مكة ، والشيخ صلاح – فى تقديرى – ناصر صدام الذى يدين بنظرية بعث عربى لابعث إسلامى وهى نظرية صليبية قضت على الخلافة .

●الأخ مصطفى عبد الرحمن . ههيا : أسجل إعجابي بدراسات د . الشناوى وأشكره عليها لكننى أعيب عليه إستخدام تعبير التبشير الإسلامى بدلا من الدعوة للإسلام حيث أن التبشير تعبير غير إسلامى .

د . الشناوى : إنما أريد أن أسترد منهم البشارة وجعلها إنما يكون بشرى وبشارة عندما تكون لصالح الإسلام ، أما هم فليسوا إطلاقا مبشرين بالحق ولا الخير ولا رسالتهم فيها أى بشرى .

●الأخ خ . ع . ب . قليوبية : يسأل عن هوية حركة أمل والعراق ولماذا القتال والإسلام يدعو إلى السلام ؟

د . الشناوى :

١ – أمل حركة علمانية وغير إسلامية .

٢ – العراق تعتنق البعث العربى لا الإسلامى .

٣ – قبل أن تغتب على إيران انتقد عدم تخلى صدام عن علمانيته .

٤ – قال تعالى : كُتب عليكم القتال وهو كره لكم .

طلب مساعدة

الطالب الجامعى م . س . م بجامعة عين شمس . أسيوط . وتفاصيل العنوان بالمجلة

الطالب الجامعى م . ف . ص . أخيم . بجامعة عين شمس وتفاصيل العنوان بالمجلة .

الواعظ ف . ف . ف ليسانس حقوق ، ومصاب إصابة قديمة يطلب عملا بدولة عربية . والتفاصيل والعنوان بالمجلة .

«لولا ينهاهم الربّانيـــون»

منذ أوائل القرن الحالى ، وحتى هذه الأيام ، كانت ومازالت أوراق الضلال ، وأبواق الشيطان ؛ تنفث سمومها النقيع من أجل ترسيخ فكرة هدامة فى أذهان عامة المسلمين .

الا وهى :

إبعاد علماء المسلمين عن الخوض فى أمور الأمة الحسّاسة والمصيرية ، فضلًا عن المساهمة فى تغيير واقع المسلمين الذى شوّهت معالمه النيرة وحقائقه الناصعة .

وهؤلاء إنما يسيرون قدماً فقدم ، وحلقة فحلقة بالتمام والكمال على النهج الذى خطّه لهم أسيادهم فى تلك النظرية الوبال ، والتى لاتهدف سوى إبعاد قادة الأمة الإلهيين عن أداء دورهم الريادي فى الأمة ، وقيادة جحافلها فى كل صغيرة وكبيرة ، بالضبط كما كان يصنع رسول الله ﷺ ، الأمر الـذى يؤول إليه متى تحوّل المسلمون رعيّة . لاراعى لهم ينقذهـم من تخبطات المضلين ، ولا قائد يوجههم والان إن علماءنا أمام خياريـن ، لاثالث لهما :

الأول : أن يؤدّوا واجبهم المقدس الذى اختاره الله «جل شأنه» ورسوله ﷺ «حى» لهم فى قيادة الجماهير المؤمنة وهوايتها نحو ساحل التقوى والإيمان .

الثانى : أن يركنوا إلى اللذين ظلموا فتمسهم النار !

ونعوذ بالله من هذا الثانى .

عبد العظيم الحائرى
نيويورك

هل صحيح ؟
وهل صحيح ؟

هل صحيح أن فى مصر الإسلامية صالونات حلاقة يستعمل أصحابها فتيات ذو نوعية خاصة يقمن بحلق ذقون الشباب والرجال وذلك مقابل أجر عالى ؟

وهل صحيح أن فى مصر الإسلامية محلات أحذية يستعمل أصحابها فتيات ذو نوعية خاصة يقمن بإحضار الأحذية للشباب والرجال ومساعدتهم فى قياسها ..

يا قوم لقد ارتفع ثمن لحم المواشى فمتى نغار ونحافظ على لحمنا الآدمى لكى يزداد الطلب عليه ويرتفع سعره .. يا قوم ارجعوا إلى الله .. تفلحوا .. وتفلح بناتكم ..

«نطالب» :

نطالب الرئيس حسنى مبارك بإلغاء القوانين المقيدة للحريـــات وخصوصاً الطوارىء وكذلك العمل على إلغاء معاهدة الكامب والعمل على إطلاق حرية

إصدار الصحف الإسلامية ..

وإتاحة الفرصة للمعارضة فى مجلس الشعب للتعبير بصدق عما نحسه من آلام وأخيراً نطالب بتطبيق شرع الله فى أرضه ..

حمدى رزق صالح
ميت الكرما – زراعة المنصورة

●○●○

ردّ على .. عبد السلام داود

ذكر الكاتب أن الإمام الخومينى كان وراء الفتنة بين الشيعة وغيرهم من المسلمين . وكنت أودّ من أن يهتم بالأخبار حتى من المصادر الأجنبية فلقد جاء من أن الإمام الخمينى قد خطب فى مسلمى إيران فى يوم الجمعة من أن صلاة الجمعة من أفضل العبادات السياسية والوحدة بين المسلمين أعظم من هذه العبادة . ثم استتلى قائلاً من أن «الخمينى» كان وراء الفتنة داخل صفوف الشيعة ذاتها فاستقطب النظام السورى ضد العراق . والمعروف بأن نظام سوريا أبعد مايكون من الإسلام هو ونظام صدام وذلك من خلال تاريخهم الأسود ضد المسلمين سُنّة وشيعة والمقام هنا لا يتسع لذكر بعض من جرائمهما . ولكن النظام السورى قد تقرب من القادة فى إيران إثر قيام الثورة خوفاً على مستقبله خاصة من الحركة الإسلامية فى سوريا واستعدى نظام العراق ثمناً لهذا التقارب .

ثم ذكر الكاتب أن الإمام الخمينى كان وراء خطف الطائرات والاشخاص مما أرعب العالم . وكنت أودُّ أن يقارن الكاتب بين خطف أرض كاملة بمقدساتها وخيراتها وخطف طائرة بها بضعة ركاب لأجل الحصول على بعض الأشياء البسيطة .

أيضا سار الكاتب دون تمحيص فى ركاب ما ادعاه اعلام القوى الاسكتبارية واتباعه من أنّ أمريكا

الخمينى

والكيان الصهيونى زودا إيران الإسلام بصفقة سلاح ولو سمع عبد السلام داود إذاعة الكيان الصهيونى لتعجب ، فلقد أقر رئيس وزرائهم بأنّ كيانه لم يزود إيران أبداً بالأسلحة حتى كاد أن يحلف بالله !! وأوصى كاتبنا أن يراجع بعض أعداد المختار الإسلامى لعدة أشهر سابقة ليتبين بالدليل ومن خلال إعلام الصهاينة محاولات النظام العراقى للتقرب الشديد من الكيان الصهيونى . وبالطبع فإن مسمى الفضيحة الحقيقى هو فشل أمريكا من التقرب لطهران . وهو ثانى إنتحار سياسى أمريكى تجاه إيران الإسلام .

على دسوقى ابراهيم
خريج إعلام القاهرة

ردود خاصـــة :

الأخ : ناجى عيسى . دربورن . أمريكا : شكراً .

الأخ عصام شعبان – منشية السلام : نرجو متابعة كتابات د . الشناوى ففيها الرد .

الأخ : أحمد محمد عبدالوهاب . أنشاص انرمل : شعرك يكشف عن موهبة .

الأخ : عصام العدوى . زفتى : شكراً على تحيتك ..

الأخ : حامد عبد الخالق أبو الذهب . شبين القناطر : شكراً لاهتمامك .

الأخ : أبو العيون على أحمد . قوص : كلنا يجمعنا الإسلام ، ولامجال لتلك المناقشات والعدو على الأبواب بل اقتحم الأبواب .

الأخ : سالم الزهوى . بلبيس : أهلا بك على عنوان المجلة .

الأخ عبد الفتاح السيد العربى . منشية عبدالرحمن : هذا بحث طويل .

الأخوة : محمد حسين عليوة . اسكندرية ، حسب النبى . حلوان ، على دسوق ابراهيم . اعلام ، تنشر كلماتكم فى لمحات .

الأخ : عبد المنعم عباس عدس : جديلة : تطلب تلك العناوين من المجلات الفنية .

الأخ : عبد العظيم الحائرى . نيويورك : شكراً .

الأخ : سعيد عبد الخالق دسوق : صنعاء : شكراً لاهتمامك .

الأخ : زهراء الهلالى . دبلن . ايرلندا : شكراً لاهتمامك .

الأخ : عز الدين الصعيدى . تلا : نرجو الكتابة على وجه واحد من الورقة .

الأخوة الأحباء

كم نكون سعداء بفيوض رسائلكم بمختلف اتجاهاتها .

وكم نكون غير سعداء بعجز المساحة عن نشر كتاباتكم أو الرد عليها أولا بأول فمعذرة .

●●●●

الموت والميلاد

هل تعرف القتلى جميعاً ؟ ..
والذين سيولدون ؟
سيولدون
تحت الشجر
وسيولدون
تحت المطر
وسيولدون
من الحجر
وسيولدون
من الشظايا
يولدون
من المرايا
يولدون
من الزوايا

وسيولدون
من الهزائم
من الخواتم
يولدون
من البراعم
وسيُولدون
من البداية
يولدون
من الحكمة
يولدون
بلا نهاية
وسيولدون ويكبرون ويقتلون
ويولدون ويولدون
ويولدون

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

حقوق أهل الذمة

أبو الأعلى المودودي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

سيدتي.. دليلك الثقافي
دليل الأسرة المسلمة

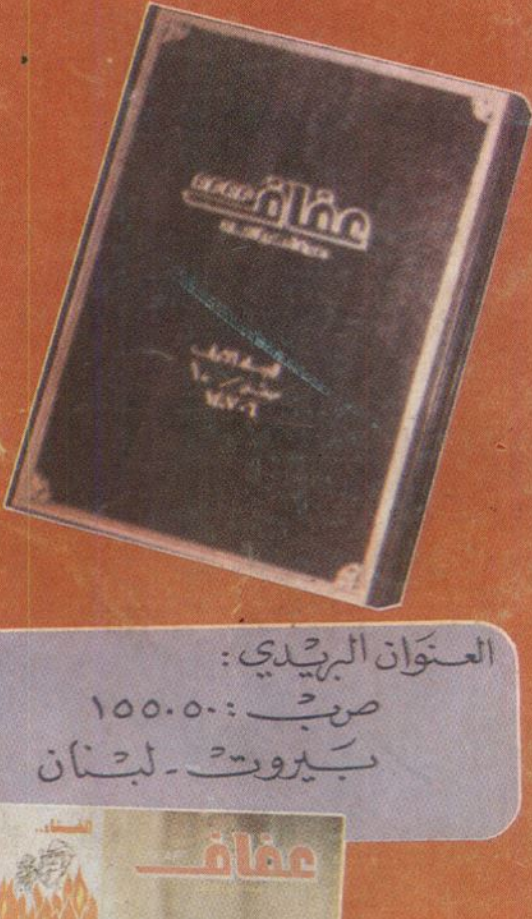

عفاف

AFAF
مجلة الأسرة المسلمة

رؤية اصيلة وثاقبة لواقع الحياة المعاصرة

حلول اسلاميّة لجميع المشاكل الاجتماعية والحياتية عند الأسرة

العنوان البريدي:
ص.ب: ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان

العنوان المصرفي:
ALLIED BUSINESS BANK, S.A.L.
MISS HANEAH AL-SENAN
201.43.03.10294
AL-HAMRA
BEIRUT – LEBANON